

الحَقَائِقُ لِلنَّاطِقَةِ

بِإِقْدَارِ الْعَرَّةِ الطَّاهِرَةِ

حَكِيمُ الشَّيْخِ هَادِي شَرِيفٍ لَقَرْنِي

مِنْ مَنَشُورَاتِ مَكْتَبَةِ الْأَمَامِ الْحَسَنِ

الحقائق الناطقة في ذراري الأئمة الطاهرة

حيد السيخ هاوي شريف القرشي

من منشورات مكتبة الإمام الحسين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ
* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

صلق الله العلي العظيم

هوية الكتاب

اسم الكتاب: الحقائق الناطقة في ذراري اهل البيت

اسم المؤلف: حسين الشيخ هادي القرشي

سنة الطبع:

عدد النسخ: ١٠٠٠

الطبعة: الاولى

المطبعة:

التنفيذ والاخراج النهائي: قاسم الشكري ٠٧٨٠٣٢٩٥٧٦٣

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله والصلاة والسلام على اشرف خلقه محمد بن عبد الله ﷺ البشير النذير السراج المنير الطهر الطاهر والعلم الزاخر ﷺ.

الى سيدي ومولاي رسول الله ﷺ.

الى سيدي ومولاي الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ اقدم لكم هذا الجهد المتواضع بهذه الانامل المرتعشة والعيون الخاملة التي استسقت من نخير علومكم واخلاقكم وتربيتكم اهل البيت راجيا قبوله مني والشفاعة لي يوم لا ظل الا ظل الله ولا امر الا امر الله.

راجيا اسدال ثوابه الى روح والدي الشيخ هادي شريف القرشي والى والدتي والى روح اخي الشاب المهندس حسن الشيخ هادي القرشي الذي اغتالته يد الاثم والعدوان ابان الحرب العراقية الايرانية نظر الله مثواهم وأجزل لهم جميل ثوابه وحشرهم مع من يتواهم انه ارحم الراحمين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف خلقه وسيد انبيائه وآله
الطيبين الطاهرين.

الزواج في الاسلام:

الزواج هو الرباط المقدس بين الفتى والفتاة له قدسيته من الوجهة
الدينية فكل الشرائع السماوية علجت موضوع الزواج وهذبت الطرق
الشائعة في زمان كل شريعة بما يتلائم مع ما تريده هذه الشريعة او تلك
فالشرائع السماوية وضعت ضوابط في ضوءها لتحقيق الزواج السعيد
ووضعت الاسس الكفيلة بصيانتة من اجل بلوغ الغاية الموجودة من وراء
الزواج.

ان النظرة الموضوعية رغم قصورها عن الاحاطة التامة بالزواج واسسه
تبدو افضل حالاً من تلك الدعوات التي بدأت تظهر في المجتمعات الاوربية
والداعية إلى الاباحية الجنسية والتي من نتيجتها ان نزل الانسان من مرتبة
التفضيل على سائر المخلوقات بل اكثر من التي وضعه الله سبحانه وتعالى
فيها إلى مرتبة البهائم رغم وجود بعض الحيوانات التي تكتفي بأنثى واحدة
كما هو الحال مع القردة وكذلك الحال مع بعض الطيور لذلك فتحت
شعارات براقه زائفة اخرجوا المرأة إلى الشارع وافقدوها كرامتها وشخصيتها
المميزة لها تحت دعاوى التحرير من قيود الزوج والمساواة والحرية وحولوها
إلى سلعة يتمتع بها متى ومن يشاء مقابل دراهم معدودة لا بل وصلت الحالة

بالبعض من دعاة الحرية إلى المتاجرة بجسدها كما هو الحال مع اصحاب الشركات الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية.

وانطلقت في الاونة الاخيرة دعوات غريبة لا تمت إلى القيم والمعايير الانسانية بصلة كالدعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة في قضية التعدد في الزواج فكما ان الرجل شرع له الاسلام واعطاه الحق لأسباب ذكرتها كتب الفقه في ان يتزوج باكثر من واحدة وهنالك دعوات اخرى تسمح للمرأة بالتزوج بأكثر من واحد وفي وقت واحد. كما دعوا إلى فكرة الزواج الجماعي وبدأ تطبيق هذه الفكرة في بعض المجتمعات الاوربية.

فأصبح من الواجب توضيح بعض الامور المتعلقة بالزواج من جهة النظرة الاسلامية ومعرفة مدى ملائمتها للواقع وصلاحياتها لمعالجة المشاكل الناجمة عن النظرات الحديثة للزواج.

وتأسياً على ما تقدم فان البحث جاء ذو طابع اجتماعي مركزا على الجوانب الاجتماعية ذات الصلة بالزواج كالعادات والتقاليد الجديدة منها والقديمة مبتعداً عن الجانب الفقهي في الزواج لكثرة من كتب فيه من العلماء والباحثين والاساتذة المتخصصين في حقل الشريعة لمعالجة الأهداف المتوخاة من الزواج في الاسلام.

اما بعد: فالزواج ضرورة من ضروريات الحياة (لإدامة الحياة ولولا هذا الزواج لانتهدت البشرية وبقيت الارض خالية بدون انسان.

فالزواج عبارة عن شراكة بين الرجل والمرأة (لإنتاج البشر) والزواج حالة اجتماعية اعتيادية وطبيعية موجودة في الانسان والحيوان والنبات كل يألف الى صنفه وفصيلته وجينته.

ولكن الزواج الذي يناشده الاسلام يختلف عن الزواج في العصور الغابرة المظلمة ما قبل الاسلام وما جاء به الانبياء والمرسلين (عليهم السلام) مثلاً:

١- كان الزواج بالقوة والعنف (إذا لم ترض الفتاة قتلت او عضلت حتى يتوفاها الله جل جلاله).

٢- زواج الصداق أي (مهر البنت بمهر اخت الخطيب او بنته ويسمى عندنا (زواج كصه بـ كصه) وهذا غير جائز شرعاً) ولا يحق الاعتراض لكل منهن وعليهن ان يتقبلن الامر بكل رحابة صدر كفوءاً كان او غير كفوء سالم من الامراض والعاهات او مريض.

٣- كان في الجاهلية اذا مات الزوج يحق لابنها التصرف بها مثلاً بيعها ، يتزوجها ، يستخدمها في الرعي او الري او خدمات البيت او البيع ، او يهبها قال تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ...).

٤- كما ابتدع اليهود الزواج من المحارم وهذه كانت مرفوضة في زمن الجاهلية وأكد عليها الاسلام قال تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ...) كما ابتدعت الدول الغربية زواج المثل (الرجل من الرجل ، المرأة بالمرأة).

٥- كان ايام الجاهلية الذي يريد الزواج يضع باب خبائه امام باب خباء اهل الفتاة وذلك علامة لطلب البنت.

٦- اما ما نراه في الدول الغربية التي شوهدت رسالة السيد المسيح عليه السلام بأمر كثيرة وحسب ما سطره بأيديهم منها:

١- ابلحوا لفتياتهم بارتداء أي ملابس حتى ولو تمشي شبه العارية.
٢- يحق للفتاة التعرف والصدقة مع أي رجل شاءت ، ومتى شاءت تركته وذهبت مع غيره وان كانت متزوجة. او تنشئ علاقة مع اكثر من شخص. كما لا حق لاحد الاعتراض عليها بسؤالها اين كانت ، اين باتت ليلتها او قضت يومها كذلك مع الاولاد. وهذا الوباء جرى مع بعض ابناء الجالية الاسلامية الساكنين في الدول الغربية.

٣- تتزوج بدون اذن والدها. واذا اعترض عليها والدها تقدم ضده دعوى لدى الشرطة تأخذ الشرطة منه تعهد بعدم التعرض لها لان هذا الامر يعارض حريتها والا يتم حبسه.

وهناك امور اخرى كثيرة لا مجال للتطرق لها.
اما الزواج في الاسلام فقد جعل فيه شروط وواجبات لكل من الزوجين وجعله شيء مقدس:

١- موافقة الفتاة على الزواج (أي بدون اكراه).

٢- الايجاب من الزوجة ، والقبول من الزوج.

٣- التكافؤ بين الزوجين في الدين والمذهب.

٤- تحديد المهر قل او كثر (العاجل (المقدم) والمؤخر (المؤجل)) مع تحديد (ذكر) مدة المهر المؤجل ، او تحديد نوع ذلك المهر بتعلم صنعة او حرفة مثلا (قراءة القران الكريم ، القراءة والكتابة ، الخياطة ،....).

٥- موافقة والد البنت بالنسبة للباكر.

٦- استحباب الاعلان بالخطبة والعقد والزواج. وهناك مستحبات شرعية اخرى كثيرة راجع كتب الفقه والرسائل العملية.

٧- كما وضع الاسلام حدود وضوابط لتعدد الزوجات.

٨- الاحترام المتبادل بين الزوجين.

فهذه بعض الفروقات بين الامس [الامس الجاهلية ، اليوم الاسلام] واليوم فيما اراد الاسلام الا ان ينشئ جيلا صحيحاً سالماً يقود البلاد ومن عليها الى شاطئ الامان.

وقبل الختام اود ان اشكر الحاج الدكتور حياوي ويوه الجبوري على اسهامه في نشر هذا الكتاب مبرة منه لوالده رحمه الله ووفق ولده لكل خير وعمل نبيل.

اللهم اهدنا لما فيه الخير والصلاح لنا ولأمتنا الاسلامية ولاخواننا من المؤمنين والمؤمنات ، واغفر لنا وارحمنا انك خير الغافرين وارحم الراحمين.

الزواج في القرآن الكريم

ذكر الله تعالى في كتابه المجيد آيات كثيرة بخصوص الزواج وبألفاظ كثيرة ومتعددة منها:

- ١- زوجناهم: قال تعالى: (كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)^(١) وقال تعالى: (مُتَكَيِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)^(٣).
- ٢- يزوجهم: قال تعالى: (أَوْ يَزُوجَهُمْ)^(٤) ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)^(٥).

- ٣- زوجاً: قال تعالى: (فَإِنْ طَلَّقَهَا)^(٦) فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِهَا تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)^(٧).

وقفه قصيرة مع هذه الآية الكريمة: (كان العرب في الجاهلية ، يجعلون طلاق المرأة وعدتها مقدرة بين المطلق، ورجعة المطلقة اثناء عدتها ولكن لم يكن للطلاق عدد معين ، فربما طلق الرجل امرأته مائة مرة وارجعها ، وتكون المرأة العوبة بيد الرجل يختار بها الطلاق والرجوع متى شاء...وجاء في بعض

(١)(حور عين) نساء بيض واسعات العيون.

(٢) سورة الدخان ، آية: ٥٤.

(٣) سورة الطور ، آية: ٢٠.

(٤) (يزوجهم): يجعلهم.

(٥) سورة الشورى ، آية: ٥٠.

(٦) (فإن طلقها فلا تحل له): أي فإن طلقها الطلاق الثالث.

(٧) سورة البقرة ، آية: ٢٣٠.

الروايات ان رجلا قال لامرأته: لا اقربك ابداً ، ومع ذلك تبقيين في عصمتي ،
ولا تستطيعين الزواج من غيري...قالت له: وكيف ذلك؟

قال: اطلقك ، حتى اذا قرب انقضاء العدة راجعتك ، ثم طلقتك
وهكذا ، ابداً: فشكته الى النبي ﷺ فانزل الله سبحانه: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ) ^(١) اي
ان الطلاق الذي شرع الله فيه الرجوع للمطلق هو الطلاق الاول والثاني
فقط ، اما الطلاق الثالث فلا يحل الرجوع بعده حتى تنكح المطلقة زوجاً غير
المطلق: كما في قوله تعالى: (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا
غَيْرَهُ) ^(٢) ^(٣).

٤- زوجك: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) ^(٤) وقال تعالى:
(فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) ^(٥)
وقال تعالى: (أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ
مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) ^(٦).

(١) سورة البقرة ، آية: ٢٢٩.

(٢) (زوجا غيره): أي زوجاً آخر.

(٣) التفسير الكاشف مج ١ ص ٣٤٦.

(٤) سورة البقرة ، آية: ٣٥.

(٥) سورة طه ، آية: ١١٧.

(٦) سورة الاحزاب ، آية: ٣٧.

٥- زوجته: قال تعالى: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ)^(١) وقال تعالى: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا^(٢) وَرَهَبًا^(٣) وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ^(٤))^(٥).

٦- زوجها: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)^(٦) وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)^(٧) وقال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ^(٨) قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)^(٩).

(١) سورة البقرة ، آية: ١٠٢.

(٢) (رغباً): رغبة في الثواب.

(٣) (رهباً): رهبة من العقاب.

(٤) (خاشعين): متذللين خاضعين.

(٥) سورة الانبياء ، آية: ٩٠.

(٦) سورة النساء ، آية: ١.

(٧) سورة الاعراف ، آية: ١٨٩.

(٨) (قد سمع الله): وهي خولة بنت ثعلبة.

(٩) سورة المجادلة ، آية: ١.

٧- زوجين: قال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا^(١)) وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ^(٢))^(٣) وقال تعالى: تعالى: (فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ)^(٤) وقال تعالى: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)^(٥) [الزوجين الصنفين من جميع المخلوقات] وقال تعالى: (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى)^(٦).

٨- ازواج: قال تعالى: (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ^(٧)) وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(٨) وقال تعالى: (خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ^(٩)) وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)^(١٠) وقال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ

(١) (وفار التنور): نبع الماء بشدة مثل انبعاث النار من تنور الخبز.

(٢) (سبق عليه القول): سبق عليه حكمنا بالهلاك.

(٣) سورة هود ، آية: ٤٠.

(٤) سورة المؤمنون ، آية: ٢٧.

(٥) سورة الذاريات ، آية: ٤٩.

(٦) سورة النجم ، آية: ٤٥.

(٧) (مطهرة): سليمة من عيوب نساء الدنيا كالغيرة ، والاخلاق السيئة.

(٨) سورة البقرة ، آية: ٢٥.

(٩) (مطهرة) من قذارة النساء الحيض والنفاس ، الجنابة ، البول.

(١٠) سورة آل عمران ، آية: ١٥.

مُطَهَّرَةً وَتُذْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا^(١) وقال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ^(٣) كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ)^(٤).

٩- أزواجاً: ورد ذكر الأزواج في الآيات التي سنذكرها مرة للإنسان وأخرى للحيوان وتارة للنبات. قال تعالى (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ^(٥) أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ^(٦) بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)^(٧) وقال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)^(٨) وقال تعالى: (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ^(٩) إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)^(١٠) وقال تعالى: (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ^(١١) وَحَفَلَةً^(١٢) وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِإِنْعَامِ

(١) (ظلاً ظليلاً): ظلاً وارفاً دائماً.

(٢) سورة النساء ، آية: ٥٧.

(٣) (الأزواج): الاصناف.

(٤) سورة يس ، آية: ٣٦.

(٥) (يذرون): يتركون.

(٦) (يتربصن): ينتظرن بدون زواج.

(٧) سورة البقرة ، آية: ٢٣٤.

(٨) سورة الرعد ، آية: ٣٨.

(٩) (لا تمدن عينيك): لا تنظر نظرة راغب الى اعراض واموال الناس.

(١٠) سورة الحجر ، آية: ٨٨.

(١١) (بنين): (الذكور والاناث).

(١٢) (حفلة): ابناء الابن.

اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ^(١) [الزوج والزوجة كلاهما من سنخ واحد نتيجة التزاوج (التلاقح) يرزق الله الانسان بالذرية] وقال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ^(٢) أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ^(٣)) [جعل الله تعالى الزوجة سكن للزوج وكذلك العكس. السكن الاطمئنان والالفة والراحة وموضع افشاء السر ومحل الامانة - المودة المحبة والتودد والاخلاص] وقال تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ^(٤) ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ)^(٥) [اصل الانسان من التراب بعد عملية تلقيح البويضة بالحيمن يتكون الجنين ويمر بعدة مراحل ولا يمكن للانسان ان يحدد مادته المنوية ذكراً او انثى فهذا الامر لا يعلمه الا الله تعالى. (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ) يقوم بعض الرجال بالتأثر من زوجاتهم عندما يلدن البنات اقول: هل هذا هو سبب المرأة كلا الزوجة ما هي الا عبارة عن وعاء تحتضن فترة معينة اما الولد او البنت فهو مقرون بحيمن الرجل وتدخل به المشيئة الربانية. قال تعالى: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ

(١) سورة النحل ، آية: ٧٢.

(٢) (من انفسكم): أي من شكلكم انفسكم ، أي من جنسكم.

(٣) سورة الروم ، آية: ٢١.

(٤) (من تراب): خلق جميع خلقه الانسان ، الحيوان ، المزروعات كلها من تراب.

(٥) سورة فاطر ، آية: ١١.

أَنْفُسِكُمْ^(١) أَزْوَاجًا وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ^(٢) فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^(٣) قال تعالى: (وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا^(٤) ثَلَاثَةً)^(٥).

١٠- ازواجك: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ^(٦) وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)^(٧) [الخطاب خاص للنبي ﷺ كم من خاص اراد به عام] وقال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ^(٨) مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ)^(٩) وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ^(١٠) عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ^(١١) ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)^(١٢).

(١) (من انفسكم): من جنسكم ونوعكم.

(٢) (يذروكم): يخلقكم.

(٣) سورة الشورى ، آية: ١١.

(٤) (ازواجاً): اصنافاً.

(٥) سورة الواقعة ، آية: ٧.

(٦) (امتعنن): اعطينكم متعة الطلاق.

(٧) سورة الاحزاب ، آية: ٢٨.

(٨) (ملكت يمينك): شراء الاماء. او السبايا من اليهود وغيرهم.

(٩) سورة الاحزاب ، آية: ٥٠.

(١٠) (يدنين): يسدلن ملابسهن او يسدلن عليهم ثيابهن.

(١١) (جلابيبهن): العباءة او الرداء الخارجي الملاءة.

(١٢) سورة الاحزاب ، آية: ٥٩.

١١- ازواجكم: قال تعالى: (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ)^(١).

١٢- ازواجهم: قال تعالى: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ)^(٢) وقال تعالى: (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ)^(٣) وقال تعالى: (هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ)^(٤) وقال تعالى: (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)^(٥).

١٣- ازواجهن: قال تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ)^(٦) أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ^(٧) وَأَطْهَرُ^(٨) وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)^(٩).

(١) سورة النساء ، آية: ١٢.

(٢) سورة الرعد ، آية: ٢٣.

(٣) (غير ملومين): نفي اللوم عنهم.

(٤) سورة المؤمنون ، آية: ٦.

(٥) سورة يس ، آية: ٥٦.

(٦) سورة غافر ، آية: ٨.

(٧) (فلا تعضلوهن): لا تمنعهن ظلماً ، والعضل الحبس والتضييق.

(٨) (ازكى لكم): خير لكم وانفع.

(٩) (واطهر): انظف للسمعة وابتعد للشبهة عنها.

(١٠) سورة البقرة ، آية: ٢٣٣.

١٤- زوجناكها: قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ) ^(١) وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ) ^(٢) وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ ^(٣) مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً ^(٤) لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ^(٥) وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ^(٥٠) تُرْجِي ^(٦) مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ ^(٧) مِمَّنْ عَزَلْتَ ^(٨) فَلَا جُنَاحَ ^(٩) عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ^(١٠) وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَوْْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا (٥١) لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ

(١) سورة الاحزاب ، آية: ٣٧.

(٢) (مما افاء الله عليك): من رجعه اليك الكفار كصفية وجورية.

(٣) (اللاتي هاجرن): يحق لك الزواج من النساء واللاتي ذكرتهن آية الكريمة.

(٤) (خالصة): فهي من خصائص النبي ﷺ دون المؤمنين.

(٥) (حرج): عسر او شدة.

(٦) (ترجي): تطلب.

(٧) (ابتغيت): طلبت.

(٨) (من عزلت): من تركت.

(٩) (فلا جناح): فلا حرج ولا اثم.

(١٠) (تقر اعينهن): التفويض الى مشيئتك اقرب الى سرورهن.

أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا^(١) (٥٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ^(٢) إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ^(٣) إِنَّهُ وَلَكِنَّ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا^(٤) وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ^(٥) إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ^(٦) وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ^(٧) وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا^(٨) فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْلِهِ^(٩) أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣) إِنْ تُبَدُّوا^(١٠) شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلُ شَيْءٍ عَظِيمًا (٥٤) لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٥٥) إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ^(١١) يَا أَيُّهَا

(١) (رقيباً): شاهد.

(٢) (يؤذن لكم): يسمح لكم بالدخول.

(٣) (غير ناظرين): غير منتظرين نضوج الطعام فيطول مقامكم.

(٤) (فانتشروا): اخرجوا الى وجهتكم.

(٥) (مستأنسين لحديث): مستلطفين اصواتهن.

(٦) (فيستحي منكم): يستحي ان يخرجكم.

(٧) (لا يستحي من الحق): لا يترك بيان الحق وهو اخراجكم.

(٨) (متاعاً): حاجة.

(٩) (من بعله): لا يجوز التزوج (الزواج) بزوجات الرسول ﷺ بعد وفاته.

(١٠) (تبدوا): تظهروا او تبينوا.

(١١) (يصلون على النبي): يشنون عليه ويمدحونه ويذكرون فضائله.

الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦) إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٥٧) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا^(١) بُهْتَانًا^(٢) وَإِثْمًا مُبِينًا^(٣) (٥٨) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ^(٤) الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ^(٥) فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا^(٦) (٦٠) وَقَالَ تَعَالَى: (فَانكِحُوا مَا طَابَ^(٨) لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا^(٩) فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى^(١٠) أَلَّا تَعُولُوا^(١١)) (١٢).

(١) (احتملوا): فقلوا او تحملوا.

(٢) (بهتاناً): كذباً فضيعاً.

(٣) (إثماً مبيناً): ذنباً واضحاً.

(٤) (لئن لم ينته): لم ينته من إيذاء النبي ﷺ.

(٥) (المرجفون): الملتصقون الفتنة المشيعون للاكاذيب.

(٦) (الا قليلاً): لا يحاورونك الا فترة يسيرة.

(٧) سورة الاحزاب ، آية: ٥٠-٦٠.

(٨) (فانكحوا ما طاب): تزوجوا ما احل لكم.

(٩) (الا تعدلوا): العدل في كل شيء عدا الميل النفسي فلا مؤاخنة عليه.

(١٠) (ذلكم ادنى): ذلك ايسر.

(١١) (الا تعولوا): اقرب الاتميلوا الى تجاوزوا.

(١٢) سورة النساء ، آية: ٣.

الزواج في الحديث النبوي الشريف

ادلى رسول الله ﷺ جملة من الاحاديث الشريفة:

- قال ﷺ: (النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني)، وقال ﷺ: (تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم)، وقال ﷺ: (من احب ان يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة)^(١)، وقال ﷺ: (ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه ، يا ويله عصم مني دينه)^(٢)، وقال ﷺ: (اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الاخر)^(٣)، وقال ﷺ: (افضل نساء امتي احسنهن وجهاً وأقلهن مهراً)^(٤)، وقال ﷺ: (شر موتاكم العزاب)^(٥)، وقال ﷺ: (من نكح امرأة بمال حلال غير انه اراد بها فخراً ورياء لم يزده الله عزوجل الا ذلاً وهواناً)^(٦)، وقال ﷺ: (تنكح المرأة على اربعة خلال^(٧): (١)على مالها ، (٢)وعلى دينها ، (٣)على جمالها ، (٤)على حسبها ونسبها فعليك بذات الدين)^(٨).

(١)التفسير المعين. ص ٨٢.

(٢)التفسير المعين. ص ٨٢.

(٣)بحار الانوار ، ج ١٠٣ ، ص ٢١٩.

(٤)بحار الانوار ، ج ١٠٣ ، ص ٢٣٧.

(٥)بحار الانوار ، ج ١٠٣ ، ص ٢٢٠.

(٦)بحار الانوار ، ج ٧٦ ، ص ٣٣٣.

(٧)خلال: صفات.

(٨)كنز العمال ، ج ١٦ ص ٣٠٣ ح ٤٤٦٠٢.

- قال الامام علي عليه السلام: (افضل الشفاعات ان يشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع شملهما)^(١).

- قال الامام الصادق عليه السلام: (ركعتان يصليهما متزوج افضل من سبعين ركعة يصليهما^(٢) غير متزوج)^(٣)، وقال عليه السلام: (من ترك التزويج مخافة الفقر فقد ساء الظن بالله عزوجل ان الله يقول (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)^(٤))^(٥)، وقال عليه السلام: (من زوج عزباً كان ممن ينظر اليه يوم القيامة)^(٦).

(١) بحار الانوار ، ج ١٠٣ ، ص ٢٢٢.

(٢) الصلاة المستحبة وليس بالصلاة الواجبة.

(٣) بحار الانوار ، ج ١٠٣ ، ص ٢١٩.

(٤) سورة النور ، آية: ٣٢.

(٥) تفسير نور الثقلين ، ج ٣ ، ص ٥٩٧.

(٦) بحار الانوار ، ج ٧ ، ص ٢٩٨.

رسول الله ﷺ

نسبه: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ،
فهو سيد الانبياء وخاتم المرسلين وصاحب الدعوة الاسلامية التي تخلص لحيث
قيام الارض ومن عليها.^(١)

امه: امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب.^(٢)

ولادته: ولد بمكة المكرمة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول
في عام الفيل.

زوجاته:

١- خديجة بنت خويلد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب^(٣) كان
شريفاً في قومه سيداً كريماً مشهور بالجوهر والسخاء^(٤) وحسن الضيافة.
امها: فاطمة بنت الزائد الاصم^(٥) وهي من النساء الفاضلات.

اجتمعت السيدة خديجة مع النبي ﷺ بقصي بالجد الثالث لها والجد
الرابع بالنسبة لرسول الله ﷺ.^(٦)

(١) اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ١٢ ، واعلام النساء ج ١ ، ص ٢٥٧.

(٢) اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ١٢.

(٣) حياة السيدة خديجة ، ص ١٠.

(٤) مقاتل الطالبين ، ص ٥ ، والمنظم ، ج ٢ ، ص ٣١٦.

(٥) حياة السيدة خديجة ، ص ١٠.

(٦) اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ١٢.

السيدة خديجة (عليها السلام) انفردت بمجموعة خصال ومميزات فلم تلحق بها اي من زوجات الرسول:

١- ايمانها بالله تعالى: آمنت بالله تعالى وأخلصت اليه في عبادتها حيث لم تعبد الاصنام والالوثان وكانت تدين بالديانة الحنيفية فقد تعرضت لسخرية واحتقار نساء قريش من شدة ايمانها.

٢- ايمانها برسول الله ﷺ: آمنت (عليها السلام) برسول الله ﷺ بمجرد ان دعاها الى الاسلام وكان ايمانها عن عقيدة راسخة وايمان واضح لا يراوده شك.

٣- الصبر: كانت السيدة خديجة (عليها السلام) مثلاً للصبر لما قدمت من اموال وجهود بدنية وعقلية فقد تحملت ما تحملت من نساء زمانها من السب والشتم والهجر وخصوصاً بعدما اقترنت برسول الله ﷺ. ذلك الشاب اليتيم الفقير فقد احتسبت كلما ألم بها في سبيل الله تعالى.

٤- السخاء: كانت السيدة خديجة (عليها السلام) معروفة بالعطاء والكرم سخية اليد يقصدها الفقراء والمساكين فلا يرجع احد منها يائساً وخصوصاً بعدما اقترنت برسول الله ﷺ واعتنقت الدين الاسلامي وعرفت اهدافه نذرت مالها للضعفاء ولعوائل الذين يرضخون تحت طائلة التعذيب كما انفقت اموالها في سبيل الدعوة الى الاسلام وعندما دخل بنو هاشم في الشعب ورضخوا تحت الاقامة الجبرية حيث تقطعت بهم سبل التواصل مع العالم الخارجي.

٥- اول امرأة صلت خلف رسول الله ﷺ وآمنت به من النساء.

ومن سخائها اكرمت مرضعة النبي ﷺ حليلة السعدية بأربعين شاة
وبعيراً موقعاً للطعينة.^(١)

٦- العفة: اجمعت نساء قريش وغيرها بعفتها فكان يضرب بها المثل
وسلامتها من الدنس وآثار الجاهلية من عبادة الاصنام رغم انها عاشت في
مجتمع جاهلي يعبد الاصنام ويعيش حياة الغاب حيث القتل والسلب
والنهب لكنها لم تؤثر عليها كل المؤثرات الخارجية.^(٢)

تجارتها:

كانت السيدة خديجة تضارب التجار بأموالها [لمضاربة: المال على
شخص والعمل على شخص ويتم الاتفاق على الارباح] اهم الامور
المستوردة في حينها (الطعام والاقمشة والعطور) اما مراكز التجارة (الشام ،
المدينة ، مكة المكرمة واليمن) [في هذه المراحل (المنازل) الاربعة].

سمعت السيدة خديجة برجل يلقب بالصادق الامين الوفي كريم الطبع
جيد الاخلاق حسن السلوك والسمعة بعثت السيدة خديجة عليه وعرضت
عليه التجارة بأموالها الى الشام وتعطيه مبلغاً افضل (اكثر من باقي
المضاربين) استجاب لها رسول الله ﷺ وأرسلت معه غلامها ميسرة ليشاهد
ما هو حال رسول الله ﷺ.

(١)(الطعينة): الموضع الذي يظهره اثار التدبر ، لكثرة ما حمل عليه وركب فهو ذلول مجرب.

(٢) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ، ص١٤ ، والنهاية في غريب الحديث والاثار
المبارك ، ج٥ ، ص٢١٥ ، واسماء وصفت النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص٢٨.

ميسرة بخدمة رسول الله ﷺ

وصل رسول الله الى الشام وجلس تحت شجرة بالقرب من صومعة راهب.

فقال الراهب لميسرة: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟
فقال ميسرة: هذا رجل من قريش من اهل الحرم [قصد مكة المكرمة].
اخذ الراهب يتفكر لرسول الله ﷺ بدهشة وذهول وهو يقول: ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي.

باع النبي ﷺ بضاعته التي كانت معه بثمن جيد وربح ربحاً كثيراً لم تعهد السيدة خديجة لمثل هذا الربح ، ثم اشترى بضاعة من الشام وقصد بها مكة المكرمة فلما وصلا الى مكة المكرمة سارع ميسرة الى سيدته خديجة (عليها السلام) وأخبرها بما قال الراهب ، بالارباح ، بالتجارة الاخرى ، وتضليل الغيمة لرسول الله ﷺ واطالة نظره الى السماء بكل تذلل وخشوع ومناجاته باخلاص.

اعجاب السيدة خديجة برسول الله ﷺ

قامت السيدة خديجة اكباراً واجلالاً لهذا الرجل الامين حيث الاخلاق الفاضلة وانه ليس كباقى (شباب قريش) الذين تولعوا بالقتل والسلب والاعتداء على الاعراض وشرب الخمر حيث فاقهم بالشرف والدين والاخلاق ولم يجتمع معهم في النوادي والطرقات وغيرها بل فاقهم بكل شيء. ولم يسجد لصنم بل حاربها وكسرها كذلك ﷺ كان راجح العقل

حريص على احوال الناس واموالها ولذلك لقب بالصادق الامين هذه الاخلاق والصفات جعلته متميزاً على جميع شباب قريش لذلك ايقنت السيدة خديجة (عليها السلام) بأن لهذا الشاب مستقبلاً زاهراً مشرقاً زاهراً يعلوه الوفاء والصدق والعدل.

السيدة خديجة (عليها السلام) تخطب النبي:

بعدما اجتمعت هذه الصفات بهذا الشاب وأيقنت بدون اي شك ان هذا هو النبي المرسل من السماء الى الدنيا بأسرها ، وهو الذي بشر به الانبياء فلذلك تقدمت (عليها السلام) للاقتران به.

قبل ان يتقدم النبي ﷺ لخطبتها خطبها اناس كثيرون من زعماء قريش وتجارها منهم (عقبة بن ابي معيط ، الصلت بن ابي ايهاب ، ابو جهل ، ابو سفيان...) كانت زاهدة فيهم ولم تقبل خطبة اي منهم.

كانت السيدة خديجة (عليها السلام) تقول: سعدت من تكون لمحمد (القرينة ، الزوجة).

يقول البويصري:

ورأته خديجة والتقى	والزهد فيه سجية وحياء
واتاها من الغمامة والسرّج	اضلته منها افياء
فدعته الى الزواج وما	احسن ما يبلغ المنى الاذكياء ^(١)

(١) السيدة خديجة الكبرى ام المؤمنين (عليها السلام) ص ٣١-٣٢ وحياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ص ٤١.

قدمت السيدة خديجة (عليها السلام) المهر من اموالها خدمة لرسول الله ﷺ ، بهر بعض القرشيين وبدأ اللغظ فيما بينهم لان العادة السارية في الجزيرة العربية وغيرها (المهر على الرجل وليس على المرأة المخطوبة) فعلت السيدة خديجة هذا الامر لانها أرادت ان تحظى بشرف الدنيا والاخرة وهو (شرف الرسالة النبوية لزوجها ﷺ) رد عليهم ابو طالب قائلاً:
(اذا كانوا مثل ابن اخي هذا طلبت الرجال بأغلى الاثمان ، وان كانوا امثالكم لم يزوجوها الا بالمهر الغالي).

خطبة ابي طالب للسيدة خديجة (عليها السلام)

مضى ابو طالب مع كوكبة من رجاله (بني هاشم) وبعض النفر من وجوه قريش الى عمها لخطبتها (عمرو بن اسد) استقبلهم بكل ادب وحفاوة وتكريم ، قام ابو طالب وخطب خطبة بليغة قائلاً^(١):

(الحمد لله لرب هذا البيت الذي جعلنا من زرع ابراهيم [اولاد ابراهيم بهذا الشرف العظيم وهذه الاصول الشريفة السامية] وأنزلنا حرماً آمناً [الحرم الامن هو بيت الله الحرام] (الذي يأمن به الطير) وهو من اشرف بقاع الدنيا بأسرها] وجعلنا الحكام على الناس [أي نحن سادات مكة وحكامها] وإلينا يرجع الناس فيما حدث بينهم من خلاف] وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي هذا - يعني رسول الله ﷺ - ممن لا

(١) تاريخ البعقوبي ، ج ١ ، ص ٢٦٤.

يوزن برجل من قريش ^(١) لا يوزن بالعرب والاعلم بالجن والانس (وغيرهم) ولا من الملائكة] الا رجح به ولا يقاس به رجل الاعظم عنده ، ولا عدل له في الخلق ، وان كان مقلّاً في المال [ليس لديه اموالاً منقولة وغير منقولة (فقير)] فإن المال رقد جار وظل زائل ^(٢) وله في خديجة رغبة وقد جئناك لخطبتها اليك برضاها وأمرها والمهر عليّ في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله ، وله ورب هذا البيت حظ عظيم ودين شايع وراى كامل... ^(٣).

كما وأعرب عم السيدة خديجة بالقبول والرضا بكل سرور وتقدير وفخر بهذه الصلة والرابطة التي لا مثيل لها ثم جرت بعد ذلك مراسم العقد ورفع المدعون اكفهم لله شاكرين على اتمام النعمة كما رفعوا تهنيتهم وتحياتهم لابي طالب وباقي افراد بني هاشم وكما شكر الهاشميون عم السيدة خديجة على احتضانه وتكريمه لهم ^(٤) ولن معهم. تم الاقتران بينهما والحمد لله.

(١) ما بين القوسين ليس من الاصل.

(٢) تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٤-١٥ ، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب.

(٣) حياة السيدة خديجة ام المؤمنين (عليها السلام) ص ٤٧-٤٨ ، اسماء وصفات النبي في القرآن الكريم ص ١٣.

(٤) حياة السيدة خديجة ام المؤمنين ص ٤٢.

اولادهما

اولاد رسول الله ﷺ من خديجة

- ١- القاسم: ويكنى به رسول الله ﷺ (ابو القاسم) توفى وعمره اربع سنين وقيل سنتان توفى في مكة المكرمة قبل ان يوحى الى النبي ﷺ.^(١)
- ٢- عبد الله: ولد في مكة بعد البعثة النبوية الشريفة ، وتوفى قبل ان يفطم فتأملت والتاعت وقالت: يا رسول الله لو بقي حتى افطمه...).
اخذ النبي ﷺ يصبرها ويسليها ويعزيها قائلاً:
(ان فطامه في الجنة...) ^(٢) توفى بعد وفاة اخيه القاسم بشهر.^(٣)
- ٣- الطيب: ولد في مكة بعد البعثة النبوية الشريفة وكان الطيب موضع خلاف بين المؤلفين منهم من قال: (لا يوجد عند رسول الله ﷺ ولد باسم الطيب ، ومنهم من قال هذا لقب لعبد الله)^(٤).
- ٤- الطاهر: ولد في مكة المكرمة في بداية فجر الدعوة الاسلامية المباركة. وتوفى في حياة رسول الله ﷺ.

(١) حياة السيدة خديجة (عليها السلام) ص ٤٧-٤٨ واسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ص ١٣.

(٢) اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ص ١٣ ، وحياة السيدة خديجة (عليها السلام) ص ٤٧-٤٨.

(٣) حياة السيدة خديجة ص ٤٨.

(٤) اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم.

٥- فاطمة الزهراء (عليها السلام): وهي سيدة نساء العالمين في الاولين والآخرين وهي مثال للمرأة المسلمة ورمز العفة والطهارة وهي البنت والام والزوجة والاخت فقد حملت صفات لم تحملها امرأة على الاطلاق منذ ان خلق الله تعالى آدم وحواء ولحين يرث الله الارض ومن عليها.

اختلف المؤرخون في اولاد النبي ﷺ مثلاً قال محمد محمود الصواف اولاد النبي ﷺ الذكور من خديجة رضي الله عنهم هم: (القاسم ، الطيب ، الطاهر) اما بناته فهن (زينب ، رقية ، ام كلثوم وفاطمة الزهراء (عليها السلام) والدة سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين [عليهما افضل الصلاة وازكى التسليمات] ^(١).

آراء المؤرخين في اولاد رسول الله ﷺ

عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة (عليها السلام) (القاسم ، الطاهر ، ام كلثوم ، رقية ، فاطمة ، زينب) فزوج علي عليه السلام من فاطمة (عليها السلام) وتزوج ابو العاص بن ربيعة وهو من بني امية زينباً ، وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت وزوجه رسول الله ﷺ مكانها رقية ، ثم ولد من رسول الله ﷺ من ام ابراهيم (ابراهيم) وهي مارية القبطية اهداها صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها. ^(٢)

(١) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكم تعددهن ص ١٨-١٩.

(٢) قرب الاسناد ص ١٨ ابو العباس عبد الله جعفر الحميري.

- جاء في كتاب الخصال: (ولدت: خديجة الطاهر وهو عبدالله).^(١)
- وفي كتاب المناقب: (ولدت خديجة: القاسم وعبدالله وهما الطاهر والطيب وأربع بنات ، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين).^(٢)
- وأما زينب فقد تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هاله بنت خويلد اخت خديجة (عليها السلام) واسم ابو العاص (لقيط او مقسم) بكسر الميم او ياسر^(٣) ، وأوسر يوم بدر ففدته زينب فأطلقه النبي ﷺ.
- جاء في اسد الغابة^(٤) في تميز الصحابة: زينب بنت رسول الله ﷺ وهي اكبر بناته ولدت لرسول الله ﷺ ثلاثون سنة وماتت سنة ثمان للهجرة في حياة رسول الله ﷺ وامها خديجة بنت خويلد.
- ابن اسد بن اسد وقد شد في الاعتبار به ان لم تكن اكبر بناته وليس بشيء انما الاختلاف بين القاسم وزينب ايهما ولد قبل الاخر فقال بعض العلماء بالنسب اول ولد له القاسم ثم زينب.

(١) قرب الاسناد ص ٨ وخصائص الزهراء (عليها السلام) ج ٢ ، ص ٥٦ ، والخصال ج ٢ ، ص ٤٤ ، ح ١١٥.

(٢) قرب الاسناد ج ٢ ، ص ٦٥ نقلاً عن المناقب ج ١ ، ص ١٠٩-١١٦ لابن شهر آشوب.

(٣) تاريخ الخميس ص ٢٧٣.

(٤) اسد الغابة ، ابن اثير الجزري: ٤٦٧/٥.

وقال الكلبي^(١) زينب ثم القاسم وهاجرت بعد بدر وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابي العاص بن الربيع وفي لقيط فان لقيطاً اسم ابي العاص وولدت منه غلاماً اسمه علي فتوفى وقد ناهز الاحتلام وكان رديف رسول الله ﷺ يوم الفتح وولدت له ايضاً بنتاً اسمها امامة وقد تقدم ذكرها وأسلم ابو العاص^(٢) وقيل مات علي في ولاية عمر^(٣).

اقول: [كيف كان لرسول الله ﷺ الجمع بين مسلمة وكافر...]

- اخبرنا ابو جعفر باسناده عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن ابيه عن عائشة قال: وكان الاسلام قد فرق بين زينب وابي العاص حين اسلمت.

اقول: [مهما كان تاريخ ولادة زينب بنت رسول الله ﷺ على ادعائكم قبل البعثة او بعد البعثة فلا تكون كافرة لانها لا ولم تسجد لصنم او لوثن...]

وقد ذكرت كتب التاريخ الكثير من رجالات قريش تقدموا لخطبة السيدة خديجة وهي ترفضهم لانهم من عبدة الاصنام.] الا ان رسول الله ﷺ

(١) جمهرة النسب ، هشام بن محمد بن السائب: ٣٠.

(٢) اسد الغابة في تميز الصحابة ج ٥ ، ص ٤٦٧.

(٣) بحار الانوار ج ٢٢ ، ص ٢٦٧. واسد الغابة في تميز الصحابة ج ٥ ص ٤٦٧.

كان لا يقدر ان يفرق بينهما وكان رسول الله ﷺ مغلوبا بمكة لا يحلل ولا يحرم. قيل ان ابا العاص لما اسلم رد عليه رسول الله ﷺ زينب فقبل بالنكاح الاول وقيل ردها بنكاح جديد^(١).

قال صاحب كتاب اسد الغابة كان رسول الله ﷺ لا يحلل ولا يحرم وذلك للاسباب التالية:

١- المجتمع جاهلي لا يتفهم ما يقوله رسول الله ﷺ.

٢- عدد المسلمين لا يتجاوز اصابع الكف الواحد.

٣- الجاهلية سائدة في المجتمع القرشي.

اقول: [هذه الرواية مردودة والافضل منها كان ان يقول (كان رسول

الله ﷺ لا يمتلك السلطة في مكة لانها كانت في بداية الدعوة الاسلامية ولا تزال القوة وزمام الامور بيد قريش وهي القوة المنفذة ولكن السلطة الدينية كانت بيد رسول الله ﷺ فقط].

- عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي ﷺ رد زينب على ابي العاص بعد...[سنتين] بالنكاح الاول لم يحدث صداقاً^(٢).

- عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ رد زينب على ابي العاص بمهر جديد ونكاح جديد وتوفيت زينب في السنة الثامنة للهجرة ونزول رسول الله ﷺ في قبرها وهو مهموم محزون فلما خرج سرى

(١) اسد الغابة في تميز الصحابة ج ٥ ، ص ٤٦٧-٤٦٨.

(٢) اسد الغابة في تميز الصحابة ج ٥ ص ٤٦٨.

عنه ، وقال كنت ذكرت زينب وضعفها فسألت الله ان يخفف عنها ضيق القبر وغمه ففعل وهون عليها ثم توفي بعدها زوجها اخرجها الثلاثة^(١).

١- قال صاحب كتاب بحار الانوار ولدت زينب لابي العاص ولداً

وبنتاً تزوج المغيرة بن نوفل بامامة ثم فارقتها بعده تزوجها علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة (عليها السلام) وكانت اوصت بذلك قبل موتها^(٢) وتوفي ابو العاص في ولاية عثمان^(٣).

٢- ورقية: كانت زوجة عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بأمر من ابيه وتزوجها عثمان في الجاهلية فولدت له ابناً سماه عبد الله وبه كان يكنى^(٤).

٣- وام كلثوم: تزوجها عتبة بن ابي لهب وفارقتها قبل الدخول وتزوجت عثمان بعد رقية سنة ثلاث للهجرة^(٥).

٤- وفاطمة: تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام سنة اثنتين من الهجرة وولدت له حسناً وحسيناً [ومحسن السقط في حادثة الباب عندما اراد الاول والثاني مبايعة الامام علي عليه السلام لهما] وزينب الكبرى وام كلثوم^(٦).

(١) اسد الغابة في تميز الصحابة ج ٥ ، ص ٤٦٨.

(٢) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٦٦-١٦٧.

(٣) اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ص ١٨.

(٤) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٦٧.

(٥) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٦٧.

(٦) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٦٧.

- قال صاحب كتاب زوجات النبي ﷺ والائمة اولادهما (القاسم الطيب ، الطاهر ، واما بناته: زينب ، رقية ، ام كلثوم ، فاطمة الزهراء (عليها السلام))^(١) ، (ابراهيم من مارية القبطية)^(٢).

- ذكر صاحب كتاب نساء النبي ﷺ واولاده من عدة روايات:

١- عن هشام بن عروة - عن ابيه ولدت خديجة (عليها السلام) (عبد العزى بن عبد مناف ، القاسم)^(٣).

٢- قال القندوزي: اولاده من خديجة (القاسم ، عبدالله) هما الملقبان (بالطيب والطاهر) (وزينب هي اكبر بناته ﷺ ، ثم رقية ثم ام كلثوم ، ثم فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهي اصغر بناته)^(٤).

٣- قال ابو جعفر الطبري: فولدت له (اي خديجة) ولده كلهم الا ابراهيم وهم (زينب ، رقية وام كلثوم، وفاطمة ، والقاسم وبه يكنى ﷺ والطاهر ، والطيب ، فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية، واما بناته فكلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه ﷺ)^(٥).

(١) زوجات النبي ﷺ والائمة (عليهم السلام) ، ص ٨.

(٢) زوجات النبي ﷺ والائمة (عليهم السلام) ، ص ٤.

(٣) نساء النبي واولاده ، ص ٦٧ ، محمد جواد المختصر.

(٤) نساء النبي واولاده ، ص ٦٧. نقلاً عن ينابيع المودة ، ص ١٤١.

(٥) نساء النبي واولاده ، ص ٦٦.

٤- القاسم ، واربعة بنات (زينب ، رقية ، ام كلثوم واسمها آمنة ، وفاطمة عليها السلام) وهي اصغر بناته سنّاً^(١).

٥- عن ابن اسحاق قال: كان للنبي ﷺ (الطاهر ، والطيب) ايضاً^(٢).

٦- اما الزبير بن بكار قال له ﷺ: (ابراهيم ، والقاسم ، وعبدالله ، مات صغيراً بمكة ، ويقال له: الطيب والطاهر ثلاثة اسماء ، وهو قول اكثر اهل النسب قاله ابو عمر ، وقال الدارقطني وهو الاثبت، وسمي بالطاهر لانه ولد بعد النبوة ، فيكون على هذا جملتهم سبعة ذكور واربعة بنات)^(٣).

٧- قيل ان (عبدالله غير الطيب والطاهر) حكاه الدارقطني وغيره^(٤).

٨- قيل كان له ﷺ (الطيب والمطيب ولدا في بطن ، والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة)^(٥).

ما قاله المؤرخ الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله):

١- القاسم: وبه يكنى توفى وعمره اربع سنين ، وقيل سنتان وتوفى في مكة قبل ان يوحى الله تعالى اليه^(٦).

(١) نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

(٢) نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

(٣) نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

(٤) نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

(٥) نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

(٦) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ، ص٦٦.

٢- عبدالله: ولد في مكة بعد البعثة النبوية ، وتوفى قبل ان يفطم ، كانت وفاته بعد وفاة اخيه القاسم بشهر^(١) وبهذا الحدث فرح المنافقون بالمصاب الذي حل برسول الله ﷺ وبزوجته المؤمنة من قريش وغيرهم ممن لم يؤمنوا بالاسلام ولا برسول الله ﷺ يقولون انقطع نسل محمد فهو الابتر هذا ما قاله العاص بن وائل وغيره ، فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بسورة مباركة بينت من هو الابتر قال تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ^(٢)) (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ^(٣) هُوَ الْأَبْتَرُ^(٤))^(٥) [سوف نقف عند هذه الاية ان شاء الله بشكل مفصل بعد اللمحة الموجزة عن سيدة نساء العالمين زهراء الرسول (عليها السلام)].

٣- الطيب: ولد في مكة المكرمة بعد البعثة النبوية الشريفة ، اختلف المؤرخون في الطيب منهم من قال هو لقب لعبد الله ومنهم من قال الطيب^(٦).

(١) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ، ص ٦٦.

(٢) (الكوثر): الشيء الكثير.

(٣) (شانئك): مبغضك.

(٤) (الابتر): المقطوع وتدخل تحتها مصاديق كثيرة - مبتور اليد ، الساق...

(٥) سورة الكوثر ، آية: ١-٣.

(٦) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ، ص ٤٩.

٤- الطاهر: ولد في مكة المكرمة في فجر الدعوة الاسلامية المباركة كذلك الطاهر موضع خلاف بين المؤرخين منهم من قال الطاهر وقال آخرون هو لقب لعبد الله^(١).

٥- فاطمة الزهراء (عليها السلام):

وقفة بسيطة مع السيدة زهراء الرسول (عليها السلام) فهي الام ، البنت ، الاخت.

- القابها: (الصديقة ، المباركة ، الطاهرة ، الراضية ، المرضية ، البتول ، المحدثه ، فاطمة....).

- كنيته: (ام الفضائل ، ام ابيها ، ام الرضا ، ام الخير ، ام اسماء ، ام الكتاب....).

- اسمائها: (فاطمة ، البتول ، الحرة ، الحصنة ، السيدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة، الطاهرة ، الزكية ، المرضية....)^(٢).

(١) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ، ص ٤٩.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص ٢٧-٣٠ ، حسين الشيخ هادي القرشي.

فاطمة الزهراء في رحاب القرآن الكريم:

١- قال تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)^(١).

٢- قال تعالى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) يُوفُونَ بِالْأَنذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)^(٢)، وقال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا)^(٣) نزلت هذه الآية المباركة في حق السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وفي أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال امام المتقين وسيد الموحدين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام): (والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه حسن القامة لكني سألت ربي ان يعطيني ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني ولما نزلت هذه الآية (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ)^(٤).

قال رسول الله ﷺ: (وذرياتنا).

(١) سورة الشورى ، آية: ٢٣.

(٢) سورة الدهر ، آية: ٥-١٠.

(٣) سورة الفرقان ، آية: ٧٤-٧٥.

(٤) سورة الفرقان ، آية: ٧٤.

قال ﷺ: (فاطمة الزهراء (عليها السلام)).

قال ﷺ: (قرة عين).

قال ﷺ: (الحسن والحسين (عليهم السلام)).

قال ﷺ: (واجعلنا للمتقين اماما)^(١).

٣- قال تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)^(٢).

نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ عندما اراد مباهلة اهالي نجران قصد ابناؤنا (الحسن والحسين (عليهم السلام) ونساءنا (السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)) وأنفسنا (الامام علي (عليه السلام)) لانه نفس رسول الله ﷺ فلو كان المقصود ذات رسول الله ﷺ لا يقول انفسنا) ولكن المقصود بها الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (فلا يمكن للانسان ان يدعو نفسه لعمل هو قائم به)^(٣) وردت قصة نصارى نجران بطرق كثيرة فراجع.

(١) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص ٤٣-٤٤.

(٢) سورة آل عمران ، آية: ٦١.

(٣) اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ٣١.

فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الحديث النبوي الشريف

١- حديث الكساء: ورد حديث الكساء في مصادر الفريقين وغيرهما. فراجع واليك بعض المصادر.

- اسد الغابة في تميز الصحابة ج ٥ ، ص ١٧٤.
- المستدرك على الصحيحين ج ٣ ، ص ١٤٧-١٤٨ وج ٣ ، ص ١٤٧ وج ٢ ، ص ٤١٦.

- مسند ابي داود الطيالسي ج ٨ ، ص ٢٧٤.
- جامع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ، ص ٧٥.
- الكوثر في احوال فاطمة (عليها السلام) بنت النبي الاطهر ج ٢ ، ص ٣٤٩-٣٦٢.

- شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص ٥٠-٥٧.
- ٢- حديث السفينة: قال رسول الله ﷺ: (انما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى).
- المستدرك على الصحيحين ، ج ٣ ، ص ١٥١.

- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ٣٣.
- ٣- حديث باب حطة: (وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له).

- شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص ٦٣.

- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ٣٣.

- ٤- قال رسول الله ﷺ: (ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك).
- ٥- وقال ﷺ: (من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها هي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني ، وهي قلبي وهي روعي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله).
- ٦- وقال ﷺ: (فاطمة بضعة مني يغضبي ما يغضبها ويسطني ما يبسطها).
- ٧- وقال ﷺ: (الى علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم).
- ٨- وقال ﷺ: (النجوم امان اهل الارض من الغرق واهل بيتي امان امتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس).
- ٩- وقال ﷺ: (احبوا الله لما يغذوكم من نعمة واحبوني لحب الله واحب اهل بيت لحبي).
- ١٠- وقال ﷺ: (لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار).
- ١١- وقال ﷺ: (فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ، الا ما كان من مريم بنت عمران).

اقتران السيدة زهراء الرسول (عليها السلام) بالامام علي عليه السلام

عندما بلغت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مبالغ النساء تقدم لخطبتها (عليها السلام) عدد من شيوخ وصحابة رسول الله ﷺ فردهم جميعاً ونتيجة لإلحاحهم كان رسول الله ﷺ يقول: (ان امر زواج ابنتي فاطمة من السماء وانا انتظر امر السماء) فلذلك يأسو من رسول الله ﷺ توجهوا الى الامام علي عليه السلام وقالوا له (لك صلة قرابة مع رسول الله ﷺ والجاه الحمود لديه وانت الذي ابلى البلاء الحسن في المعارك والحروب مع رسول الله ﷺ وانت ناصره في كل المواقف ولم تتركه وحيداً وكنت بجانبه في احلك الظروف واحمزا^(١)) وانت البائت على فراشه والنبي ﷺ دائماً يذكر مواقفك وبلائك الحسن ويشكر لك ولم نعلم من احد اقرب الى رسول الله ﷺ منك وانت ابن عمه وسنده القوي نعرض عليك ان تذهب لابن عمك رسول الله ﷺ وتخطب منه ابنته فاطمة (عليها السلام) حتى تفوز بمصاهرته وهذا شرف ليس كمثلته شرف في الدنيا والاخرة وانت اهل للشرف والمكانة السامية [ما ارادوا من هذا الامر الا ان يرد رسول الله من علي بن ابي طالب حتى يشمتوا به ولكن ارادة الله فوق كل شيء] وافق الامام عليه السلام برأيهم وتوجه الى رسول الله ﷺ وهو يسير بخطى المتأمل المتأن [المتفكر في الامر ملياً] دخل على النبي ﷺ.

(١) احمزا: اصعبها.

فقال النبي ﷺ يا علي (ما حاجتك يا اخي؟).

قال يا رسول الله ﷺ: الحياء يغلبني ، ثم قال يا رسول الله (ذكرت فاطمة اجابه رسول الله ﷺ: الله اكبر ، لا اله الا الله ، امرني سبحانه وتعالى ان ازوجك من ابنتي فاطمة)^(١).

بلغ رسول الله ﷺ ابنته فاطمة (عليها السلام).

قال ﷺ: لها (عليها السلام) (زوجتك خير امتي ، اعلمهم علماً ، وافضلهم حليماً ، واولهم سلماً ، ثم قال يا فاطمة اما علمت ان الله (عز وجل) اطلع على اهل الارض فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع ثانية فاختار بعلك ، فاوحى الله اليّ فانكحته واتخذته وصيا ثم قال انه لاول اصحابي اسلاماً [او (و)] اقدم امتي سلماً واكثرهم علماً واعظمهم حليماً).

اقول: [يا سيدي يا رسول الله ﷺ] (لقد حمل وصيك صفات النبيين والمرسلين والصديقين والملائكة المقربين الا انه ليس بنبي فلا يمكن لاحد ان يصف هذا الرجل حيث يكل القلم وبتلعثم اللسان وتحف الاخبار والاقلام والاسلام قام به وبدمه ودم اولاده البررة الميامين وبسيفه وسيوف اولاده وحكمتهم وعدالتهم فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء انه ولي ذلك).

زوجها رسول الله ﷺ لاول رجل آمن به وصلى خلفه (في بيت الله الحرام وكانت اوباش قريش وتوابعهم يقاومون كل من يعتنق الدين

(١) نور الابصار ، ص ٤٢.

الاسلامي لكنه صمد وتوجه الى الله بقلب صحيح) وكان عمره الشريف عليه السلام يناهز ما بين (٩-١٠) اعوام [اي آمن وصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لم يبلغ الحلم. نبأ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وآمن الامام علي عليه السلام يوم الثلاثاء] اي دخل في الاسلام يوم الثلاثاء ، الامام علي صاحب القيم الاسلامية السامية الحميدة يقول صدقاً ويحكم عدلاً ولا تأخذه في الله لومة لائم ، القريب عنده بعيد والبعيد عنده قريب وهما في الحكم سوية].

اولادها (عليها السلام)

ولدت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام):

١- الامام الحسن السبط عليه السلام الذي استشهد بالسهم الذي دفعه معاوية بن ابي سفيان على يد زوجته جعيذة بنت الاشعث [الا قاتلها الله ، ماذا فعل آل الاشعث بالاسلام والمسلمين فلم يجلبوا الا القتل والغدر والدماء اخزاهم الله].

٢- الامام الحسين عليه السلام الشهيد الذي استشهد بارض كربلاء على يد زمرة الغدر والقتل والارهاب فرقة الضلالة الباغية بأمر يزيد بن معاوية بن ابي سفيان [الا قاتل الله هذه الزمرة وحشرها مع من يتولاها ويحشر معها ومع من ساندها وأيدها وسعى لنصرتها باليد واللسان والمال والسكوت بعدم الاعتراض على افعالهم.

٣- السيدة زينب (عليها السلام): شريكة الامام الحسين عليه السلام في نهضته ودعوته وصاحبة المواقف المشهودة وخصوصاً مع رأس الكفر

والضلال الطاغية ابن زياد في الكوفة وكذلك مواقفها في الشام. والسيدة زينب (عليها السلام) ام المصائب فقد جرت عليها مصائب عديدة.

٤- السيد محسن السقّط: سقط عند باب الدار بعد ركل عمر بن الخطاب باب دار فاطمة برجله فقد اسقطت ولدها المحسن جراء تلك الضربة القاهرة ، وكسر ضلعها وهم لا يكثرثون هو وجماعته بانها ابنة رسول الله ﷺ ولم تمر على وفاة رسول الله ﷺ الا سويعات ثم احرقوا الدار عليها وفيها الامام علي والامام الحسن والامام الحسين (عليهما السلام) وفضة ، واحمرار العين نتيجة الاعتداء عليها بالضرب من قبل قنفذ بامر من عمر بن الخطاب^(١).

(١) حقيقة المهجوم على دار الرسالة. حسين هادي شريف القرشي.

- المصنف لابن ابي شيبة تحقيق سعدي لحام.
- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، حسين الشيخ هادي القرشي.
- كتاب جمل من انساب الاشراف احمد بن يحيى البلاذري تحقيق سهيل ركار.
- تاريخ الامم والملوك ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ج ٢ ، ص ٤٤٣.
- العقد الفريد بن عبد ربه الاندلسي.
- الملل والنحل ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني تحقيق محمد سعيد كيلاني.
- الامامة والسياسة عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
- كتاب الوافي بالوفيات صلاح الدين بن ابيك الصقري.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ابو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي تحقيق على محمد البجاوي.
- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي.

شهادتها (عليها السلام)

بعد حادثة الباب وما ترتب عليها من كسر الضلع واسقاط الجنين واختراق المسمار لصدرها اصابتها امراض وعلل حيث اصبحت طريحة الفراش.

اخذت السيئة الزهراء (عليها السلام) تندب اباه رسول الله ﷺ وهو في قبره قائلة:

-
- الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عبد الفتاح مقصود.
 - اعلام النساء في عالمي العرب والعجم عمر رضا كحالة.
 - تاريخ الامم والملوك ج ٣ ، ص ١٩٨.
 - كتاب اثبات الوصية ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهندي ، ص ١٢١.
 - اضواء على السنة الحمديّة او الدفاع عن الحديث محمود ابو ربه.
 - اثبات الوصية ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهندي ، ص ١٢٢.
 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي.
 - لسان الميزان شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني.
 - دلائل الامامة ابو جعفر بن جرير بن رستم الطبري.
 - الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي.
 - ديوان الحافظ ابراهيم ، ج ١ ، ص ٨٢.
 - وقولة (عليها) قالها (عمر) اكرم بسماعها واعظم بملقيها
 - حرق دارك لا ابغي عليك ان لم تباع وبنت المصطفى فيها
 - ما كان غير (ابي حفص) يفوه بها امام فارس عدنان وحاميهما
- وهناك مصادر اخرى كثيرة كلها حملت الاساءة للرسالة السماوية ولاهل البيت (عليهم السلام) من يوم اسلام بعضهم لحيث يرث الله الارض ومن عليها.

صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرناً لياليا
توجه لي سؤال من احد اخواني ابناء السنة والجماعة عندما كنا في
القوات المسلحة العراقية السابقة.

السؤال: قال يا اخي هي ركلة على الباب هل احدثت هذه الامور
كلها؟

الجواب: نعم.

١- الباب كانت من جذوع النخيل.

٢- الركلة كانت ركلة زهو وكرسي ومنصب فتصبح مضاعفة.

٣- دائماً التابع يقفو اثر المتبوع عندما رأوا ركلة سيدهم ركلوا الباب كلهم.

٤- السيدة الزهراء (عليها السلام) في دارها غير متصورة للحادثة ولم تأخذ
استعدادها للوقاية من الركلة.

٥- عمر السيدة الزهراء عليها السلام كانت في مقتبله.

٦- لم تكن تتوقع السيدة فاطمة عليها السلام من هذه الجماعة ان تقتحم عليها بيتها
بعد موت ابيها. علماً بأن ذلك البيت هو بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذه بداية الردة.

٧- هناك دوافع قبلية جاهلية لان الامام علي عليه السلام جندل ابطالهم وشجعانهم.

٨- دوافع سياسية.

٩- دوافع اقتصادية ينتج منها.

- منع الخمس عن اهل البيت عليهم السلام.

- مصادرة فذك والعوالي وجميع المواهب التي وهبها رسول الله ﷺ لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام الهدف من هذه المحاربة الاقتصادية حتى تضعف شوكتهم وقوتهم العسكرية وبهذه الطريقة لا يمكن ان يجابهوا الدولة الحاكمة او يعدوا جيشاً.

• تترتب على هذه الحادثة اثار كثيرة:

١- انها بنت رسول الله ﷺ وقد سمع القوم ما نزل بحقها من القرآن الكريم وما اطلق بحقها عليها السلام رسول الله ﷺ سيل من الأحاديث النبوية.

٢- انها وحيدة رسول الله ﷺ وخديجة وما ادراك ما خديجة عليهما السلام.

٣- هي زوجة وصي رسول الله ﷺ وكلهم يعرفون وصيه عليها السلام.

٤- حديثه العهد بوفاة رسول الله ﷺ والمثل يقول (يحفظ المرء في ولده، فيكيف اذا كان ابوها رسول الله ﷺ إلى الانسانية ومحررها من حياة العبودية والته والظلام والقتل إلى حياة الحرية الدينية العقائدية.....

٥- هي والدة الامامين الحسن والحسين والسيدة زينب عليهم السلام والكل يعرفون هذه الامور فانها غير خافية على احد منهم فكيف يفعلون هذا الفعل الشنيع الذي يبغضه الله ورسوله والعقل والعرف الاجتماعي والتقاليد العشائرية.

اقول: فعلى أي شيء استند القوم على هتك حرمة البيت وحرمة اهله
المتمثلة برسول الله ﷺ الذي طالما وقف ﷺ على بابه وقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^(١).

خلدت الزهراء ﷺ إلى الحزن على ما ألم بها من الضرب والتنكيل لها
ولاسرتها وخصوصا لزوجها علي بن أبي طالب ﷺ فقد أصبحت صحتها
بالتنازل يوماً بعد يوم فلما شعرت بدنو أجلها أوصت الامام علي ﷺ:

- ١- ان يصنع لها سرير يحمل به جثمانها ﷺ.
- ٢- ان يدفنها ليلاً عندما تنام العيون وتهديئ النفوس.
- ٣- ان لا يحضر جنازتها كل من آذاها.
- ٤- ان يعفو موضع قبرها.

فلم تلبث طويلاً حتى ارتحلت إلى بارئها جل جلاله والتحقت بابيها
وامها عليهم السلام قام الامام علي عليه السلام بتجهيز جثمانها وواراها
في ملحودة قبرها وقف على حافة القبر و هو يقول: السلام عليك يا رسول
الله عني و عن ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحق بك قل يا رسول الله
عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان التأسي بعظيم فرقتك وفادح
مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري
وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون، لقد استرجعت الوديعة يا رسول الله
واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد إلى ان يختار الله ﷺ

(١) سورة الاحزاب ، آية : ٣٣.

تعالى لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليك سلام مودع لا قال ولا سئم، فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن وعد الله تعالى الصابرين^(١).

تاريخ وفاتها^(٢)

اختلف الرواة في مدة بقائها بعد رسول الله ﷺ ووفاتها:

- ١- اثنين وسبعون يوماً ونصف اليوم^(٣)
- ٢- ثلاثين يوماً او خمسة وثلاثين يوماً.
- ٣- اربعون يوماً.
- ٤- ستون يوماً.
- ٥- تسعون يوماً.
- ٦- خمسة وتسعون يوماً.
- ٧- ستة اشهر^(٤).

مدة عمرها الشريف

ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً^(٥).

(١) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة عليها السلام ، ص ٥٩. وحياة سيدة النساء فاطمة ، ص ٣٧٨.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء ، ص ٣٣١.

(٣) بحار الانوار ، ج ٤٣ ، ص ١٥٦ ، ح ٣.

(٤) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، ص ٣٣١.

(٥) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، ص ٣٣١.

الامام علي عليه السلام يرثي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

نفسى على زفرتها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وانما ابكى مخافة ان تطول حياتي
واخذ يقول:

حبيب ليس بعد حبيب وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وعن قلبي حبيب لا يغيب^(١)

وكان عليه السلام يخاطبها عليها السلام وهي في ملحودة قبرها:

مالي وقفت على القبور مسلما قبر الحبيب فلم يرد جوابي
احبيب ما لك لا ترد جوابنا أنسيت بعدي خلة الاحباب^(٢)

اجاب الامام علي عليه السلام نفسه نيابة عنها عليها السلام:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وانار هين جنادل و تراب
اكل التراب محاسني فنسيتمكم وحجبت عن اهلي وعن اترابي^(٣)
فعليكم مني السلام تقطعت عني وعنكم خلة الاحباب^(٤)
وكان عليه السلام يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل

(١) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، ص ٣٣٦. واسماء وصفات النبي في القرآن الكريم ، ص ٤٨.

(٢) بحار الانوار ، ج ٤٣ ، مج ١٠ ، ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٣) اترابي: اقراي.

(٤) اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ٤٨.

وان افتقادي فاطماً بعد احمد
دليل على ان لا يدوم خليل
وقال عليه السلام:

الاهل إلى طول الحياة سبيل
واني وهذا الموت ليس يحول
واني وان اصبحت بالموت موقناً
فلي امل من دون ذاك طويل
ذهب بعض الكتاب واصحاب التاريخ والتراجم بأن يوجد للسيدة
خديجة عدة بنات والصحيح لا يوجد لديها سوى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
واما البنات الاخريات فهن بنات اختها هالة تبنتهن خديجة لظروف صعبة
مرت بها هالة ^(١).

ما قيل في خديجة عليها السلام

خديجة امرأة شريفة عفيفة صاحبة مال كانت تضارب به تجار قريش
بعدها سمعت بوجود محمد بن عبد الله وانه امين حريص على الامانة قوي
الارادة ضاربتة.

١ - الطبري

امراًة تاجرة ذات شرف وكان كل قريش حريصاً على نكاحها قد بذلوا
الاموال لو طمعوا بذلك ^(٢).

(١) اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ٤٩.

(٢) تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ٣٦ ، محمد بن جرير الطبري مطبعة الاستقامة ، شارع نوبار
باشا / ١٢ / ١٣٥٧ - ١٩٣٩.

٢- ابن هشام

وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله بها من كرامته.....
وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسباً واعظمن شرفاً واكثرهن مالا
كل قومها كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر عليه^(١).

٣- قال ابن اسحاق

وآمنت خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله وأزرتة على امره
وكانت اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء منه فخفف الله بذلك عن
رسوله لا يسمع شيئاً يكرهه من رد عليه ، وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج
الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقته وتهون عليه امر الناس
(رضي الله عنها وارضاهها).

قال ابن اسحاق: وحدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن
جعفر قال: قال رسول الله ﷺ (امرت ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا
صخب فيه ولا نصب)^(٢).

٤- ابن الجوزي

وكانت خديجة امرأة حازمة جادة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة
والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسباً واعظمن شرفاً واكثرهن مالا

(١) السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى .

- السقا و ابراهيم الايباري وعبد الحفيظ شلي شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده
بمصر ط ٢ ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

(٢) البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٣٣ ، أبو الفداء الحافظ بن كثير .

كل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك ثم طلبوا ذلك وبذلوا
الاموال فارسلني دسيساً إلى محمد ﷺ بعد ان رجع من الشام فقلت: يا محمد
ما يمنعك ان تتزوج؟

وقال ﷺ: ما بيدي ما اتزوج به، قلت: فان كفيت ذلك ودعيت إلى
الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تجيب؟

قال ﷺ: فمن هي؟

قلت: خديجة ،

قال ﷺ: لي: وكيف ذلك؟

قال: قلت: عليّ.

قال ﷺ: افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ائت الساعة كذا وكذا

فارسلت إلى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله ﷺ في
عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين
سنة^(١).

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ٢ ، ص ٣١٤ - ٣١٥ ، لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن
محمد الجوزي تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية
بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥- الطبقات الكبرى

عن نفيسة بنت منبه:

كانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ من اواسط قريش نسباً واعظمهم شرفاً واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا بها الاموال....^(١)

٦- دلائل النبوة:

وكانت خديجة حازمة شريف لبيبة مع ما اراد الله تعالى بها من كرامته فلما اخبرها ميسرة عما اخبرها به بعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له: فيما يزعمون:

يا ابن عم ان قدر رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك ووسيطيك [الوسيط: الحسيب في قومه] فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ اوسط قريش نسباً واعظمهم شرفاً واكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك^(٢).

(١) الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٣١، ابن سعد دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

(٢) دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، ج ٢، ص ٦٧، لأبن بكر احمد بن الحسين البيهقي دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧- سير اعلام النبلاء

خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي من قريش زوجة رسول الله ﷺ الاولى وكانت اسن منه [اكبر منه بالعمر] بخمسة عشر سنة ولدت بمكة سنة ٦٨ ق. هـ الموافق ٥٥٦ م ونشأت بين شرف ويسار ومات ابوها يوم الفجار...^(١) [أي حرب الفجار].

٨- سير اعلام النبلاء

خديجة ام المؤمنين وسيدة نساء العالمين في زمانها ام القاسم بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى القرشية ومناقبها جمّة وهي ممن كمل من النساء كانت عاقلة ، جليلة ، دينة مصونة ، كريمة ، من اهل الجنة. وكان النبي ﷺ يثني عليها يفضلها على سائر امهات المؤمنين [كان هذا الاكبار والاجلال والتعظيم بعد رحيلها إلى حضيرة القدس وكان في ايام حياتها اكثر واكثر مما تقرئه وما يدل الاعلى دينها وعفت اخلاقها (عليها السلام)].

ويبالغ في تعظيمها بحيث ان عائشة كانت تقول ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة [لم تبق زوجة للنبي الا وغرت منها. هذا ما ذكرته عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) في كتابها امهات المؤمنين] من كثرة ذكر النبي ﷺ لها ومن كرامتها عليه ﷺ انها (انه) لم يتزوج امرأة قبلها وجاء منها عدة اولاد ولم يتزوج قط امرأة إلى ان قضت نحبها فوجد لفقداء فانها كانت

(١) سيرة اعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٥٣ ، هامش ١ ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

نعم القرين وكانت تنفق عليهم من مالها ويتجر هو ﷺ لها وقد امره الله ان يبشرها ببیت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(١).

٩- شجرة طوبي

وخديجة كانت من احسن النساء جمالاً واكملهن عقلاً واتمهن رأياً واكثرهن عفة وديناً وحياء ومرؤة ومالاً ، وقال ﷺ: ان الله اختار من النساء اربعة: (١) مريم بنت عمران ، (٢) اسية بنت مزاحم ، (٣) خديجة بنت خويلد ، (٤) فاطمة بنت محمد ﷺ ، وفي الخبر ما كمل من النساء الا اربعة (١) مريم (٢) اسية (٣) فاطمة (٤) خديجة زوجة النبي ﷺ في الدنيا والاخرة وهي المدعوة خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب وانها من الفواطم التسعة وينتهي نسبها إلى عامر بن لؤي وهو احد اجداد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه على هذه المرأة الجليلة النبيلة الاصلية العفيفة الكاملة الباذلة العالمة الفاضلة العابدة الزاهدة المجاهدة الحازمة ، الحبيبة لله ولرسوله ولوليه المختارة من النساء والصفية البيضاء المطهرات الرسول وام البتول صفوة النسوة الظاهرات وسيدة العفاف المطهرات افضل امهات المؤمنين واشرف زوجات الرسول [الرسول] الامين ، واول من آمنّت من النساء واسبقهن بعبادة رب الأرض

(١) سيرة اعلام النبلاء، ج٢، ص٦١، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي تحقيق إبراهيم الابياري يخرج مع معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، ١٩٥٧م.

والسماة سيدة النسوان وخاصة الرسول وخلاصة الايمان اصل العز والمجد وشجرة الفخر والمجد السابقة إلى الاسلام والدين في العاجلة والاخرى.

مولاتنا وسيدتنا ام المؤمنين خديجة الكبرى وهي اميرة عشيرتها وسيدة قومها ووزيرة صدق لرسول الله ﷺ ولدت قبل عام الفيل بخمسة عشر سنة وتوفت في رمضان سنة عشرة من البعثة في يوم العاشر من شهر رمضان بعد وفاة أبي طالب بثلاثة ايام ومن جملة شؤونها انها كانت اول امرأة آمنت برسول الله ﷺ وقد شيد الله دينه بمال خديجة كما قال ﷺ: (ما قام الدين الا بشيئين: مال خديجة وسيف علي بن أبي طالب عليه السلام)^(١).

١٠- صحابيات مجاهدات

خديجة بنت خويلد.... زوج النبي واول من صدقت ببعثته مطلقاً، كانت تدعى قبل البعثة بـ(الطاهرة) كانت موسرة كثيرة المال وقد رغبت في الزواج من محمد ﷺ قبل بعثته لامور حكاها لها غلامها ميسرة مما شاهده من علامات النبوة قبل البعثة ومما سمعه من بحيرا الراهب في حقه لما سافر مع ميسرة في تجارة خديجة.

ومن اعظم مواقفها في مساندة النبي ﷺ ما كان منها عند بدء الوحي وما صنعت من تقوية قلب النبي ﷺ لتلقي ما انزل الله عليه فقال ﷺ لها (لقد خشيتُ على نفسي) فقالت ﷺ: كلا والله ما يجزئك الله ابداً انك

(١) شجرة طوبى، ج ٢، ص ٢٣٣ - ٢٣٣، محمد مهدي الحائري، ط ٥، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف، محرم الحرام، ١٣٨٥هـ.

لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق....

كانت رضي الله عنها اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء به فخفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من الرد عليه فيرجع اليها الا تثبته وتهون عليه امر الناس. لذلك كان ﷺ يذكرها بخير دائماً حتى بعد وفاتها...^(١)

١١ - اقول:

السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام من أفضليات النساء قدرا واعلاهن شاناً وارفعهن مكانة و سمو فقد ناصرت رسول الله ﷺ حين خذله الناس وقفت في محنته مع قريش واليهود ضحت بكل امكانياتها المادية وقوتها العقلية و كانت ادارتها للامور بشكل متزن و عادل وهذا يدل عن عقلها وكياستها و تدبرها للامور .

السلام عليك يوم ولدت ويوم ضاربتني [تاجرتي] باموالك مع رسول الله ﷺ ويوم اقترانك به ويوم ولادتك بالسيدة الطاهرة زهراء الرسول عليها السلام ويوم بشرك الله بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، ويوم رحلت إلى حضيرة القدس ويوم يبعثك الله مع رسوله ﷺ في الجنة وانت له زوجة في الآخرة كما كنت له في الدنيا وانت سعيذة مستبشرة.

(١) صحايبات مجاهدات ، ص ٣٩ - ٤٠ ، ام الفضل عليه ، مصطفى مبارك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

السلام عليك يا رسول الله ﷺ وعلى السيدة خديجة وعلى زهراء
الرسول وعلى ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى الزرية الطاهرة
والنسل الطيب ابناء خديجة جدتهم وفاطمة الزهراء والدتهم وعلي بن أبي
طالب والدهم.

قال الشماع في أم المؤمنين: انعام الحنين لأم المؤمنين

خلدت يا سفر الزمان من تحب	من ذكرها في الذكر اما قد كتب
خديجة الكبرى كأم في الوري	للمؤمنين من بها النصر كسب
لو لم تكن عوناً لطالها زوجها	ما قام فسطاط لطاها او ضرب
صديقة في البدء ما قد شككت	في دينه بل صدقت فيما يجب
قد جاهدت بالنفس والمال فما	ضنت ^(١) على الاسلام في يوم صعب
لما اتها الوحي طارت فرحة	حيث تلقته كما الماء العذب
حين رآته غارقاً في عالم	للروح يبدو مثل غصن مضطرب
خفت ^(٢) لابن نوفل تسأله	قال: نبي يا خديجة ما كذب
تلك نواميس ^(٣) جرت في سفرنا ^(٤)	لرسل بانث ^(٥) فيه حقاً تقرب

(١) ما ضنت: ما بخلت.

(٢) خفت: ذهبت بسرعة.

(٣) نواميس: الشرف.

(٤) سفرنا: تاريخنا.

(٥) بانث: توضحت.

خديجة كانت على علم بما
بدءاً بما قد ناله من سمعة
ظلمه الغمام وهو ماشياً
فاندارت الاعناق نحو رحله
ألفته في التحكيم جبّ فتنة
اذ رفع الأسود في ردائه
فنالهم ما ناله من شرف
ابوه عبد الله من اشرافها
قد هشم الثريد لما اقفرت^(١)
وعمه رمز الحجا بو طالب
أكرم به في شعبة قد مدّهم
فما عجيب تقترن خديجة
ما انت الانجمة في افقنا
انت أمّنا لا لست أم فاطم
طوباك نلت في الجهاد حضوة
أنت انت هدية الله إلى
في الحشر بكري تشهدين معشراً
قد لاعبوا اهواءهم في غيهم

سوف يكون لابن عبد المطلب
فهو الامين الصادق اللين الصلب
في غيرها ما مثله شخص وهب
من معجب من امره ومرتقب
كادت لظاها في الحطيم تلتهب
حتى لهم من كل جنب ينجذب
لما انبرى لفتنة القوم يجب
وجده هاشم ذو الفم الذرب
وضاق في الانام واديها الرحب
ليث حمى الإسلام اذ عنه يذب
بما يديم النصر حتى لم يخب
في احمد له النساء تنجذب
غراء ما طال الزمان لم تغب
اذ كلنا كفاطم قد ننتسب
ما لم ينلها عامل مهما نصب
هادي العباد مثلما يهدي الحب
خانوا الرسول حالهم فيه تعب
واللعب في يوم الحساب ينقلب

(١) اقفرت: الأرض التي لم تنبت شيء.

غير الجحيم فيها كل يستتب
نالتة اخرى مثلما الاخرى تحب
اسرى به كالريح لما قد تهب
ائمة الرشد فيا نعم العقب
من بعد طاهها ما عداهم لم يصب^(١)

يا ويجهم يوماً بيوم ما لهم
جوزيت في الإسلام خيراً قلّما
بعلاً له جبريل اضحى خادماً
وابنة زهراء من احفادها
هم اوصياء الله في الدنيا الورى

نصرة أم المؤمنين خديجة عليها السلام

الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

وهي أم الصديقة الزهراء
من جميع النساء في الابتداء
حين صاروا لها من الابناء
كل ما فيه حملت من عناء
كل اموالها بكل سخاء
وجهاد لها بأبهى جلاء
لبنى هاشم واسنى الحباء
بعد هذا من اضعف الفقراء
زوجت فيه في اشد الجفاء

هي صديقة النساء بحق
اول المؤمنات بدين طه
وهي أم المؤمنين بصلق
نصرت احمداً فخف عليها
وتفانت فيه فأفنت عليه
وتجلت في الشعب خير جهود
حيث اسدت فضلاً ببيض الايادي
وهي كانت اثرى قریش فأضحت
وجفتها نساء مكة لما

(١) شموع الخواطر ، ديوان اشعار النبي ﷺ واله الاطهار عليهم السلام ، ج ٢ ، ص ٤١ - ٤٣ ، محمد نوري

الشماع.

وهي لا تنثني عن الحق صبراً
وأتابها النبي والنور يزهو
بعد ارساله فأوحى اليه
قال هذا نور النبوة مني
فأجابت اني تفرست هذا
واقام الرسول اول فرض
وهي كانت لكل ما يتجلى
فترى بالعيان مالا تراه
قال طه لها بني الله بيتاً
قصب ليس فيه حين بناه
آمنت بي وهم ضاللاً وغياً
صدقني بكل ما جئت فيه
وهي واست بالمال والناس طراً

ودفاعاً عن خاتم الأنبياء
من جبين مكلل بالبهاء
أي نور هذا واي ضياء
قد حباني به اله السماء
فيك من قبل ساعة الاصطفاء
فاقتدت فيه احسن الاقتداء
من رسول الهدى من الرقباء
من عظيم الآيات مقلدة داء
في جنان الابرار والاتقياء
صخب من كدورة وشقاء
كفروا بي من شلة الكبرياء
ورموني بالكذب والافتراء
حرموني حتى قليل العطاء^(١)

اسماء زوجات رسول الله ﷺ

اتفق الرواة ببعض اسماء زوجات النبي واختلفوا في البعض الآخر
ومنهم من صنفهن: (١) نساء دخل بهن. (٢) نساء لم يدخل بهن. (٣) نساء
عقد عليهن فقط. (٤) نساء خطبهن ولم يعقد عليهن. (٥) الاماء التي كانت
عند رسول الله ﷺ (٦) نساء تسر بهن.

(١) ملحمة اهل البيت ، ج ١ ، ص ٢٥٤.

سوف نذكر اسماء هذه النساء ونذكر مصادرها على القارئ الكريم ان
يتمعن في الامر لانني لم ابحث عن الكاتب او الراوي هذا خبر صحيح ، او
ضعيف....

١- السيدة خديجة بنت خويلد^(١): ذكرنا نسبها سابقاً.

٢- سودة بنت زمعة

هي: سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود العامرية^(٢).

امها: (الشموس بنت قيس) من بني عدي بن النجار^(٣)

(١) اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ١٢.

- السيدة خديجة الكبرى ﷺ ام المؤمنين.

- امهات المؤمنين وبنات الرسول.

- بحار الانوار.

- تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ١٦٧.

- حياة السيدة ام المؤمنين خديجة ﷺ.

- حياة الرسول المصطفى ﷺ.

- حياة السيدة فاطمة الزهراء ﷺ.

- ذخائر العقبى ، ص ١٥٢.

- زوجات النبي الطاهرات ، ص ١٤.

- زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص ٧.

- نساء النبي ، ص ٢٧.

ملاحظة: مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ زينب بنت جحش لم يذكر السيدة خديجة
ربما لم يذكرها لانه امر متسالم عليه.

(٢) نساء النبي ﷺ ، ص ٥٣ ، من بني عامر بن لؤي.

(٣) عائشة بنت الشاطيء ، ص ٥١.

(سودة) ارملة السكران بن عمرو الانصاري^(١) ، وكان من السابقين إلى الاسلام ، الذين تحملوا في سبيله الاذى ، والذين هاجروا إلى الحبشة بعدما امرهم رسول الله ﷺ بالهجرة عبر البحر.

اسباب الهجرة:

- ١- فراراً من اذى قريش.
 - ٢- لنشر الدين الاسلامي بأي مستوى كان.
 - ٣- اعلام رأي المناطق المجاورة من اذى واعمال قريش.
 - ٤- اراد رسول الله ﷺ ان يروض قلوب امرائها من بني عبد شمس.
- وقد اسلمت سودة وهجرت مع زوجها إلى الحبشة ، وعانت من المشاق ، ولقيت من الجهد والمشقة والاذى ما لقي زوجها ، وقد توفى زوجها (السكران بن عمرو الانصاري) بعد رجوعها من هجرة الحبشة الثانية فاصبحت فريدة وحيدة (اهلها اذا لم يقبلوها سوف تتعرض للعقاب البدني او يكرهوها على العودة إلى عبادة الاصنام والاثان ، او تتعرض لخاربة اقتصادية حتى يقضوا عليها اختارها رسول الله ﷺ زوجة له حفاظاً عليها مما سوف يتعرض لها من اهلها وكان عمرها الخامسة والخمسين فلا رجاء منها لولد، يلعب في المنزل.
- ما قام به رسول الله ﷺ من الزواج منها ومن غيرها الارامل والمطلقات ما هو إلا اعلام لنا لا فرق بين المرأة الثيب والباكر.

(١) مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزَيْنَب بن جَحْش ، ص ١٠٢-١٠٣.

بعد زواج رسول الله ﷺ من (سودة بنت زمعة) اسلم الكثير من قومها اعجاباً باخلاق رسول الله ﷺ وبال دعوة الاسلام المباركة لان سودة كبيرة السن لا يرجى منها أي شيء.

عاشت (سودة) مع رسول الله ﷺ بحياة ملئها الايمان وخدمة رسول الله ﷺ مدة بقائها عنده ﷺ خمس سنين إلى ان وافاها الأجل^(١).

٣- عائشة بنت أبي بكر

ابوها: (أبو بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة).

امها: (ام رومان بنت عمير بن عامر ، من بني الحارث بن غنم بن كنانة)^(٢). وهي ابنة سبع تزوجها النبي ﷺ قبل الهجرة بسنتين ويقال: كانت ابنة ست ، ودخل بها بالمدينة في شهر شوال بعدما بلغ عمرها التاسعة وعشرة اشهر ولم يتزوج غيرها باكراً وتوفي عنها وهي ابنة ثمانية عشر سنة ، وبقيت إلى اماراة معاوية ابن أبي سفيان وقد قاربت السبعين من عمرها.

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ٥١ - ٦٠.

- زوجات النبي ﷺ والائمة عليهم السلام ، ص ٨.
- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ٥٣.
- زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٢٣ - ٢٤.
- نساء النبي ﷺ واولاده ، ص ١٤ .
- بحار الانوار ، ج ١١.

(٢) نساء النبي ﷺ ، ص ٦٢. عائشة بعد الرحمن بنت الشاطئ.

قبل اقتران النبي ﷺ كانت قد خطبت لجبير بن مطعم بن عدي^(١).

اقول ذكر البعض من المؤرخين بان رسول الله ﷺ لم يتزوج بزوجة باكر
اقول فقد تزوج قبلها (بالسيدة خديجة بنت خويلد كانت باكرًا) وليس كما
ذكروا^(٢).

قال: زاهر عوض الالمعي: خطب رسول الله ﷺ عائشة وهي في التاسعة
من عمرها وبقيت سنتين قبل ان يبنى بها^(٣) [أي يدخل بها].

(١) مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزینب بنت جحش ، ص ١٠٣.

- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٢٥.

- اسماء وصفات النبي في القرآن الكريم ، ص ٦٤.

- نساء النبي ﷺ ، ص ٦٣.

- نساء النبي واولاده ، ص ١٤.

- زوجات النبي ﷺ والائمة ﷺ ، ص ٩.

- بحار الانوار ، ج ٢٢.

(٢) ذكر الشيخ باقر شريف القرشي في كتابه (حياة السيدة أم المؤمنين): ان أم المؤمنين خديجة لم

تكن متزوجة قبل رسول الله ﷺ وما قيل في زواجها قبل النبي لا نصيب له من الصحة.

ذكر ابن شهر اشوب عن البلاذري وابو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرضى في الشافي وابو

جعفر في التلخيص ان النبي ﷺ تزوج بها وكانت عذراء.

قال الاصفهاني: وكانت خديجة امرأة باكر ذات شرف

(٣) نساء النبي ﷺ ، ص ١٢٤. نقلاً عن تاريخ الطبري ، ج ٢ ، ص ١٧٧ ، ونسب قريش ، ص ٣٦٦.

٤- ام سلمة هند بنت أمية

ابوها: أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية^(١).

امها: عاتكة بنت عامر بن مالك بن جذيمة الكنانية من بني فراس الاعماد وكان جدها جذيمة بن علقمة ، يلقب زاد الراكب^(٢).

زوجها الاول: هو عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الصحابي صاحب الهجرتين ، وعبد الله هو ابن عم رسول الله ﷺ واخوه من الرضاعة^(٤) ارضعتهما نوبية مولاة أبي لهب^(٥).

اولادها من زوجها الاول: (١) برة ، (٢) وسلمة ، (٣) وعمرة ، (٤) ودرة^(٦). كانت ام سلمة وزوجها من السابقين للاسلام وتصدق دعوة رسول الله ﷺ.

ام سلمة وخروجها ثانية للهجرة الثانية:

قالت لما اجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة، رحل بغيراً له وحملني وحمل معي ابني سلمة ، ثم خرج يقود بغيره ، فلما رآه رجال بني المغيرة قاموا اليه

(١) مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزینب بنت جحش ، ص ١٠٣.

(٢) نساء النبي ﷺ ، ص ١٢٤. عائشة بنت الشاطئ.

(٣) نساء النبي ﷺ ، ص ١٢٤. عائشة بنت الشاطئ.

(٤) نساء النبي ﷺ ، ص ١٢٤. عائشة بنت الشاطئ.

(٥) نساء النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٤٦ ؛ محمد محمود الصواف.

(٦) نساء النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٤٧ ؛ محمد محمود الصراف.

فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتنا هذه ، علام نتركك تسير بها في البلاد.

ونزعوا خطام البعير من يده واخذوني ، فغضب عند ذلك بنو عبد الاسد ، واهووا إلى ولدنا سلمة وقالوا لرهط زوجي: والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا.

فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده ، وانطلق به رهط ابيه وجبسي بنو المغيرة عندهم. ومضى زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة ، وفرق بيني وبين زوجي وابني ، فكنت اخرج كل غداة واجلس ، فما ازال ابكي حتى امسي فمضت سنة او قريباً منها حتى مر بي رجل من بني عمي ، احد بن المغيرة ، فرأى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة:

- الا تخرجون هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها! وما زال بهم حتى قالوا: [أي وما زال يلح عليهم باطلاق سراحها].

- الحقى بزوجك ان شئت.

ورد عليّ بنو عبد الاسد عند ذلك ابني ، فرحلت ببعيري ووضعت ابني في حجرى ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة ، وما معي احد من خلق الله. حتى اذا كنت بالتنعيم - على فرسخين من مكة - لقيت عثمان بن أبي طلحة^(١) فقال:

(١) كان عثمان يومئذ على كفره ، وانما اسلم في هدنة الحديبية ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد. فلما فتحت مكة ، ودفع رسول الله ﷺ مفاتيح الكعبة إلى عثمان بن طلحة والى ابن عمه شيبة ابن عثمان بن أبي طلحة ، وقتل عثمان شهيداً باجنادين في خلافة عمر.

- اين با بنت أبي أمية؟

قلت: اريد زوجي بالمدينة.

فقال: هل معك احد.

فقلت: لا والله الا الله وابني هذا.

فقال: والله ما لك من مترك [أي لم اتركك تذهيين وحدك].

واخذ بخطام البعير [الخطام الحبل الذي يشد في فم البعير لكي تقاد] فانطلق معي يقودني ، فو الله ما صحبت رجلا من العرب اراه كان اكرم منه ، اذا نزل المنزل [المنزل: محل للاستراحة] اناخ بي [أي اناخ راحلتي] ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها ، فاذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه ورحله [الرحل: الفراش ، الغطاء الذي يوضع على ظهر البعير لغرض ركوب الانسان عليه] ثم استأخر عني [أي بعد إلى الخلف] وقال: اركبي ، فاذا ركبت واستويت على بعيري اتى فاحخذ بخطامه فقاد حتى ينزل بي ، فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي المدينة ، فلما نظر إلى قرية بني عمر بن عوف بقاء - وكان بها منزل أبي مسلمة في مهاجرة.

قال: ان زوجك في هذه القرية ، فادخليها على بركة الله.

ثم انصرف راجعا إلى مكة^(١).

(١) السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١١٢. الاصابة في في تميز الصابة ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ ؛ الاستيعاب في

معرفة الأصحاب ، ج ٤ ، ص ١٦٣٩ ؛ نساء النبي ، ص ١٢٧ ، عائشة بنت الشاطي.

اقول: [هذه هي شهامة العرب لا تفرق بين المسلم والكافر فهذه مبادئ انسانية وعقلية وعرفية كلها تنهى عن الاعتداء على اعراض الناس واموالها الا ما ندر منها وما شذأ].

- ام سلمة اول مسلمة هاجرت ودخلت إلى الحبشة^(١).
- واول ظعينة دخلت المدينة ظعينة ام سلمة.
- كذلك زوجها عبد الله بن عبد الاسد المخزومي (أبو سلمة) اول من هاجر إلى يثرب^(٢).
- وفي المدينة المنورة تفرغت بل عكفت ام سلمة لتربية اولادها الاربعة اختلف في اسماء ابنائها قالت بنت الشاطئ [اولاد هند بنت أبي أمية المخزومية] هم (١) سلمة ، (٢) عمر ، (٣) زينب ، (٤) برة. وقد اخرجته من عدة مصادر اما محمد محمود الصواف لم يذكر (١) عمر بل قال عمرة. (٢) لم يذكر زينب بل درة وقيل برة.

اما زوجها أبو سلمة فقد تفرغ للقتال والجهاد بين يدي رسول الله ﷺ. لما خرج رسول الله ﷺ في غزوة [معركة] ذي العشيرة [رسول الله لا يعزوا لانه رسول الحق والعدل بل كان يخوض معارك مع الكفار] في جمادي الاولى من السنة الثانية للهجرة الشريفة وهي الغزوة التي وادع فيها بني مذبح وحلفاءهم بني ضمرة ، اختار [رسول الله ﷺ] من بين اصحابه ابا

(١) الاصابة في تميز الأصحاب ، ج٤ ، ص١٦٣٩ ؛ نساء النبي ، ص١٢٧ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٢) نساء النبي ، ص١٢٧ ، عائشة بنت الشاطئ ؛ السيرة النبوية ، ج٢ ، ص١١٢.

سلمة فاستعمله على المدينة ^(١) شهد أبو سلمة مع رسول الله ﷺ غزوة (بدر الكبرى) [معركة التي كان عدد مقاتليها من الجانب الاسلامي ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فقد اتم الله بهم النصر على ثلاثة اضعاف عددهم من المشركين وكانت هذه اول معركة يخوضها جيش الاسلام والعقيدة ضد جيش الهمجية والوثنية.

بعد موقعة (أحد) تنكر الاعداء لرسول الله ﷺ وللإسلام بلغ ذلك الامر لرسول الله ﷺ حيث كان بعد شهرين اثنين من المعركة ان بني اسد يدعون إلى مهاجمة محمد في داره بالمدينة ، دعا رسول الله ﷺ اليه [الفارس الشجاع] (أبا سلمة) فعقد له لواء (سرية) عدتها مائة وخمسون رجلاً منهم أبو عبيدة بن الجراح ، وسعد بن ابي وقاص....

امثل الفارس (أبو سلمة) ونفذ ما امره به رسول الله ﷺ حيث اخذ جيش الاعداء على حين غرة فلاحط بهم في عماية الصبح وهم على غير اهبة او استعداد لمواجهة جيش رسول الله ﷺ فقد قاد معركة ناجحة وظفر

(١) السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢٤٨.

- تاريخ الطبري حوادث السنة الثانية للهجرة.
- الاستيعاب في تميز الأصحاب.
- نساء النبي ، ص ١٢٧ ، عائشة بنت الشاطئ
- طبقات بن سعد ، ج ٢ ، ص ٤ ، غزوة ذي العشيرة.

فيها ما ظفر حين رجعوا إلى المدينة غانمين ، فقد اعدوا بعض ما ضيعت منهم في معركة احد) من هبة وسلطة المسلمين^(١).

في معركة احد اصيب أبو سلمة بجرح عميق في رأسه لكنه تعافى وفي المعركة الثانية التي وقعت بعد شهرين من واقعة احد وعندما تقابل الجيشان والجهد الذي بذله أبو سلمة لانه القائد العام للمعركة عاد الجرح وعادت آلامه وتقرحاته وظل يعاني أبو سلمة من الجرح حتى قضى عليه.

حضره النبي ﷺ وهو على فراش موته ، وبقي إلى جانبه يدعوا له بالخير حتى مضى إلى بارئه فاسبل النبي يدي واغمض عيني أبو سلمة وكبر عليه تسع تكبيرات.

ف قيل له: يا رسول الله ، أسهوت أو نسيت؟

فاجاب ﷺ: لم أسه او أنسه ، ولو كبرت على أبي سلمة الفا كان اهلاً لذلك^(٢).

(١) نساء النبي ، ص١٢٤ ، عائشة بنت الشاطي.

- طبقات بن سعد ، ج٢ ، ص٣٥.

(٢) نساء النبي ﷺ ، ص١٢٨ ، بنت الشاطي.

- تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٧ .

- الاصابة في تميز الصحابة ، ج٨ ، ص٢٤٠.

اقتران ام سلمة برسول الله ﷺ

بعدها انتهت ام سلمة من عدة الوفاة خطبها اكثر من واحد كما خطبها رسول الله ﷺ فتمنت لو يتاح لها ذلك الشرف العظيم ، لكنها قد جاوزت سن الشباب ولها اطفال صغار فلا يمكنها من تقديم خدمة لرسول الله ﷺ فلجابها رسول الله ﷺ: اما انك مسنة ، فانا اكبر منك سنًا ، واما الغيرة فيذهبها الله عليك واما العيال فالى الله ورسوله ^(١).

الزواج

تزوج بها رسول الله ﷺ بعد ما اصدقها رسول الله ﷺ فراشاً حشوة ليف وقدحاً وصفحة ورحى كان دخوله ﷺ بها في شهر شوال ^(٢) من السنة الرابعة للهجرة النبوية الشريفة ^(٣).

اقام رسول الله ﷺ مع ام سلمة ثلاث ليال ^(٤) ونزل عليه الوحي وهو في منزلها. بهذا الزواج كلاهما رجلا ام سلمة رجحت رسول الله ﷺ وهو غني

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ١٢٩ ، عائشة بنت الشاطي.

- السمط الثمين، ص ٨٩.

(٢) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٦٥.

- الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٩٤.

(٣) نساء النبي ﷺ ، ص ١٤٢ ، عائشة بنت الشاطي.

- تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ٤٢.

(٤) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٤ ، عبد الرزاق محمد اسود.

- الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٩٤.

عن التعريف ورسول الله ﷺ ربح بأُم سلمة لانها امرأة مؤمنة كيسة كريمة
الحسب والنسب ، فاضلة.

٥- حفصة بنت عمر بن الخطاب^(١)

ابوها: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي^(٢).

امها: زينب بنت مظعون بن ثابت الجمحي.

زوجها الاول: الصحابي خنيس بن حذافة السهمي احد السابقين إلى
الاسلام ومن اوائل المهاجرين إلى المدينة ثم مات في دار الهجرة بجرح اصابه
بغزوة بدر^(٣). تاملت حفصة وهي في سن الثانية عشرة.

خطبها رسول الله ﷺ واصدقها بـ (اربعمائة درهم) وبنى بها في شهر
شعبان من السنة الثالثة للهجرة^(٤).

(١) نساء النبي واولاده ، ص ١٤.

- نساء النبي ، ص ١٠٦ ، عائشة بنت الشاطيء.

- اسماء وصفات النبي ﷺ والائمة ، ص ٩ ، رشيد قسام.

- بحار الانوار ، ج ٢٢.

- مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش ، ص ١٠٤.

- حياة الرسول المصطفى ، ص ٦٢٢.

(٢) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٢ ، نقلاً عن تاريخ يعقوبي ، ج ٢ ، ص ٧٣.

(٣) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٢ ، نقلاً عن تاريخ يعقوبي ، ج ٢ ، ص ٣٥٣.

(٤) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٢.

بقيت حفصة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى آخر خلافة الامام علي وتوفيت بالمدينة^(١).

٦- زينب بنت جحش^(٢)

زينب ابنة عمه رسول الله ﷺ.

امها : اميمة بنت عبد المطلب.

زوجها: زيد بن حارثة. زوجة النبي ﷺ اياها.

نسب زيد: هو بن حارثة بن شرحبيل بن كعب من بني زيد الات.

قصة اسامة بن زيد عندما خرجت به امه

امه: (سعدى بنت ثعلبة) خرجت به امه لزيارة اهلها من بني معن بن

طي.

فأصابته خيل من بني القين بن جسر فباعوه بسوق من اسواق العرب

وكان حكيم بن حزام هو الذي اشتراه^(٣). وجاءت (خديجة) وهي يؤمئذ زوجة

(١) نساء النبي واولاده ، ص ١٤ ، محمد جواد المحتصر.

(٢) نساء النبي واولاده ، ص ١٤.

- بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص.

- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ٦٤.

- حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٥ - ٦٦٦.

- مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش ، ص ١٠٥.

- زوجا النبي ، ص ١٣٧ ، عائشة بنت الشاطي.

- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٥٠ - ٥١.

(٣) نساء النبي ، ص ١٣٥ بنت الشاطي.

محمد بن عبد الله ﷺ تزور ابن اخيها ، فعزم عليها ان تختار من شاءت من الغلمان ، فاخذت (زيداً) وعادت به إلى بيتها ، ورآه سيدنا محمد ﷺ فاستوهبه منها فوهبته له راضية.

وكان ابوه (حارثة) قد جزع عليه اشد الجزع وخرج يلتمسه [أي يبحث عنه] حتى سمع بمكانه في مكة فانطلق مع اخيه كعب حتى وقفا على محمد بن عبد الله ﷺ [رسول الله] فقالا له: يا ابن عبد المطلب ، يا ابن سيد قومه ، انتم جيران الله [أي بيت الله] تفكون العاني [أي القاصد اليكم] وتطعمون الجائع ، وقد جئتكم في ابنا ، فتحسن الينا في فدائه؟

سأل الرسول الله ﷺ: (او غير ذلك؟) [هل لك طلب اخر].

قالا: ما هو؟

اجاب ﷺ: ادعوه واخبره ، فان اختاركما فذاك ، فان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احداً).

هتفا معاً:

قد زدت على النصفه.

ودعى زيد ، فعرف اياه وعمه ، وخيره الرسول الله ﷺ ان شاء ذهب معهما وان شاء اقام معه.

فاختار سيده [رسول الله ﷺ] لانه وجد جميع الصفات الحميدة من عدل ، اخلاق ، حرية ، شجاعة ، كرم ، شرف ، شهامة ، نبل....[
وتوسل اليه ابوه بصوت متهدج.

(يا زيد اختار العبودية على ابيك وامك ، وبلدك وقومك؟) فتماسك
(زيد) ليحيب: [تماسك نفسه وصبر قليلاً].

(اني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ، وما انا بالذي افارقه ابداً) فعند
ذلك اخذا محمد بيده [اخذ رسول الله ﷺ] وقام به إلى الملاء من قريش
فاشهدهم ان زيدا ابنه وارثاً وموروثاً.

ودعي الغلام زيد بن محمد ﷺ [أي تبناه رسول الله ﷺ].

وكان زيد اول من اسلم بعد علي بن أبي طالب عليه السلام^(١) [من الرجال]
وعندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة آخى ﷺ بين اصحابه من
المهاجرين والانصار وكان زيد وحمزة عم الرسول ﷺ اخوين^(٢).

وحين بلغ (زيد) سن الزواج ، اختار له الرسول ﷺ زينب بنت عمته
اميمة بنت عبد المطلب.

ما هو موقف زينب في بادئ الامر من زواجها بزيد؟
كرهت زينب وكره اخوها (عبد الله بن جحش) ان تزف الشريفة
المضرية إلى مولى من الموالي [لان نسب زينب عندهم اشرف من نسب زيد
لانه عبد ولانها من النساء الاحرار].

(١) السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ ، لابن هشام وتاريخ الطبري ، ج ٢ ، ص ٢٩٥.

(٢) السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ١٥١ ، لابن هشام.

وفزعا إلى رسول الله ﷺ يسألانه الا يلحق بها مثل ذلك العار فيما كانت بنات الاشراف ليتزوجن من موال وان اعتقوا.... وقالت زينب فيما قالت يومئذ (لا اتزوجه ابداً)^(١).

فحدثهما الرسول ﷺ عن مكان (زيد) منه ومن الاسلام ، وعن اصله العربي النقي ، لكن حبهما للرسول الله ﷺ وحرصهما على طاعته لم يدعنا حتى نزل فيها قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ^ق وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)^(٢).

وتزوجت (زينب) زيدا^(٣).

قالت عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ):

لكن حيلة الزوجين لم تصف لهما فما نسيت زينب قط انها الشريفة لم يجر عليها الرق ، ولا اسأغت لحظة ان تكون تحت المولى كهذا دخل بيت أهلها رقيقاً!

اقول: [حول موقف زينب بنت حجش من زوجها].

١- لم يتم الزواج رغما عن زينب.

(١) السمط الثمين ، ص ١١٢.

(٢) سورة الاحزاب ، آية: ٣٦.

(٣) نساء النبي ﷺ ، ص ١٤١ ، عائشة بنت الشاطئ.

٢- بعد ان سمعت زينب الاية الكريمة من رسول الله ﷺ وافقت على الزواج.

٣- كان تزويج الرسول لزينب لا تشوبه أي شائبة عدائية او غيرها بل كان يريد ان تزيل الفوارق الطبقية بن الناس وخصوصاً الفوارق بمن ادلى الشهادتين].

ثم ذكرت عائشة بنت الشاطي ، روايتان للطبري حول رسول الله ﷺ على زينب بنت جحش وزوجها غير موجود وهي في حالة كذا وكذا. اقول:

١- كيف يدخل رسول الله ﷺ على امرأة اجنبية وفي عصمة رجل وهي بتلك الحالة.

٢- لو كان في نية رسول الله ﷺ الزواج منها لما زوجها بنفسه لزيد بن حارثة ؛ بالرغم انها ابنة عمته.

٣- لم يطلب رسول الله ﷺ من زيد طلاق زوجته.

٤- قال رسول الله ﷺ (امسك عليك زوجك) استجاب زيد لذلك.

واخذت بنت الشاطي تقول (واثر رسول الله ﷺ ان يكتم رغبته وان يقاوم عاطفته نحو بنت عمته إلى ان انتزعها زهرة غضه من اشرف بيت في مضر فزفها بالرغم منها إلى زوج ملصق ، يدعي لغير ابيه!).

اقول: [من ادعي به رسول الله ﷺ بل انه وامام الملاء وقال ﷺ (اشهدهم ان زيد ابنه وارثاً وموروثاً) ودعي الغلام زيد بن محمد^(١). فكيف يقول اثر ان يكتنم رغبته وان يقاوم عاطفته يا بنت الشاطيء ومن غيرك الذين يكتبون هكذا اقوال ويرمون رسول الله بهذه التهم.

من هو رسول الله ﷺ أليس قال تعالى بحقه: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)^(٢) او ليس قال ﷺ (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) اعود إلى ما قاله رسول الله ﷺ من قوله تعالى: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ)^(٣).

طلاق زيد لزينب بنت جحش

وبعد حين من الدهر فترت العلاقة بين الزوجين [لأسباب ذكرتها انفاً] رفع زيد امره إلى رسول الله ﷺ يريد طلاق زينب فنهاه وامره بالصبر ، ولكن امر الله كان مفعولاً ، تم الطلاق وانتهت عدة الطلاق ، قال تعالى: (وَتُحْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ^ط

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ١٤١ ، عائشة بنت الشاطيء.

(٢) سورة القلم ، آية : ٤.

(٣) سورة الاحزاب ، آية : ٣٧.

فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا^(١).

ما الغاية من هذا الزواج

- ١- كان العرب قبل الاسلام يطبقون احكام الابن الحقيقي على الابن المدعي (المتبنى) حيث يستحقه حتى بالارث. وحرمة النسب.
 - ٢- في مسألة زواج رسول الله ﷺ من مطلقة زيد يدل على ان الولد المتبنى لا ينزل منزلة الولد الحقيقي (الصلي).
 - ٣- تشجيع على الزواج من المطلقات التي غالباً لا ترغب العرب اليها.
- سؤال: هل تم زواج زينب بنت جحش اعتباطاً او لامور اخرى؟
- الجواب: كلا بل كان الزواج بأمر من الله تعالى. قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٢٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا^(٢)).

(١) سورة الاحزاب ، اية ٣٧.

(٢) سورة الاحزاب ، آية: ٣٧ - ٣٨.

ثم ذكرت بنت الشاطئ رأي الدكتور هيكل وقالت: (ان زواج الرسول ﷺ من زينب لم يدفع اليه ميل ولا عاطفة ، وانما اراد ان ياتمر بحكم الله..) وهذا هو الصحيح.

ماذا قالت الاعراب على زواج النبي محمد ﷺ من زينب بنت جحش
الجو العام كله كان ملبد بالجاهلية وآثارها وطبائعها واعتقاداتها والاسلام باوامره وانظمته الخلاقة شيء جديد او طارئ عليهم لانهم ورثوا كل سلبيات وآثار الجاهلية الرعناء فبدأ القيل والقال وابواق الطوابير القرشية واليهودية بان:

(١) محمد قد تزوج بزوجة زيد وهو ولده الذي تبناه وبجاهلية كانوا ينزلونه منزلة الولد الصلي.

(٢) زيد غائب عن البلد.

(٣) امر مولاه زيدا بان يطلقها ليتزوجها هو من بعده.

اخواني واعزائي: [يقول المثل ناقل الكفر ليس بكافر ما انا الا انقل ما كانوا يقولون ويتفوهون به على رسول الله ﷺ ليس الا].

هيا بنا إلى كتاب الله لنرى ما يقول لمثل هذه الحالة اذا وافق آراؤكم فانتم على حق واذا خالفها فانتم خاطئون.

قال تعالى : (فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) ^(١).

اما قولهم بان زيد بن محمد عليه السلام وتزوج بحليلة ابنه قال تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﷺ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) ^(٢).

وفاتها

وهي اول امرأة من نساء النبي ﷺ تلتحق بالرفيق الاعلى بعد وفاته ﷺ في ايام عمر بن الخطاب بعد سنتين من التاريخ.

٧- جويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ^(٣)

جويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقى، وكان زوجها من اشد خصوم رسول الله ﷺ وألد اعداء الاسلام والمسلمين قتل زوجها يوم المرسيع

(١) سورة الاحزاب ، آية: ٢٧.

(٢) سورة الاحزاب ، آية: ٤٠.

(٣) بحار الانوار ، ج ٢٢.

- زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددن.
- زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص ٩.
- زوجات النبي ﷺ ، ص ١٥٨، عائشة بنت الشاطى.
- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص ٦٤ - ٦٧.

[المرسيع: اسم ماء لقبيلة خزاعة] في غزوة المرسيع^(١) هزم بنو المصطلق ووقعت نساؤهم سبايا ومن جملة السبايا كانت (برة) وهي اينة زعيم قومها وقائدهم كانت (برة) من نصيب ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري بعد توزيع الغنائم.

كاتب (برة) ثابت بن قيس لتفدي نفسها (لتعتقها) من الاسر وكان المبلغ كبير مقابل عتقها قصدت رسول الله ﷺ وكان في داره ، فقالت (يا رسول الله انا برة بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد اصابني البلاء ما لم يخف عليك ف وقعت في السهم لثابت بن قيس فكاتبته على نفسي فجئتك استعينك على امري... فاعني على مكاني).

قال لها الرسول ﷺ (فهل لك في خير من ذلك)

قالت: وما هو يا رسول الله ﷺ.

قال ﷺ: (اقضي عنك كتابك واتزوجك)^(٢).

قالت: نعم يا رسول الله.

قال ﷺ: قد فعلت.

فتزوجها واصلقها اربعمائة درهماً^(٣).

(١) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٦٧ - ٦٦٨.

(٢) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٦٧.

(٣) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٦٨.

ما هي بركة هذا الزواج

بركة هذا الزواج اعتق اهل المدينة مائة بيت من بيوت بني المصطلق^(١)
وسميت بجويرية.

وقيل: بعد زواج النبي ﷺ من جويرية اعتق المسلمون جميع من كان
بأيديهم من نساء بني المصطلق اكراماً لمصاهرة الرسول لهم^(٢).

تغير اسم برة

امر رسول الله ﷺ بتغير اسم برة إلى جويرية^(٣).
قام المسلمون باعادة ما في ايديهم من الغنائم والسبايا^(٤) وفي ذلك قالت
عائشة: (ما كانت امرأة اعظم بركة على قومها منها)^(٥).

والد جويرية يمثل امام رسول الله ﷺ

جاء الحارث إلى المدينة المنورة طالباً من رسول الله ﷺ فكاك ابنته
(فداها) فلما كان بالعقيق نظر إلى ابله التي يريد ان يفدي بها ابنته فرغب في
بعيرين منها كان من افضلها فاعقبهما في شعب العقيق ثم اقبل على رسول
الله ﷺ.

فقال: يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها.

(١) حياة الرسول المصطفى ﷺ، ج ٣، ص ٦٦٨.

(٢) زوجات النبي ﷺ الطاهرات، ص ٧١، محمد محمود الصواف.

(٣) حياة الرسول المصطفى ﷺ، ج ٣، ص ٦٦٨، والمسند، ج ٥، ص ٦، ح ٣٠٠٧.

(٤) حياة الرسول المصطفى ﷺ، ج ٣، ص ٦٦٨.

(٥) حياة الرسول المصطفى ﷺ، ج ٣، نقلاً عن تاريخ الامم والملوك، ج ٢، ص ٢٦.

فقال الرسول ﷺ: (فأين البعيران اللذان! اعقبتهما بالعقيق في شعب كذا)^(١).

فقال الحارث باعلى صوته: (اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ، والله ما اطلع على ذلك احد الا الله)^(٢).

عن عائشة انها قالت: اصاب رسول الله ﷺ نساء بني المصطلق فاخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس ، فاعطى الفرس سهمين [أي راكب الفرس] والرجل سهماً ، فوقعت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس.

فجاءت إلى رسول الله ﷺ ، فقالت: يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث ، سيد قومه وقد اصابني من الامر ما علمت ، وقد كاتبني ثابت على تسع اوراق فاعني على فكاكي....^(٣)

تزوج رسول الله ﷺ بامرأة مسبية امة لا تساوي المرأة الحرة عند العرب قصد رسول الله ﷺ ان يقول لا فرق بين الحرة والامة وكيف كان تكريم النبي ﷺ لها ولأبيها ولقومها من قبل رسول الله ﷺ ومن باقي المسلمين. عندما رأى وسمع والد جويرية اكرام النبي ﷺ واستقباله ﷺ له دخل وعشيرته إلى الدين الاسلامي افواجاً افواجاً^(٤).

(١) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٦٨.

(٢) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ص ٦٦٨.

(٣) زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٧٢.

(٤) زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٧٢.

وفاتها

توفت بالمدينة المنورة ايام حكومة معاوية بن أبي سفيان في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين للهجرة النبوية الشريفة ولها من العمر سبعون سنة^(١) وصلى على جثمانها مروان بن الحكم.

٨- ام حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب القرشية^(٢)

امها صفية بنت أبي العاص القرشي
اسمها: رملة.

زوجها السابق: عبد الله بن جحش^(٣) الاسدي بن عمه الرسول ﷺ
وقد اسلم واسلمت معه وبقي ابوها على الكفر.

هاجرت ام حبيبة إلى الحبشة في الهجرة الثانية وهي مثقلة بحملها [ما حملها؟] (١) ثقل الجنين، (٢) اعباء السفر، (٣) الطريق المجهول ، (٤) خوفاً من اللحاق بها وقتلها....] فقد وضعت ابنتها حبيبة فصارت تدعى (ام حبيبة)^(٤).

(١) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ص ٦٦٨.

(٢) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٤ ، ونساء النبي واولاده ، ص ١٤.

- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم.

- زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص ١١.

- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٤٦.

(٣) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٦٩ ، نقلاً عن القاموس الاسلامي ، ج ٢ ، ص ٣٤.

(٤) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٩ ، نقلاً عن القاموس الاسلامي ، ج ٢ ، ص ٣٤.

ام حبيبة ترى حلمًا مزعجاً

ذات ليلة رأت ام حبيبة زوجها بأسوء صورة^(١) واستيقظت لتعلم ان (عبيد الله) قد ارتد عن دينه الذي من اجله هاجر إلى الحبشة واعتنق (النصرانية) دين الاحباش.

حاول (عبيد الله النصراني) ان يقنع زوجته كي ترتد عن دينها ولكنها صمدت وقاومت وصبرت على دينها الدين الاسلامي الحنيف القويم وقد اصابتها الحسرة والاسى والحزن والههم عن فعل زوجها اعتزلت رملة (ام حبيبة) عن الناس شاعرة بالخزي والعار لما فعله زوجها (عبيد الله) من تنصره وتركه دين الاسلام.

النبي ﷺ ينقذ ام حبيبة من حيرتها

وصل خبر ام حبيبة إلى رسول الله ﷺ وما كان منه الا ان يجبر خاطرها فكتب إلى النجاشي ملك الحبشة ان يزوجه ام حبيبة وان يبعث بها اليه^(٢).
جاء الرسول إلى دار (رملة) وهي جارية من جواري النجاشي قائلة: (ان الملك يقول لك: وكلني من يزوجك من نبي العرب ، فقد ارسل اليه لينخطبك له!)^(٣).

(١) نساء النبي ، عائشة بنت الشاطي ، ص ١٨. نقلاً عن السمط الثمين ، ص ٢٩.

(٢) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ص ٦٦٩.

(٣) نساء النبي ﷺ ، ص ١٨٣ ، عائشة بنت الشاطي.

تلقت السيدة ام حبيبة النبأ بكل دواعي الفخر والسرور واکرمت الجارية ، نزعت سوارین لها من فضة فقدمتها اليها حلاوة البشرى^(١) ثم ارسلت إلى (خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس) كبير المهاجرين من قومها بني أمية - فوكلته في زواجها.

سبب حيرة ام حبيبة

وقعت ام حبيبة في صدمة كبيرة لان الحياة اصبحت تسير ضدها
للاسباب التالية:

- ١- تنصر زوجها.
 - ٢- تفكر في حالة ولیدتها.
 - ٣- ابوها لايزال على كفره.
 - ٤- تركت اهلها وعشيرتها والتحقت بالنبی ﷺ.
 - ٥- هربت من العذاب والحبس وسوف تعود اليه.
 - ٦- ام حبيبة في منطقة غريبة وان كانت بين المسلمين.
- وهناك اسباب نفسية وغيرها.

لقد بلغها من انباء مكة ان عتبة بن ربيعة ، والعباس بن عبد المطلب ، وابطال جهل بن هشام بن المغيرة ، مروا بدار بني جحش وهم مصعرون إلى اعلى مكة ، فنظر اليها عتبة تحفق ابوابها ببابا ليس فيها ساكن ، ثم تنفس الهواء وقال:

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ١٨٣.

(وكل دار وان طالت سلامتها يوماً ستدرکها الندباء والحبوب!)

اصبحت دار بني جحش خلاء من اهلها

فقال أبو جهل: (وما تبكي عليه؟).

ثم قال: (هذا عمل ابن اخي ، فرق جماعتنا ، وشتت امرنا وقطع بيننا)^(١)

كلا ، لا سبيل لرملة (ام حبيبة) إلى مكة والمعركة محتدمة بين ابيها والنبي ﷺ

الذي تتبعه (رملة) ودار بني جحش تخفق ابوابها بياها؟ [حيث لا عودة لرملة

فلا يدعها ان تختار البقاء في دار الهجرة وعليها ان تتحمل كل شيء من اجل

الدين الاسلامي الذي يحاربه زعيم وقائد المشركين ابوها]^(٢).

وفي المساء دعا النجاشي اليه من بالحبشة من المسلمين ، فجاءوا يتقدمهم

جعفر بن ابي طالب ، ابن عم الرسول ﷺ وخالد بن سعيد وكيل (رملة)

بنت أبي سفيان.

وتكلم النجاشي عن فحوى رسالة رسول الله ﷺ:

(ان محمد بن عبد الله كتب لي ان ازوجه ام حبيبة بنت أبي سفيان فمن

اولاكم بها؟)

اجابه القوم:

(خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، كبير المهاجرين من قومها من بني

أمية ، قد وكلته).

فتوجه النجاشي بكلامه لسعيد قائلاً:

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ١٨١ - ١٨٢ ، عائشة بنت الشاطي.

(٢) السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١١٥ ، لابن هشام.

(فزوجها من نبيكم ﷺ وقد اصدقها عنه اربعمائة دينار) وسكب النجاشي الدنانير [أي قدر المهر] فقام خالد وقال: (قد اجبت إلى ما دعانا اليه رسول الله ﷺ وزوجته ام حبيبة) وقبض سعيد صداق ام حبيبة. وأولم لهم النجاشي وليمة العرس قائلاً: (اجلسوا فان سنة الأنبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج)^(١).

اقبل المهاجرون يهنئون ام حبيبة على نعمة هذا الزواج. وفي صباح اليوم التالي جاءت جارية (النجاشي) تحمل هدايا نساء الملك من عطور وعنبر وهدايا اخرى فقدمت اليها ام المؤمنين خمسين ديناراً من صداقها قائلة لجارية النجاشي:

(كنت اعطيتك السوارين بالامس ولا بيدي شيء من المال ، وقد جاءني عز وجل بهذا).

فأبت الجارية ان تأخذ (تمس) الدنانير ، وردت السوارين وهي تقول: ان الملك اجزل بالعطاء [أي للجارية] وامرها ان لا تأخذ من ام المؤمنين شيئاً ، كما امر نساءه ان يبعثن اليها مما عندهن من طيب. احتفظت (ام حبيبة) بالعود والطيب وحملته معها إلى بيت النبي ﷺ فكان ﷺ يرى عندها طيب الحبشة وعوده فلا ينكره^(٢).

رحلت (ام حبيبة) إلى بيت الزوجية بيت الرحمة والنور ومهبط الوحي شعاع الاسلام مصدر الايمان والعدل وصدق الكلمة الطيبة تغبطها الناس

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ١٨٤ ، عائشة بن الشاطي نقلاً عن الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٩٣.

(٢) نساء النبي ﷺ ، ص ١٨٤ ، عائشة بنت الشاطي ، تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ٨٩.

(الرجال والنساء) على هذا الاقتران وتهنئها بدخول المدينة المنورة والبيت الجديد.

اما أبو سفيان العدو للدود لرسول الله ﷺ وللإسلام والمسلمين فقد استشاط وازداد غيظاً وهو يقول: (هذا الفحل لا يجدع انفه)^(١).

رملة مع ابيها

دخل أبو سفيان على ابنته رملة وهي في دار رسول الله ﷺ فلما دخل عليها سارعت وسحبت (طوت) الفراش في كل اعتزاز [لان أبو سفيان مشرك (نجس) وهذا فراش (الإسلام) طاهر وطيب فلا يحق له الجلوس عليه] لكنها وقفت بدهشة وحيرة لا تعرف ما تقول.

سألها ابوها وهو صابر حيران:

(اطويته يا بنية رغبة بي عن الفراش ام رغبة بالفراش عني).

اجابته رملة قائلة:

(هو فراش رسول الله ﷺ وانت رجل مشرك فلم احب ان تجلس عليه).

قال أبو سفيان: (لقد اصابك يا بنية بعدي شر). فقالت: (لا والله بل خير).

وانصرف غاضباً.

(١) نساء النبي ﷺ ، عائشة بنت الشاطي ، تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ٩٠ ، السمط الثمين ، ص ٩٩ ، الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٨٤٥ .

واستندت ام حبيبة على جدار بيتها وهي في حالة الدهشة والحيرة ودموعها منهمرة ، حتى جاء رسول الله اخيراً فحدثته بما كان من امر (أبي سفيان).

ذهب أبو سفيان إلى بعض الصحابة فتوسل لهم ان يشفعوا اليه لدى رسول الله ﷺ لكنهم رفضوا.

وانطلق أبو سفيان إلى بيت (علي بن أبي طالب عليه السلام) وعند فاطمة بنت رسول الله ﷺ وولدها الحسن يدب بين يديها؛ فقال: (يا علي انك امس القوم بي رحماً. واني قد جئت في حاجة ، فاشفع لي إلى محمد). اجابه الامام علي عليه السلام:

(ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله ﷺ على امر ما نستطيع ان نكلمه).

فالتفت أبو سفيان إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وسأل في ضراعة: (يا ابنة محمد ، هل لك ان تأمرني بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر)^(١).

اجابت عليها السلام: (والله ما بلغ بي ذاك ان يجير بين الناس ، وما يجير احد على رسول الله ﷺ) لقد سدت جميع السبل في وجهه التمس بصحبته ابن عم الرسول عليه السلام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) [عليه افضل الصلاة والسلام].

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ١٨٤ ، عائشة بنت الشاطي.

(والله ما اعلم شيئاً يغني عنك شيئاً ، لكنك سيد بني كنانة ، فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك. وما اضمن ذلك مغنياً ، ولكني لا اجد لك غيره^(١) . فذهب أبو سفيان إلى المسجد ، وهناك اعلن انه اجار بين الناس ثم اسرع إلى راحلته وانطلق بها يعدو في طريق مكة ، وكانه يفر من مطارد^(٢) . كان أبو سفيان يقول: (جئت محمداً فوالله ما رد علي شيئاً ، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم اجد فيه خيراً ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته ادنى العدو^(٣) .

الني محمد ﷺ يستعد لفتح البلد الحرام

استعد رسول الله ﷺ لقتال المشركين واخراجهم من بيت الله الحرام فقد بلغ الجزع برجل عندما سمع صوت توجه النبي ﷺ لمحاربة قريش فارسل زوجته إلى مكة وبعث معها رسالة وضعتها بين طيات شعرها ووعدتها بمكافأة سخية اذا ابلغت قريشاً ليعلوا الخطر الذي يوشك ان يدهمهم^(٤) .

(١) تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ١١٣ ، وسيرة بن هشام ، ج ٤ ، ص ٣٨ ، نساء النبي ﷺ ، ص ١٨ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٢) نساء النبي ، ص ١٨ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٣) السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ٢٩ ، تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ١١٣ ، نساء النبي ﷺ ، ص ١٨٩ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٤) سيرة بن هشام ، ج ٤ ، ص ٤٠.

حاملة الكتاب امرأة من مكة تدعى سارة^(١).

صاحب الكتاب اسمه حاطب بن أبي بلتعه^(٢).

علم النبي ﷺ بالكتاب عن طريق السماء بعث الامام علي بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوام خلف سارة فادركاها في الطريق قبل وصولها إلى مكة استوقفاهما وسألاها عن الرسالة انكرت ذلك فلما ألحا عليها اخرجت الكتاب من ذوائب شعرها.

ودعا النبي ﷺ اليه صاحبه فسأله عما حملة على ذلك ، قال حاطب: (يا رسول الله ، اما والله اني لمؤمن بالله وبرسوله ، ما غيرت ولا بدلت ولكن كنت امرأة ما له في القوم من اهل ولا عشيرة ، وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم ، تركه رسول الله ﷺ لانه من اصحاب بدر^(٣)).

العباس وابو سفيان

عرف (العباس بن عبد المطلب) ابا سفيان فقال يئنه بالخبر:

(ويحك ابا حنظلة ، هذا رسول الله ﷺ في الناس ، واشياخ قريش اذا دخل مكة عنوة! ثكلتك امك وعشيرتك)^(٤).

قال أبو سفيان: (فما الحيلة فداك أبي وامي؟).

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ١٨٦ ، عائشة بنت الشاطيء.

(٢) نساء النبي ﷺ ، ص ١٨٦ ، عائشة بنت الشاطيء.

(٣) سيرة ابن هشام ، ج ٤ ، ص ١٠.

(٤) نساء النبي ﷺ ، ص ١٩٠ ، عائشة بنت الشاطيء والسيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ٤٥ ، وتاريخ

الطبري ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، وطبقات بن سعد ، ج ٢ ، ص ٩٨.

فأردفه العباس وراءه وسار به خلال معسكر رسول الله ﷺ ماراً بعشرة
الاف [جندي مقاتل] اوقدوا نيرانهم لتلقي الرعب في قلوب المشركين فلما
مرا بنار عمر بن الخطاب عرف ابا سفيان فاسرع إلى خيمة النبي ﷺ مستأذنا
في ان يضرب عنقه. وجاء العباس على اثره فقال:

(اني يا رسول الله قد اجرته)

امسك القوم حتى سمعوا كلمة رسول الله ﷺ.

قال النبي ﷺ للعباس: (اذهب يا عباس إلى رحلك ، فاذا اصبح فأتني
به).

فلما كان الصبح جيء بأبي سفيان إلى حضرة [مجلس] النبي ﷺ [في
هذا المجلس يصدر النبي ﷺ اوامره بحق الكفار]^(١) وفي مجلسه كبار المهاجرين
والانصار^(٢).

وتكلم النبي ﷺ: (ويحك يا ابا سفيان ، ألم يأن لك ان تعلم انه لا اله
الا الله؟).

اجاب الرجل (أبو سفيان):

بأبي انت وامي ما احلمك واکرمك واوصلك! والله لقد ظننت ان لو
كان مع الله اله غيره ، لقد اغنى شيئاً بعد.

(١) ما بين القوسين [] ليس في الاصل.

(٢) نساء النبي ﷺ ، ص ١٨٧ ، عائشة بنت الشاطي ، نقلاً عن السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ٤٥.

قال رسول الله ﷺ:

(ويحك يا ابا سفيان ، ألم يأن لك ان تعلم اني رسول الله ؟).

اجاب أبو رملة:

(بأبي انت وامي / ما احلمك واکرمك واوصلك! اما هذه فو الله ان في النفس منها حتى الآن شيئاً. [أي لحد الآن لم يستسيغ أبو سفيان نبوة رسول الله لاسباب نفسية وجاهلية وقبلية وسياسية واسباب نفسية اخرى كثيرة]. ولكن ما لبث (ابا سفيان) ان اعلن اسلامه.

فألتمس العباس من النبي ﷺ ان يكرم الرجل بشيء يرضى كبرياهه فلجاب النبي الكريم ﷺ:

(نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن اغلق بابيه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن)^(١)

[اقول: لقد جازى أبو سفيان رسول الله ﷺ وهو في قبره ماذا فعل معاوية ، وولده يزيد ، لقد فعلوا ما يندى له جبين كل الشرفاء من الديانات والطوائف الاسلامية فقد شوهوا وجه التاريخ وسودوا شمس الايام وحجبوا ضياء القمر في جميع لياليه وبرزت هذه الايام ذرياتهم واشياعهم واتباعهم بالقتل على الهوية فهم خلقوا إلى جهنم وبئس المصير].

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ١٨ ، عائشة بنت الشاطي.

- السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ٤٦ ، لابن هشام.

- تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ٣٧ ، طبقات بن سعد ، ج ٢ ، ص ٩٨.

عندما سمعت (ام حبيبة) ما فعله رسول الله ﷺ مع والدها [وما دل هذا الا على سمو ورفعة الاسلام الذي يجمع ولا يفرق يؤلف ولا يشقت ، القريب عنده بعيد ، والبعيد عنده قريب فلم يفرق بين الابيض والاسود ، ولم يفرق بين العرب والاعاجم وعن صفات الاسلام الخالدة بان رسول الله ﷺ تزوج من ابنة المتمرذ الاول والناقم على الاسلام وهو زوج ابنته].

وفاتها

التحقت بالرفيق الاعلى في سنة اربع واربعين من الهجرة النبوية الشريفة في ايام معاوية بن أبي سفيان [الذي استولى على كرسي رسول الله ﷺ بالخييلة والغدر والخيانة].

موقع قبرها

دفنت في ثرى البقيع الطاهر في مدينة رسول الله ﷺ [وقد ضاع موضع قبرها كما ضاعت قبور ، سيدة النساء فاطمة الزهراء ، الامام الحسن ، والامام علي بن الحسين ، والامام محمد الباقر ، والامام جعفر الصادق (عليهم افضل الصلاة والسلام)].

اقول: ما ضرهم لو جعلوها من المساجد او مصلى عام لاهل البلد ولغيرهم لكن الروح الأموية ابت ان تفارقهم والمثل يقول (القوم ابناء القوم) [القوم].

٩- صفية بنت حيي ابن اخطب^(١)

خرج الرسول إلى خيبر معقل اليهود الذي كانوا يتحصنون خلفه ، فما اشرف عليها جيش رسول الله ﷺ حتى هتف:

(الله اكبر ، خربت خيبر، انا اذا نزلنا بساح^(٢) قوم (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) ^(٣)).

وخربت خيبر: فتحت حصونها حصنا بعد حصن ، وقتل رجالها وسبي نساؤها ومن بينهن (صفية بنت حيي ابن اخطب) حيث ينتهي نسبها إلى هارون آخي موسى بن عمران عليه السلام^(٤) وامها برة بنت سموءل^(٥) من بني قريظة وينتهي نسبها إلى هارون بن عمران النبي عليه السلام^(٦).

كان عمر صفية بنت حي السابعة عشرة^(٧) او تجاوزتها.

(١) بحار الانوار ، ج٢٢ ، زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص١٣.

- حية الرسول المصطفى ﷺ ، مج٣ ، ص٦٧٠-٦٧١.

(٢) نساء النبي ص١٦٢ ، بنت الشاطئ

(٣) سورة الصافات ، آية: ٧.

(٤) نساء النبي ، ص١٦٢ ، بنت الشاطئ.

(٥) السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٣٤٤ ، وطبقات بن سعد ، ج٢ ، ص٧ ، نساء النبي ، ص١١٦ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٦) حية الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٧٠.

(٧) نساء النبي ﷺ ، ص١٦٥ ، عائشة بنت الشاطئ.

تزوجت صفية من (سلام بن مكشم) فارس وشاعر قومهاثم خلف عليها بعده (كنانة بن الربيع بن أبي العموص)^(١) صاحب حصن (العموص) اعز حصن في خيبر^(٢).

فقد فتح المسلمون خيبر بعد قتال، فقال مرير، وجيء الرسول بكنانه حيا ، وكان عنده كنز بني النضير ، فسأله الرسول عنه فجحد ان يكون يعرف مكانه.

فقال الرسول ﷺ: (أرأيت ان وجدناه عندك ، أأقتلك).
قال: نعم...^(٣)

فلما اكتشف مخبأ الكنز عنده ، دفعه الرسول إلى (محمد بن سلمة) فضرب عنقه بأخيه (محمود بن سلمة) الذي قتله اليهود في المعركة^(٤).
وسيقت نساء العموص ، الاطفال ، الاموال سبايا وفي مقدمتهم (صفية زوج كنانة) ومعها ابنة عم لها يقودهما (بلال) مؤذن الرسول ﷺ وجيء بهما إلى الرسول ﷺ^(٥).

(١) تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص ٩٥ و ص ١٧٨ ، الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٨٧.

(٢) حية الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٧٠.

(٣) نساء النبي ﷺ ، ص ١٦٧ ، عائشة بنت الشاطي.

(٤) تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٥٠ ، نساء النبي ﷺ ، ص ١٦٧ ، عائشة بنت الشاطي.

(٥) نساء النبي ، ص ١٦٢ ، قالت حصن القحوص وليس صحن العموص.

(صفية) حزينة صامته ، جازعة ، منكوبة ، اسيرة ، كانت بنت زعيم قومها
اما الان مجهولة المصير ، ذهب عزها وكبرياءها واصبحت مجهولة الحال خاوية
القوى وتمشي وراء رجل منتصر يفخر بنصره على الاعداء اما ابنة عمها
فاعولت صارخة ، وصكت وجهها وحثت التراب على راسها.

قال رسول الله ﷺ وهو يشيح بوجهه عنها (اغربوا عني هذه الشيطانة).
وفي حديث عن انس^(١) (ان رسول الله ﷺ لما اخذ صفية بنت حيي ،
قال لها (هل لك في؟)).

قالت: يا رسول الله قد كنت اتمنى ذلك في الشرك ، فكيف اذا
امكنني الله منه في الاسلام؟

فاعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها.
وكان عتقها صداقها^(٢).

دخل رسول الله ﷺ بزوجه الجديدة.

صفية بنت حيي تقص قصة لرسول الله ﷺ

قالت: انها في ليلة عرسها بكنانة بن الربيع ، رأت في المنام ان قمراً
وقع في حجرها ، فلما صحت من نومها (اصبحت) عرضت رؤياها على
كنانة ، فقال: (ما هذا الا انك تُمنين ملك الحجاز محمداً) ولطم وجهها لكمة
ما يزال اثر منها [من اللكمة] فيه [في وجهها].

(١) نساء النبي ، عائشة بنت الشاطئ.

(٢) طبقات ابن سعد ، ج٢ ، ص ٨٥ ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص ١٨٧٢.

ونظر الرسول إلى اثر اخضرار في عينها ، وقد سره ما سمع من حديثها
وهم بان يقبل عليها ، لكنه امسك وسأل:

(ما حملك على الامتناع اولاً؟) او قال ﷺ (ما حملك على ابائك في
المنزل الاول)^(١).

وأجابت صفية على الفور: (خشيت عليك قرب اليهود)^(٢).
اشرق وجه رسول الله الكريم بابتسامة راضية.

أبو ايوب خالد بن زيد

عندما دخل رسول الله ﷺ القبة بزوجه (صفية) بات رجل من الانصار
خارج القبة وهو (أبو أيوب خالد بن زيد) يقضاً ساهراً متوشحاً بسيفه
يجرس القبة بدون اذن او علم من رسول الله ﷺ وعند الصباح سمع رسول
الله ﷺ حركته ورأى مكانه فسأله: (ما لك يا ابا ايوب؟).

اجاب: (يا رسول الله ، خفت عليك من هذه المرأة ، قد قتلت اباها
وزوجها وقومها ، وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك)^(٣).

فيقال ان رسول الله ﷺ دعا له قائلاً: (اللهم احفظ ابا ايوب كما بات
يحفظني)^(٤).

(١) السمط الثمين ، ص ١٢٠.

(٢) السمط الثمين ، ص ١٢٠.

(٣) السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ ، طبقات ابن سعد ، ج ٢ ، ص ٨٤.

(٤) السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٣٥٥ ، ابن هشام.

او قال فدعا له الرسول بالبركة^(١)

الفعلة المشينة لأمرأة من اليهود

اليهود افعالهم شنيعة دائماً مع العالم اجمعه وخصوصاً مع العالم الاسلامي والعربي فاليهود يحاولون الكيد من الاسلام والمسلمين في الليل اذا يخشى وفي النهار اذا تجلّى.

قامت احد النساء من اليهود بعمل شنيع من يهود خيبر وهي (زينب بنت الحارث) وهي امرأة (سلام بن مشكم) احد زعماء اليهود دخلت (زينب اليهودية) على الرسول وهو مطمئن بعد ان استسلم اليهود وعرفوا إلى اين انتهى مصيرهم فاهدت اليه شاة مسمومة وكانت قد سألت بعض اصحابه: أي عضو من الشاة احب إلى رسول الله؟ قيل لها: الذراع. قامت (اليهودية) فاكثرت السم في الذراع حتى سرى منها إلى سائر الشاة.

ووضعتها بين يديه ﷺ ومعه صاحبه (بشر بن البراء) فتناول الرسول ﷺ الذراع ، واعطى ابن البراء قطعة اخرى اكلها غير مستريب لكن رسول الله ﷺ لم يسغ الذراع ، بل لفضها وهو يقول ﷺ ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم).

ودعا بامرأة سلام ، فاعترفت انها سمت الشاة عاملة ، ولما سألها ﷺ عما حملها على ذلك اجابت: (بلغت من قومي ما لا يخفى عليك ، فقلت: ان كان نبياً فستخبره وان كان ملكاً استرحت منه).

(١) حية الرسول المصطفى ج ٣ ص ٦٧٠.

فتجاوز عنها الرسول ، ومات (بشر بن البراء) من اكلته التي اكل^(١)
لهذه القصة وغيرها ولمعرفة (ابا ايوب الانصاري) ذكر هذا الفعل
لذلك بات ساهراً حول قبة رسول الله ﷺ التي دخل بها على صفية.

صفية في بيت رسول الله ﷺ

دخلت (صفية) دار رسول الله ﷺ وفيه عدد من نسائه منهن مع
السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ومنهن بجانب اخر، اختارت صفية الوقوف مع
السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لان زهراء الرسول هي اعلى شيء في حياته ﷺ
فلا بد من الوقوف بجانبها وهذا يدل على رجاحة عقل وكياسة (صفية)
واقتربت من جميع نساء الرسول ﷺ لكن البعض منهن كان في انفسهن
من (صفية) شيء مدفون.

قامت صفية فاهدت حلية لها من ذهب إلى السيدة زهراء الرسول رمزاً
لحبها ومودتها واعلاناً لمسالمتها لها^(٢).

غيرة النساء

غيرة النساء لا نهاية لها منهن تغير من ابنتها اذا قدم لها والدها هدية
فكيف بالضرائر. اجتمعن بعض نساء النبي ﷺ منهن عائشة وحفصة

(١) نساء النبي ص ١٦٧ ، عائشة بنت الشاطي ، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ ، تاريخ الطبري ،
ج ٣ ، ص ٩٥.

(٢) الاصابة ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ، السمط الثمين ، ص ١٢١ ، الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٨٧.

والاخریات من زوجات النبي ﷺ [بان صفية يهودية او اجنبية دخيلة وانهن قرشيات او عربيات].

وبلغ صفية كلام عن حفصة وعائشة ، فلما حدثت به النبي ﷺ قال ﷺ: (الا قلت وكيف تكونان خيراً مني ، وزوجي محمد وابي هارون وعمي موسى؟)^(١) ونزل كلام النبي ﷺ على صفية برداً ، كان رسول الله ﷺ الحامي عن صفية لانها غريبة عن (الاهل والموطن) افتقدت صفية هذه الحماية المباركة بعد التحاق رسول الله ﷺ بحضيرة القدس.

ماتت صفية حوالي سنة خمسين للهجرة والامر مستقر لمعاوية ودفنت بالبقيع^(٢) مع امهات المؤمنين [اللاتي خفيت قبورهن عن عامة المسلمين].

الراوون عن صفية

- ١- ابن اخيها.
- ٢- زوجها كنانة.
- ٣- مولاها يزيد بن متعب.
- ٤- الامام زين العابدين (علي بن الحسين عليه السلام)
- ٥- مسلم بن صفوان.

(١) زوجات النبي ﷺ ، ص ١٧٠ عن الاصابة ، ج ٨ ، ص ١٢٧.

(٢) فرائد السمطين ، ص ١٢٣.

٧- ميمونة بنت الحارث الهلالية^(١)

آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ^(٢) كان زواجه منها اواخر السنة السابعة للهجرة^(٣) وكان زواجه ﷺ في مكة المكرمة ابان عمرة القضاء الاسم الحقيقي لميمونة هو (برة) سماها رسول الله ﷺ ميمونة بعد الدخول بها في سرف بمكة المكرمة قرب ميقات التنعيم.

٨- ميمونة بنت خزيمه

ميمونة بنت خزيمه بن حزن بن بجير الهلالي^(٤).

امها: هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ، وهي اخت زينب بنت خزيمه كان اسمها (برة) وقد تزوجت مرتين... في الاولى كانت تحت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي^(٥) ثم تزوجها أبو رهم بن عبد العزى القرشي ، العامري الذي مات عنها وهي في السادسة والعشرين من العمر.

(١) مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي بزینب بنت جحش ، ص ١٠٧- ١٠٨.

- بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ونساء النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٧٥.

- أسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم.

(٢) مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي بزینب بنت جحش ، ص ١٠٧- ١٠٨.

(٣) زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٧٥ - ٧٦.

(٤) حياة الرسول المصطفى ج ٣ ، ص ٦٧ عن تاريخ يعقوبي ج ٢ ، ص ٢٢.

(٥) حياة الرسول المصطفى ج ٣ ، ص ٦٧ عن الكامل في التاريخ ج ٢ ، والسيرة الحلبية ج ٢ ،

ص ٣٦١.

وفي فتح مكة فاتح العباس بن عبد المطلب رسول الله ﷺ في امر هذه المرأة وعرض عليه الزواج بها فاستجاب الرسول ﷺ له. واصدقها العباس اربعمائة درهم عن الرسول وبعث ابن عمه جعفر بن أبي طالب يخطبها^(١). ولما انتهت الايام الثلاثة التي نص عليها صلح الحديبية ، غادر رسول الله ﷺ عائداً إلى المدينة بعد ان لم تقبل قريش ببقائه.

ترك الرسول ﷺ مولاه أبو رافع بمكة ليلحق به بصحبة برة. وفي الموضع المسمى (سرف)^(٢) بنى بها رسول الله ﷺ. وكان ذلك في شهر شوال سنة سبع للهجرة وسماها ميمونة. ثم انصرف عائداً إلى المدينة. عاشت السيدة ميمونة في ذكرى ذلك اليوم الميمون وحتت إلى القبة التي بنى بها رسول الله ﷺ واوصت اذا ماتت ان تدفن بتلك القبة. ولما ماتت نقلت إلى سرف وصلى عليها عبد الله بن عباس ونزل في قبرها .

كان ذلك في سنة احدى وخمسين هجرية.

ولها من العمر احدى وثمانين سنة.

ميمونة في غزوة تبوك

كانت ميمونة في صفوف المجاهدين تسعف الجرحى وتواسي المرضى وتجاهد في سبيل الله تعالى.

(١) حياة الرسول المصطفى ج٣ ، ص ٦٧٢ عن حياة الصحابة ج٣ ، ص ٣٢٥.

(٢) حياة الرسول المصطفى ج٣ ، ص ٦٧٢ ، عن تاريخ الرسل والملوك ج٣ ، ص ١٧٨.

ويقال بانها اول امرأة الفت فرقة نسائية لاسعاف الجرحى والقيام
بواجبات المجاهدين في سوح الكرامة والشرف (سوح القتال) ولقد اصابها في
جهادها سهم من سهام الاعداء وهي تحمل الماء للمصابين. فكاد يقتلها لولا
عناية الله ولطفه^(١)

السيدة ميمونة من العابدات

كانت السيدة ميمونة زاهدة عابدة ناسكة وقد قالت فيها ام المؤمنين
عائشة (اما انها كانت اتقانا لله واوصلنا رحماً)^(٢) وميمونة هي اخت لبانة
الكبرى ، زوجة العباس عم النبي ﷺ وخالة عبد الله بن عباس^(٣).
٩- زينب بنت خزيمة^(٤)

هي بنت الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن
عامر بن صعصعة^(٥).

(١) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددن ، ص ٧٩.

(٢) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددن ، ص ٧٩.

(٣) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددن ، ص ٨٠.

(٤) زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص ٩.

- نساء النبي ﷺ ، ص ١١٧ ، عائشة بنت الشاطي.

- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددن ، ص ٤٢.

(٥) مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي بزینب بنت جحش.

زينب ارملة الشهيد (عبيدة بن الحارث^(١) بن عبد المطلب^(٢)) استشهد يوم احد^(٣) وهو من ابطال بدر المجاهدين استبسل وقاتل في سبيل الله تعالى. روي انه بدأت المبارزة في وقعة بدر بين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) والوليد بن عتبة المشرك ، وبين حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وشيبة بن ربيعة عم الوليد فقتل بطل الاسلام علي بن أبي طالب عليه السلام مبارزه المشرك الوليد ، وقتل حمزة شهيد الاسلام والمجاهد الاول مبارزه شيبة بن عتبة ، واختلف عبيدة بن الحارث ومبارزه عتبة بن ربيعة اخي شيبة بضربتين كلاهما اثبت صاحبه فرماه فكر^(٥) الامام علي وحمزة^(٦) باسيافهما على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة الجريح إلى النبي ﷺ فوضع خده على ركة الرسول ﷺ ثم رفع بصره ليودع حبيبه الاكبر محمد المصطفى ﷺ بنظراته الاخيرة^(٧).

زينب تداوي الجرحى وتضمدهم ولم يشغلها استشهاد زوجها عن القيام بواجبها الجهادي المقدس.

(١) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٤٢.

(٢) زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص ٩.

(٣) مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزینب بنت جحش ، ص ١٠٤.

(٤) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٤٣.

(٥) فكر: أي رجعا للقتال.

(٦) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٤٣.

(٧) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٤٣.

لم يهتم الشهيد عبيدة بكل امور الدنيا سوى الشهادة بين يدي رسول الله ﷺ فسأله قبل وفاته (ألست شهيداً يا رسول الله؟) فلجابه النبي الاعظم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ، بتلك البشرى السعيدة التي اصطحبها معه إلى جنة الفردوس (اشهد انك شهيد)^(١).

رسول الله ﷺ يجازي زينب

اراد رسول الله ﷺ ان يجازي هذه المرأة المؤمنة ، الصابرة ، الشاكرة خيراً فخطبها وهي بنت الستين عاماً من عمرها ولم تعمّر عند رسول الله ﷺ سوى عامين ثم التحقت روحها بالرفيق الاعلى^(٢).

ما كان من هذا الزواج الشريف الا كرامة لها ورحمة من رسول الله ﷺ إلى هذه المرأة الوحيدة المتعبة المشكولة. قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)^(٣).

اقوال في عدد زوجات النبي ﷺ

١- ذكر محمد جواد المختصر زوجات النبي اللاتي دخل بهن:

- ١- خديجة بنت خويلد.
- ٢- سودة بنت زمعة.
- ٣- عائشة بنت أبي بكر.

(١) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٤٣.

(٢) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ٤٤.

(٣) سورة الأنبياء ، آية : ١٠٧.

- ٤- ام سلمة هند بنت أمية.
 - ٥- حفصة بنت عمر بن الخطاب.
 - ٦- زينب بنت جحش.
 - ٧- جويرية بنت الحارث بن ضرار.
 - ٨- ام حبيبة بنت أبي سفيان.
 - ٩- صفية بنت حيي بن اخطب.
 - ١٠- ميمونة بنت الحارث الهلالية^(١).
- كما ذكر هناك عدة نساء للنبي ﷺ عقد عليهن ولم يدخل بهن او طلقهن.
- ٢- ذكر محمد محمود الصراف في كتابه (زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن) وكما يلي^(٢):

- ١- خديجة بنت خويلد.
- ٢- سودة بنت زمعة.
- ٣- عائشة بنت أبي بكر.
- ٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب.
- ٥- زينب بنت خزيمة.
- ٦- ام سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية.
- ٧- زينب بنت جحش الاسدية.
- ٨- ام حبيبة بنت أبي سفيان.

(١) نساء النبي ﷺ واولاده ، ص ١٥- ١٦ ، محمد جواد المحتصر.

(٢) زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، محمد محمود الصواف: ١٦ ، ٥٠ ، ٧٣ ، ٧٩.

- ٩- جويرية بنت الحارث.
- ١٠- صفية بنت اخطب.
- ١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية^(١).
- ١٢- زينب بنت حبي.
- ١٣- مارية القبطية أم إبراهيم^(٢).
- ٣- عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطي) ذكرت ما يلي:
- ١- خديجة بنت خويلد.
- ٢- سودة بنت زمعة.
- ٣- عائشة بنت أبي بكر.
- ٤- حفصة بنت عمر.
- ٥- زينب بنت خزيمة.
- ٦- ام سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية.
- ٧- زينب بنت جحش.
- ٨- جويرية بنت الحارث.
- ٩- صفية بنت حبي.
- ١٠- ام حبيبة بنت أبي سفيان.
- ١١- مارية القبطية.

(١) زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص ١٦ - ٥٠ - ٦٣ - ٧٩.

(٢) لم يذكرها السيد محمد محمود الصواف.

١٢- ميمونة بنت الحارث^(١).

٤- قال صاحب كتاب مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ

بزینب بنت جحش حول عدد نساء النبي ما يلي:

١- خديجة بنت خويلد.

٢- سودة بنت زمعة.

٣- عائشة بنت أبي بكر.

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب.

٥- زينب بنت خزيمة.

٦- زينب بنت جحش.

٧- ام سلمة هند بنت أمية.

٨- ام حبيبة رملة بنت أبي سفيان.

٩- جويرية بنت الحارث.

١٠- صفية بنت حيي بن اخطب.

١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية^(٢).

ملاحظة: لم يذكر السيد صاحب الكتاب: السيدة خديجة بنت خويلد ،

لانه امر مفروغ منه [لكونها اول نساءه ﷺ].

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ٢٧ - ٢٠٧ ، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ.

(٢) مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزینب بنت جحش ، ص ١٠٢ ، ١٠٧.

٥- قال صاحب كتاب بحار الانوار اجتمع له ﷺ احدى عشرة امرأة في وقت ترتيب ازواجه: [نقلاً عن أبي جرير وابن مهدي] فلم اجد في تعداده الا عشر نساء:

- ١- خديجة بنت خويلد.
- ٢- سودة بنت زمعة.
- ٣- عائشة بنت أبي بكر.
- ٤- ام سلمة هند بنت أمية المخزومية.
- ٥- حفصة بنت عمر بن الخطاب.
- ٦- زينب بنت جحش الاسدية.
- ٧- جويرية بنت الحارث بن ضرار [قيل ابن أبي ضرار] المصطلقية.
- ٨- ام حبيبة بنت أبي سفيان.
- ٩- صفية بنت حيي بن اخطب النضري.
- ١٠- ميمونة بنت الحارث الهلالية^(١).

٦- ذكر صاحب كتاب حياة الرسول المصطفى ﷺ زوجات الرسول ﷺ

كما يلي:

- ١- السيدة خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب القرشية.
- ٢- سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية.
- ٣- عائشة بنت أبي بكر بن قحافة.

(١) بحار الانوار ، ج ٢٢.

- ٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي العدوي القرشي.
- ٥- زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد المناف الهلالية العامرية القيسية.
- ٦- ام سلمة هند بنت أمية بن حذيفة بن المغيرة القرشية المخزومية.
- ٧- زينب بنت جحش بن رئاب بن قيس بن يعمر الاسدية.
- ٨- جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق.
- ٩- ام حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب القرشية.
- ١٠- صفية بنت حيي بن اخطب اليهودية.
- ١١- ميمونة بنت خزيمة بن الحارث بن الحزن الهلالي^(١).

مارية بنت شمعون القبطية

تنحدر مارية من منطقة في صعيد تدعى (حفن) قريبة من بلدة (انصنا)^(٢) الواقعة على الضفة الشرقية للنيل اتجاه الاشونين والدها قبطي ووالدتها مسيحية رومية^(٣).

- انتقلت مارية واختها سيرين^(٤) إلى قصر (المقوقس) عظيم القبط ، وقد سمعت مارية من ظهور نبي في جزيرة العرب يدعو إلى دين سماوي جديد.

(١) حياة الرسول المصطفى ﷺ.

(٢) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٧٣ ، واسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم.

(٣) نساء النبي ﷺ ، ص ١٩٥ ، عائشة بنت الشاطي.

(٤) نساء النبي واولاده ، ص ٣٠٩.

وكانت في القصر حين وفد (حاطب بن ابي بلثة موفداً من هذا النبي ﷺ)
العربي يحمل رسالة إلى المقوقس).

موفد رسول الله يصل المقوقس

وصل موفد رسول الله ﷺ وهو (حاطب بن بلثة) إلى المقوقس اذن له
بالدخول وسلمه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط، والسلام على من اتبع الهدى.
اما بعد:

فاني ادعوك بدعوة الاسلام ، اسلم تسلم يؤتك الله اجرک مرتين ، فان
توليت فانما عليك اثم القبط، قال تعالى: (قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ
كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْئًا وَلَا
يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ) ^(١).

قرأ المقوقس الكتاب بكل عناية واحترام ووضعه في طبق من عاج ثم
دفعه إلى واحدة من جواريه [لغرض الاحتفاظ به].

(١) سورة آل عمران ، آية : ٦٤.

المقوقس يسأل حاطب

والتفت المقوقس إلى حاطب سائلاً: ان يحدثه عن النبي وصفته ، فلما ذكر حاطب صفات وسجايا رسول الله ﷺ ، فكر المقوقس وتأمل قليلاً ثم قال لحاطب: (قد كنت اعلم ان نبياً قد يفي ، وكنت اظن انه يخرج بالشام ، وهناك كان يخرج الأنبياء ، فأراه قد خرج من ارض العرب... ولكن القبط لا تطاوعني وانا اظن بملك ان افارقه...) (١).

ثم دعا المقوقس بكاتبه فاملى عليه رداً لكتاب رسول الله ﷺ .
(اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه ، وقد علمت ان نبيا قد يفي ، وكنت اظن انه يخرج بالشام.
وقد اكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وبثياب ، ومطية لتركبها ، والسلام عليك).

ودفع (المقوقس) كتابه إلى (حاطب بن بلتعة) معتذراً من رسول الله ﷺ مما يعلم من تمسك القبط بدينهم موصياً اياه (حاطب بن بلتعة) بان يكتم الحديث الذي دار فيما بينهما ، فلا يسمع القبط منه حرفاً واحداً.

انطلق (حاطب) عائداً إلى النبي ﷺ ومعه الجاريتين (مارية وسيرين) اختها ، وعبد خصي ، والـف مثقال ذهب وعشرون ثوباً لينا من نسيج مصر ، وجواد مسرج ملجم ، وحمار اشهب وجانب من عسل (بنها) وبعض العود والند والمسك.

(١) نساء النبي ﷺ ص ١٩٥ ، عائشة بنت الشاطي.

- في السنة السابعة للهجرة النبوية الشريفة وكان الرسول ﷺ قد عقد صلح الحديبية مع قريش ، وتلقى ﷺ كتاب المقوقس وهديته.
أخذ النبي ﷺ الهدية شاكرًا أخذ مارية واكتفى بها وأهدى اختها (سيرين) لشاعره (حسان بن ثابت)^(١).

- سعدت مارية لاحترام وتقدير رسول الله ﷺ لها حيث نست غربتها ووحشتها عن أهلها وديارها ، فقد اطمأنت وطاب لها المقام ضرب عليها رسول الله ﷺ الحجاب شأنها شأن زوجاته الباقيات. فلم تكن تفكر سوى حضوته ورضاه ﷺ وخدمتها له ﷺ.

مارية تحدث رسول الله ﷺ عن ربيبتها الاولى في حملها، ذكرها ﷺ بقول الله تعالى عن زكريا: (قَالَ رَبِّ اُنِّىْ يَكُوْنُ لِىْ غُلَمٌ وَكَانَتْ اَمْرًا۟ى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨٠﴾ قَالَ كَذٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلٰى هٰٓىنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْۢءًا) ^(٢) ، ثم تلا ذلك قول الله تعالى: (هَلْ اَتٰتَكَ حَدِيْثُ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ الْمُكْرَمِيْنَ ﴿٧٤﴾ اِذْ دَخَلُوْا عَلَيْهِ فَقَالُوْا سَلٰمًا ۖ قَالَ سَلٰمٌ قَوْمٌ مُّنْكَرُوْنَ ﴿٧٥﴾ فَرَاغَ اِلٰى اَهْلِهٖ فَجَآءَ بِعَجَلٍ سَمِيْنٍ ﴿٧٦﴾ فَقَرَّبَهُ اِلَيْهِنَّ قَالَ اَلَا تَأْكُلُوْنَ ﴿٧٧﴾ فَاَوْجَسَ مِنْهُمْ

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ١٩٧.

(٢) سورة مريم ، آية : ٨ و ٩.

خَيْفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ^(١).

فضحكت مارية وقالت بصوت هادئ: (لكني لست عجوزاً يا رسول الله!).

اخذ رسول الله ﷺ يفيض عليها باخلاقه ويهنئها بما سيحصل لها.

اتهم باطل لمارية

غيرة النساء وحقدهن ولغظ الرجال بالباطل مما جعل السيدة مارية موضع تهمة ، قال بان الذي جاء معها (قبطي) يأوي اليها ويقدم لها خدمات المنزل فقال الرجال كذا وكذا في (القبطي) فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فارسل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام فوجد القبطي على نخلة هناك ، فلما اخذ الامام عليه السلام سيفه فزع (القبطي) والقى ردائه الذي كان يستره فتعري فاذا هو محبوب ، فرجع الامام عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما رأى من القبطي ^(٢) ، ثم جاء جبريل امين الوحي فقال: (السلام عليك يا ابا إبراهيم فطمأن رسول الله ﷺ) ^(٣).

(١) سورة الذاريات ، آية : ٢٤ - ٣٠.

(٢) الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٩٢٢.

(٣) السمط الثمين ، ص ١٤١.

اقول: لماذا هذا الافتراء على زوجة رسول الله ﷺ ولكن هذا ما نشأت عليه لان برائين الجاهلية لا تزال مترسخة في ضمائرهم ومن قبلهم قالوا ساحر ومجنون ومن بعد ذلك قالوا ان الرجل ليهجر.

بعد القيل والقال اسكنها رسول الله ﷺ في منطقة (العالية) لضواحي المدينة المنورة توفيراً لراحتها ولسلامتها ولسلامة الجنين الذي في بطنها. قيل كان اسم الخادم (مابور)^(١).

قالت عائشة:

(ما غرت على امرأة الا دون ما غرت على مارية ، وذلك انها كانت جميلة جعدة [هذا وصف عائشة لها] فاعجب بها رسول الله ﷺ وكان انزلها اول ما تقدم بها في بيت لحارثة بن النعمان. فكانت جارتنا ، فكان عامة الليل والنهار عندها... فجزعت فحولها إلى العالية ، وكان يختلف اليها هناك ، فكان ذلك اشد علينا ، ثم رزقه الله منها بولد وحرمناه منه).

وسهر رسول الله ﷺ على رعايتها كذلك فعلت اختها (سيرين) حتى حانت ساعة الوضع ذات ليلة من شهر ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة النبوية الشريفة^(٢).

(١) نساء النبي ﷺ ، ص ٢٠١ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٢) قال المختصر ولد إبراهيم بالعالية (العالية او العوالي: هي قرية بارض المدينة وادناها (اقربها) من المدينة على بعد اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية اميال. والعوالي موضع على ضعف فرسخ من المدينة المنورة.

دعا رسول الله ﷺ قابلتها (سلمى: زوج أبي رافع إلى الدار ، وهو ﷺ يصلي ويدعو وحانت ساعة الوضع ثم انتحى ناحية من الدار يصلي ويدعو فلما جاءته ام رافع بالبشرى اكرمها ﷺ كل الاكرام واخذ يهنئ مارية: (١) بولادتها ، (٢) سلامتها ، (٣) سلامة مولودها ، (٤) اعتقها رسول الله من الرق.

سمه رسول الله ﷺ بإبراهيم تيمناً بجده [جد الأنبياء] إبراهيم (خليل الرحمن) عليه السلام.

عق عنه رسول الله بعقيقة في اليوم السابع ووزعها على فقراء المدينة وحلق شعر رأسه وتصدق بوزن شعره ورقاً (فضة) ووهب لام سلمى عبداً^(١).

مرضعته: تنافست نساء الانصار على رضاعة إبراهيم بن رسول الله ﷺ فجاءت ام بردة خولة بنت المنذر بن زيد الانصاري زوجة البراء بن اوس فكلمت رسول الله ﷺ في ان ترضعه بلبن ابنها من بني مازن من بني النجار وترجع به إلى امه واعطى رسول الله ﷺ ام بردة قطعة من نخل فناقلت بها إلى مال عبد الله بن زمعة^{(٢)(٣)}.

(١) نساء النبي ﷺ واولاده ، ص ٣٣٦.

(٢) نساء النبي ﷺ واولاده ، ص ٣١٢.

(٣) قالت عائشة ، ص ٢٠٢ جعل رسول الله ﷺ في حيازة مرضعة ولد إبراهيم سبعاً من الماعز كما ترضعه بلبنها.

لا زالت البشرية تعم رسول الله ﷺ ونسائه ومن اسلم معه والناس تهنئه ولم يدوم فرح وسعادة الوالدين الا وزارهم ملك الموت فقبض روحه.

وفاة إبراهيم بن رسول الله ﷺ

قال الواقدي: توفي إبراهيم بن النبي ﷺ يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الاول سنة عشر في بني مازن عند ام بردة ابنة المنذر من بني النجار ودفن بالبقيع.

وقال غيره: وحمل على سرير صغير وصلى عليه رسول الله ﷺ بالبقيع وكبر عليه اربعاً ، قال فدفنه عند فرطتا عثمان بن مضعون ، [ومعنى الفرط والقارط: المتقدم للقوم والاصل فيه المتقدم إلى الماء ليرتاد لهم ويهيء لهم الدلاء والارشية ، اعني الحبال.

وفاة مارية

توفيت السيدة مارية بعد وفاة رسول الله ﷺ بخمس سنوات في ايام خلافة عمر بن الخطاب صلى عليها ودفنها بالبقيع.

اقول: [لله في خلقه شؤون لقد مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ كما مات غيره من اولاده حسب ما تدعيه كتب التاريخ ولو كان احداً منهم عاش بعد رسول الله ﷺ لتكالت علينا الدنيا من ها هنا وهناك ، نحن اخوال المسلمين فترى ما يجري بينهم من خلافات وصراعات بين الاقباط والمسلمين من تيم وعدي ، فترى الاقباط ، آل أمية ، وآل ابي سفيان كل منهم يقتل الاخر بحجة نحن اخوال المسلمين.

والحمد لله لم يرزق رسول الله ﷺ سوى بنت واحدة لا غيرها من السيدة خديجة عليها السلام وهي فاطمة الزهراء عليها السلام وباقي البنات لاخت خديجة هالة.

زوجات النبي اللاتي لم يدخل بهن

اختلف المؤرخون والرواة في عدد زوجات النبي ﷺ اللاتي تزوجهن ولم يدخل بهن او عقد عليهن فقط.

١- فاطمة بنت الضحاك.

ابن أبي سفيان بن عوف الكلابي تزوجها في ذي القعدة السنة الثامنة للهجرة ذكر ان اباها قال (انها لم تصدع قط). فقال الرسول ﷺ لا حاجة بي لها^(١).

وقيل انها اختارت الدنيا حين خيرت. وقيل انها استعازت من رسول الله ﷺ [بشارة من بعض زوجات النبي ﷺ قلن لها اذا اردت ان تحضين بحب زوجك استعيني بالله منه اذا دخل عليك] ففارقها^(٢)، وكانت تقول انا الشقية انما خدعت) وولدت وذهب عقلها وماتت سنة ستين للهجرة.

(١) نهاية الارب، ج ١٨، ص ١٩١، وحياة الرسول المصطفى، ج ٣، ص ٦٧٥.

(٢) تاريخ الامم والملوك، ج ٢، ص ١٢٩، وحياة الرسول المصطفى ﷺ، ج ٣، ص ٦٧٥.

٢- عمرة بنت يزيد

ابن عبيد بن روااس الكلابية ، وقيل ان رسول الله ﷺ ذكر له ان بها بياضا او هو وجد فيها البياض فطلقها ولم يدخل بها^(١).

٣- اسماء بنت النعمان

ابن الاسود بن الحارث بن شرحيل الكندي.

كانت من اجمل نساء النبي ﷺ تزوجها في شهر ربيع الاول للسنة التاسعة للهجرة ، ولغيرة السيدة عائشة والسيدة حفصة منها فقد قالتا... (اذا اردت ان تحطين عنده فتعوذني منه بالله اذا دخل عليك فانه يعجبه من المرأة اذا دخل عليها ان تقول اعوذ بالله منك)^(٢) فلما دخل ﷺ عليها قالت (اعوذ بالله منك) فصرف وجهه عنها ثم قال (أمن عائد الله ، التحقي باهلك)^(٣) فصارت تسمي نفسها الشقية وماتت كمداء.

٤- العالية بنت ظبان

ابن الجون بن عوف بن كعب بن كلاب الكلابية تزوجها وبقيت عنده ولم يدخل بها ثم طلقها^(٤).

٥- قتيلة بنت قيس.

ابن معدى كرب وهي اخت الاشعث بن قيس.

(١) الطبقات الكبرى ، ٨ ، ص ١٤٣.

(٢) حياة الرسول ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٧٥ عن نهاية الارب ، ج ٨ ، ص ١٩٣.

(٣) حياة الرسول المصطفى ج ٣ ، ص ٦٧٥ عن طبقات الكبرى ج ٨ ، ص ١٤٥.

(٤) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٧٥ عن نهاية الارب ج ٨ ، ص ٤٥.

وفي الاخبار....

ان الرسول ﷺ بعد ان فارق اسماء بنت النعمان قال له الاشعث... لا يسؤك الله يا رسول الله... الا ازوجك ليس دونها في الجمال والحسب ، قال ﷺ (من) ، قال: اختي قتيلة.

قال ﷺ: (قد تزوجتها).

فانصرف الاشعث إلى حضر موت ثم حملها حتى اذا وصل اليمن بلغه وفاة الرسول ﷺ فردها إلى بلاده وارتد عن الاسلام^(١). وارتدت معه قتيلة فيمن ارتد^(٢).

٦- ام هانيء

فاخته (وقيل هند) بنت أبي طالب اخت علي بن أبي طالب عليه السلام خطبها النبي ﷺ فاعتذرت اليه فعذرها^(٣).

٧- سبأ بنت الصلت

ابن حبيب بن حارثة السلمي ، وقيل هي سناء وقيل اسماء^(٤). ماتت قبل ان تصل اليه^(٥) وقيل طلقها قبل ان يدخل بها^(٦).

(١) الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ١٤٧ ، والكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥.

(٢) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٧٦.

(٣) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٧٦.

(٤) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٧٦.

(٥) نهاية الارب ، ج ٨ ، ص ١٦٩.

(٦) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٧٦.

٨- مليكة بنت كعب الليثي

كانت تذكر بجمالها البارع. وفي اخبارها عدة روايات:

قيل انه ﷺ تزوجها في شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة ودخل بها وتوفيت عنده^(١) ومن الرواة من ينكر تزويجها من رسول الله ﷺ^(٢) والقول الراجح انه طلقها ولم يدخل بها^(٣) فجاء قومها إلى الرسول ﷺ وقالوا (يا رسول الله انها صغيرة ولا ولي لها وانها خدعت فارتجعها) فابى رسول الله ﷺ فاستأذنوا ان يزوجهها قريباً لها من عذره فاذن لهم^(٤).

٩- خولى بنت الهذيل^(٥)

ابن هبيرة بن الحارث بن حبيب الثعلبية ، ابنة اخ دحية بن خليفة الكلبي وامها ابنته خليفة بن فروة. تزوجها رسول الله ﷺ فهلك في الطريق قبل وصولها اليه.

١٠- شراف بنت خليفة^(٦)

ابن فروة الكلبي ، وهي اخت دحية بن خليفة الكلبي الذي كان جبريل ﷺ يأتي رسول الله ﷺ على صورته لحسنه وجماله ، وهي خالة خولة بنت

(١) نهاية الارب ، ج ١٨ ، ص ١٩٧.

(٢) حية الرسول المصطفى ﷺ ، ص ٦٧٦.

(٣) حية الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٧٦.

(٤) نهاية الارب ، ج ١٨ ، ص ١٩٧ ، حية الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٧٦.

(٥) الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ١٤٨ ، وحياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٧٦.

(٦) السيرة الحلبية ، ج ٢ ، ص ٢٦١ ، ونهاية الارب ، ج ١٨ ، ص ١٩٨.

الهديل حلت إلى رسول الله ﷺ فهلكت قبل دخولها عليه ، وقيل انه تزوجها ولم يدخل بها^(١).

١١- ليلي بنت الخطيم

ابن عمرو بن سواد بن ظفر بن عدي الاوسي.

اتت إلى رسول الله ﷺ من وراء ظهره وهو مولي ظهره إلى الشمس فضربت على منكبه^(٢) فأخطأت منكبه ، فقال ﷺ: (من هذه) ، قالت: انا بنت الخطيم وابي مطعم الطير ، وقد جئتك اعرض نفسي عليك ، قال ﷺ: (قد قبلتك).

فأتت قومها تخبرهم فقالوا لها بئس ما صنعت ، انت امرأة غيور ، ورسول الله كثير الضرائر ، وانا نخاف ان تغاري فيدعوا عليك فتهلكي... استقيليه.

فأتت الرسول ﷺ فقالت: يا رسول الله اقلني فاقالها^(٣) ﷺ.

فأتت حائطاً من حيطان المدينة لتغتسل اذ وثب عليها ذئب فاكل بعضها فادركت فماتت^(٤).

(١) السيرة الحلبية ، ج ٣ ، ص ٣١١.

(٢) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، ص ١٧٩.

(٣) الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ١٥٠.

(٤) نهاية الارب ، ج ١٨ ، ص ٢٠١.

١٢- غزية بنت جابر

ابن حطيم من بني عامر ، وهي قرشية وتكنى ام شريك ، وكانت اول امرها عند أبي العسكر بن تميم وهبت نفسها للنبي ﷺ فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت^(١) وقيل انه ﷺ طلقها قبل اتمام الزواج^(٢).

١٣- صفية بنت بشامة

ابن نضلة ، وهي عنبرية ، اصابها في سبي ، فعرض عليها النبي ﷺ المقام عنده اوردها إلى زوجها ، فاختارت زوجها فردها اليه فلعننتها بنو تميم^(٣).

١٤- ضباعة بنت عامر

ابن قرط القيسية ، كانت عند عبد الله بن جدعان وكان لا يولد له فسأله الطلاق فطلقها وتزوجها هشام بن المغيرة فولدت له سلمة. ولما توفي عنها هشام ذكرت إلى النبي ﷺ فخطبها من ابنها سلمة ، فقال: (استأمرها) فلما سأها قالت: (أفي رسول الله... قد رضيت) فلما بلغ النبي ﷺ كبر سنها امسك عنها ، وسكت عن ابنها سلمة حين عاد اليه بالموافقة^(٤).

(١) نهاية الارب ، ج ١٨ ، ص ٢٠١ ، حية الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٧٧.

(٢) نهاية الارب ، ج ١٨ ، ص ٢٠٥ ، حية الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٧٧.

(٣) نهاية الارب ، ج ١٨ ، ص ٢٠٥ ، حية الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٧٧.

(٤) الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ١٥٤ ، حية الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٦٧.

١٥ - امامة بنت حمزة

ابن عبد المطلب بن هاشم ، عرضت على النبي ﷺ فقال: (تلك ابنة اخي من الرضاعة)^(١) وانه يحرم من الرضاعة ما يرحم من النسب^(٢).

١٦ - خولة بنت حكيم

قيل انها وهبت نفسها للنبي ﷺ فارجاها ، فصارت تخدمه وذكر انه ﷺ رفض الزواج منها لكبر سنها او لسبب اخر^(٣).

١٧ - امرأة من بني غفار تزوجها فرأى في كشحها بياضاً فقال لها: (التحقي بأهلك)^(٤) ولم يأخذ مما اتاها شيئاً.

١٨ - امرأة من بني مرة بن عوف خطبها إلى ابيها فقال: (ان بها برصاً) وهو كاذب ، فلما رجع وجد البرص بها^(٥).

١٩ - امرأة قرشية يقال لها سودة ، خطبها وكانت صاحبة صبايا فقالت: (اني اخاف ان يضجوا ويبكوا عند رأسك) فدعا لها وتركها^(٦).

(١) الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ١٥٩ ، حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ص ٦٧.

(٢) راجع الرسائل العلمية حول موضوع الرضاعة.

(٣) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٧.

(٤) نهاية الارب ، ج ١٨ ، ص ٩٨.

(٥) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٧٨.

(٦) حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٧٨.

٢٠- امرأة خطبها فقالت: (استأمر أبي) فلقيت اباه فأذن لها. فلما عادت إلى النبي ﷺ قال ﷺ: (التحفنا لحافاً غيرك)^(١).

جاء في بحار الانوار مجموع النساء التي خطبهن رسول الله ﷺ ولم يدخل بهن: - في بعض الكتب تشابهت الاسماء وفي بعضها اختلفت كما اختلفت في العدد.

- ١- فاطمة بنت شريح وقيل بنت الضحاك.
- ٢- زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين من عبد مناف.
- ٣- اسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي.
- ٤- غزية بنت جابر من بني النجار (ام شريك).
- ٥- قتيلة بنت قيس الكندي.
- ٦- سنى بنت الصلت من بني سليم ، ويقال: خولة بنت حكيم السلمي.
- ٧- سراف اخت دحية الكلبي.
- ٨- عمرة الكلابية.
- ٩- اميمة بنت النعمان الجونية.
- ١٠- العالية بنت ظيان الكلابية.
- ١١- مليكة الليثية.
- ١٢- عمرة بنت يزيد.
- ١٣- ليلى ابنت الحطيم الانصارية.

(١) حية الرسول المصطفى ﷺ ، ج ٣ ، ص ٦٧٨.

١٤- عمرة من العرطا^(١).

النساء التي كانت على ذمة رسول الله ﷺ وقبض عنهن:

١- ام سلمة.

٢- زينب بنت جحش.

٣- ميمونة.

٤- ام حبيبة.

٥- صفية.

٦- جويرية.

٧- سودة.

٨- عائشة.

٩- حفصة^(٢).

إلى هنا وينتهي الموضوع عن نساء النبي ﷺ ومن اراد المزيد من

الاطلاع فليراجع المصادر التي اعتمدتها.

(١) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٣. محمد باقر المجلسي ، ربيع الاول - ١٣٨٥.

(٢) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٣.

ذاري اهل البيت ﷺ

اهل النبي ﷺ هم نور الله الذي يستضاء به نور الدين والشرعة ،
الشموس الساطعة ، والاقمار المنيرة ، البدور الزاهرة ، القرآن الناطق ،
الصراط الواضح ، النهج الصحيح القويم ، الطريق المستقيم ، الحبل الممتد
بين الأرض والسماء ، هم شريان الحياة. اولياء الله ، خاصة الله ، اصفياء الله ،
احباء الله ، عين الله على البلاد والعباد ، هم اصل الدنيا والحياة ، باب الله
الذي منه يؤتى ، الكلام الصحيح ، الحكم والعدل والعلم والحلم والاخلاق
، عين الحياة.

فلا يمكن بهذه الكلمات الفقيرة والسطور القليلة ان اذكر جزء ضئيلاً
من حق رسول الله ﷺ واهل بيته عليهم السلام يتلعثم اللسان ويجف القلم
ويكل الفم وتجف العينين ولا نصل إلى ذكرهم او خدماتهم ، جهادهم
وتضحيتهم للاسلام والمسلمين.

من هم اهل البيت؟

- ١- النبي محمد ﷺ.
- ٢- الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٣- فاطمة الزهراء عليها السلام.
- ٤- الحسن بن علي بن أبي طالب (المجتبى) عليه السلام.
- ٥- الحسين بن علي بن أبي طالب (الشهيد) عليه السلام.
- ٦- علي بن الحسين (زين العابدين وسيد الساجدين) عليه السلام.

- ٧- محمد بن علي بن الحسين (الباقر) عليه السلام.
- ٨- جعفر بن محمد بن علي (الصادق) عليه السلام.
- ٩- موسى بن جعفر بن محمد (الكاظم) عليه السلام.
- ١٠- علي بن موسى بن جعفر (الرضا) عليه السلام.
- ١١- محمد بن علي بن موسى (الجواد) عليه السلام.
- ١٢- علي بن محمد بن علي (الهادي) عليه السلام.
- ١٣- الحسن بن علي بن محمد (العسكري) عليه السلام.
- ١٤- الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (حي غائب).
- لقد اجادت اقلام الشعراء في ادلة امامة الائمة شعراً وكان الشيخ عبد المنعم الفرطوسي^(١) في طليعة الشعراء واكثرهم نصيباً في كشف حقيقة هذه الادلة حيث يقول في مواضع متفرقة وقد ادرجت بعضاً منها:

(١) ترجمت حياة الشيخ عبد المنعم في كتابنا سيرة اية الله العلامة محمد باقر الشخص ص ٦٥

احتياج الخلق للامام

والامامات كالنبوات فرض
والذي تثبت النبوة فيه
فهو عند التحقيق نوع امتداد
لثبوت التكليف والشرع باقٍ
واحتياج العباد من دون ريب
فاذا قيل ان قرآن طه
قلت ان القرآن لا ريب فيه
لاختلاف المعنى بما قد حوته
ووقوع الاجمال والنسخ فيه
وسواها من المقاصد مما
يعلم الراسخون بالعلم فيها
ومتى تهتدى العقول لمغزى
وجميع الفئات تحتج فيه
مثل اهل التجسيم والخبر والقدر
والذي قال ان رب البرايا

لافتقار الانام^(١) للخلفاء^(٢)
ثابت في امامة الاولياء
بين عهدين من هدى الامناء
مستمر فيهم ليوم البقاء
حجة بعد خاتم الأنبياء
حجة بعده على الخلفاء
ذو بطون محجوبة بغشاء
آية من تشابه وخفاء
وضروب التأويل عند البناء
جهلتها مدارك العقلاء
عند تاويلها من العلماء
بعض اسراره بدون ارتقاء
من محق ومبطل الادعاء
ر منهم وسائر الجهلاء
يتراءى للعين بين المرائي

(١) الانام: الخلائق.

(٢) حق اليقين ج ١ ، ص ١٣٦.

قال كل من عند ربي وانتم
فوق ايديهم يد الله تعلو
ويضل الإله من شاء منهم
ووجوه لربها ناظرات
وسواها ممامهم فسروها
فتغشى الخلاف في الذكر منهم
حين زاغوا عن الرشاد ابتغاءً
وهو يغلبون بعد احتجاج
كل هذا الجهل فيما حواه
فمتى يغتدي بدون امام^(٢)
فهو يحتاج قيماً عالماً فيـ
وهم اجمعوا بأن علياً
فهو الحجة البليغة حقاً
وجميع الهداة في مثل هذا
فهم الوارثون علم علي

لاتشاءون دونه من مُشاء
وعلى العرش قائم باستواء
وهو يهدي لمنهج الاهتداء
ناضرات^(١) من نعمة وهناء
بمعان تجري مع الاهواء
بعد تحكيم فاسد الآراء
لعسر فتنة بدون ارعواء
باطل فيه خصمهم بافتراء
من علوم مكنونه بغطاء
حجة بعد خاتم الاصفياء
هـ محيطاً بسائر الانحاء
هو في الذكر اعلم العلماء
للورى بعد خاتم الازكياء
حجج بعد سيد الاوصياء
خيرة الخلق من بني الزهراء^(٣)

(١) ناضرات: أي ناعمات.

(٢) يغتدي بدون امام: أي هل يمكن للإنسان ان يذهب يوم القيامة بدون امام.

(٣) ملحمة اهل البيت (عليه السلام) ج ١ ص ٣١-٣٣ عبد المنعم الفرطوسي.

قاعدة اللطف!

اللطف الالهي لعباده بان جعل لهم أئمة هدى يهدونهم ويرشدونهم إلى طريق الحق والخير والصواب وانقاذهم إلى دنيا السعادة في الدارين.

والامام الهادي شعاع رشاد	من بني الهدى وفيض صفاء
واجب نصبه بلطف خفي	للبرايا على إله السماء
بعد تبعيدهم عن الغي فيه	مع تقريبيهم لكل اهتداء
فهو لطف على الخلائق منه	فيه تقضي مدارك العقلاء
لانتصاف المظلوم من كل باغ	متعد بالظلم والاعتداء
عند ردع العدوان فيه عـ	ن الخلق وحفظ حقوق للضعفاء
مع جمع الشمل المفرق فيه	ما استظلوا من عدله بلواء
علم تهتدي الخلائق فيه	ومنار للعلم والعلماء
وتقام الحدود فيه بحق	وبه يستقيم عدل القضاء
وشاد الاركان للدين فيه	بعد احكامها بأرسي بناء
فيؤدي الجهاد والامر بالمعـ	روف في عهد بخير اداء
ولو ان الامام يترك منه	دون نصب له على الحنفاء
لتفشى الخلاف من دون حكم	فيه تقضى خصومة الخصماء
وصنوف الاحكام تبطل مما	وردت في الشريعة الغراء
دون فتوى بها ودون مقيم	بقضاء لها من الفقهاء

واصاب الاركان للدين نقض بعد تعطيلها بلا بناء
وتداعى الاصلاح فيهم فساداً دون ما مصلح لعظم بلاء^(١)

الامام حفظ للنظام

لابد من وجود امام يرى فيه الناس مصالحهم الدنيوية والاخرية ويكون لهم
بمنزلة الاب الديني الروحي العقائدي الاخلاقي.

وسليم العقول يحكم قطعاً دون شك بفطرة العقلاء
ان رب العباد لا ريب يقضي للبرايا باصلاح الاشياء
فهو لابد ان يقيم رئيساً لهم عالماً بكل خفاء
يرشد الناس للهداية منه بعد تعليم سائر الجهلاء
ويرد الخلاف منهم اليه باتفاق ما بينهم والتقاء
وتحل المنازعات بعدل منه ما بين سائر الغرماء
مصلح للحياة أمناً وقسطاً منهم دون خيفة واعتداء
ينقذ الناس في المعاد اتباعاً لهداة في احسن الاقتداء
ونظام الدنيا مع الدين يسي مستقيماً فيه بحد سواء
ومتى يستقيم امر الرايا في جميع الدنيا بلا امراء^(٢)

(١) ملحمة اهل البيت ج ١ ، ص ١٣ - ٤٠.

(٢) ملحمة اهل البيت عليه السلام ج ١ ، ص ٣٣ - ٣٤.

سنة الله في خلقه

سنت الله ان لا يترك البلاد والعباد من دون امام قائد موجه لامور الدين والدنيا فلو تركت لاصبحت حياة الغاب.

واقر الجمهور بالحق منهم	حين قالوا في امرة الاولياء
عادة الله قد جرت في البرايا	من قديم لخاتم الأنبياء
عند قبض النبي ينصب للخلق	وصياً من خيرة الاوصياء
ونبي الهدى اذا غاب ابقى	خلفاً بعده من الوزراء
وعصور التاريخ تشهد حقاً	في جميع الملوك والزعماء
ليس تبقى البلاد ان غاب عنها	ملك بعده بلا خلفاء
سنة قد جرت بغير زوال	وعهود موصولة بالبقاء
لا يحيد النبي في السير عنها	ابداً دون سائر الاصفياء
ليس تبقى سدى بغير وصي	خلفاً عنه امة الحنفاء
مع ان الشرع المقدس منه	مستمر البقاء دون انقضاء
فهو لا بد ان يخلف فيهم	حجة بعده من الامناء
يعلم الناس سنة وكتاباً	بالهدى عند جهلهم بالقضاء
ويقر الوجدان نقلاً وعقلاً	مثل هذا في سيرة العقلاء ^(١)



(١) ملحمة اهل البيت عليه السلام ج ١ ، ص ٣٤ - ٣٥.

الاهمال محال

لا يمكن لله تعالى ان يهمل عباده بدون مرشد ، قائد حاشى الله والف حاشى
فلو تركها لذهب الحياة لاغلب الناس سدى.

ومحال على اله البرايا	بعد ارسال خاتم الأنبياء
وثبوت التكليف للخلق منه	وبقاء الاحكام طول البقاء
ان يقر الاهمال للخلق منه	وهو امر محقق الانتفاء
فهو لا بد ان يقيم وصياً	لهم بعد خاتم الازكياء
يرشد الخلق قاطعاً كل عذر	للبرايا بحجة بيضاء
ومحال على نبي حكيم	مرسل منه في بني حواء
ان تبقى سدى جميع البرايا	بعد فقدانه بغير اهتداء
تاركاً للعباد منه كتاباً	ذا وجوه مستورة برداء
وهو في غاية التشابه يكسي	من ثياب الاجمال أي كساء
كل شخص يميل منه لمعنى	معملاً فيه قاصر الآراء
وهو للخلق لا يقيم رئيساً	بعده عالماً بكل خفاء
يرجع الناس في الخلاف اليه	جامعاً شملهم بخير لقاء
مع ان التكليف في الخلق باقٍ	ثابت فيهم بغير انتفاء
ومتى تؤمن العقول بهذا	وهو نقض لحكمة الحكماء ^(١)

(١) ملحمة اهل البيت عليه السلام ص ٣٥.

ليس للخلق اختيار الامام

الامام المفترض الطاعة لا يخرج بالقرعة او الانتخابات او لحسبه ونسبه او لعلاقته مع فلان او فلان. بل الامامة تعين بنص الاهي عن طريق رسوله لان الامام المنصوب من قبل الله تعالى يقيم حدود الله ، ويقوم اعوجاج الناس ويتكلف ما يتكلف منهم.

ومقام الامام منصب قدس	كمقام النبي سامي العلاء
فكمالاً يجوز نصب نبي	للبرايا من سائر الانبياء
ابداً لا يجوز نصب وصي	لهم من امثال الاوصياء
بعد جهل منهم بمن هو اولى	فيه حقاً من سائر الرؤساء
وقصور عن علمه وهو اسمى	افقاً من مدارك الجهلاء
مع ان الاهواء شتى ويجري	كل فرد منهم مع الاهواء
فمتى يصلح اصطفاء البرايا	بعد هذا بخير اصطفاء
ودليل الوجدان يشهد صادقاً	وعياناً في سيرة الخلفاء
حينما يعزلون من نصبوه	بعد كل الوثوق من امراء
لظهور الاغلاط فيما ارتأوه	من صواب وهم من الخبراء
كل هذا الجهل بالامر منهم	والتنائي عن واقع متنائي
وشروط الامام منها وجوباً	عصمة عن قبائح الاخطاء
وهي محجوبة عن الخلق طراً	دون رب العباد بعد الخفاء

فلختيار الامام الله حقاً وحده دون سائر الحنفاء
عالم الغيب والشهادة والعقـل بهذا يقضي اتم قضاء^(١)

شروط الامام

هل يمكن تنصيب الامام من دون قيل او شر أم هناك شروط عديدة لا بد من توفرها. اذا المجتهد (الحاكم الشرعي) لا يصح الا بتوفر عدة شروط فيه ناهيك عن منزلة الامام المنصب من قبل الله تعالى.

وشروط النبي لا بد فيه	ان توفى بلحسن استيفاء
عصمة ترأ المعاصي وتنأى	فيه عنها بالذات اقصى تنأى
فهو لو كان فاعلاً للخطايا	انكروا منه سائر الاخطاء
وجفوه وما استجابوا اليه	ونأوا عنه بعد هذا الجفاء
وهو لا بد ان يكون بحق	اعلم الناس من بني حواء
حيث فيهم لو كان اعلم منه	في القضايا لاحتججه في القضاء
ومتى يغتدي عليه اماماً	وهو منه احق بالافتداء
وجميع الصفات يسبق فضلاً	بعلاها سوابق الفضلاء

(١) ملحمة اهل البيت عليه السلام ، ص ٣٦.

امامة الائمة الاثنى عشر (عليهم السلام)

نسب إلى علم الهدى رحمه الله^(١)

مقدر الرزق قاسم القسم
عباده من سوابغ النعم
كما توالى هواطل الديم
حيث هدانا لدينه القيم
بكتبه حجة على الامم
بأفضل الكتب اشرف الكلم
وصبح بيتاً بكعبة الحرم
شوابك النجم في دحى الظلم
وابنيه ثم الامام ذي الحرم
ثم الرضا ذوي الهمم
المسموم ثم الامام ذي العلم
المصطفى الخير سيد النسم
بالجور والعدل خير مقتسم
خير قرين وخير معتصم

الحمد لله بارئ النسم
الواحد الماجد المفيض على
رب توالى فنون نعمته
نحمده شاكرين انعمه
وارسل المرسلين قاطبة
وانبعث المصطفى وفضله
محمد خير من سعى ودعا
صلى عليه الاله ما زهرت
ثم علي المرتضى وزوجته
ثم علي باقر وجعفر وكاظم
ثم ابنه والتقى والحسن
القائم العادل المجدد دين
من يملأ الأرض بعدما ملئت
هم عصمتي في الورى لانهم

(١) مناقب آل أبي طالب ، ج ١ ، ص ٢٧٧ لابي جعفر رشيد الدين محمد بن علي شهر آشوب ،

المطبعة العلمية ، قم.

سهل ويسر لنا لقاءهم
واغفر لنا سيئاتنا وقنا
في جنة الخلد بارئ النسم
هول عذاب الجحيم والالم

امامة الائمة الاثنى عشر (عليهم السلام)^(١)

لعلي بن الهيصم

الحمد لله ذي الافضال والكرم	رب البرايا ولي الطول والنعم
أبدا صنيعه من غيب قدرته	تزهو بدايعها كالروض في الديم
يجري ممالكه سلطان حكمته	ما شاء يخرجه خلقاً من العدم
انظر إلى القبة الخضراء عالية	قد زانها الانجم الزهراء في الظلم
وانظر إلى الأرض فوق الماء طافية	محفوظة بالرواسي الشم والامم
أما ترى شخصك الميمون ابدعه	من نطفة مكننت في ظلمة الرحم
نفساً عجيباً بلا عيب تعاوره	قداً جميلاً مكين الساق والقدم
فالوجه والعين والاذنان ظاهرة	والقلب والروح والاحشاء في ظلم
فيها دمي حليف العقل مدكر	هذا الحميم أليف النطق والكلم
هذا مرتب افعال ميسرة	هذا مفتاح مخزون ومتكتم
هذا بعرفان محض القول في شرف	هذا بتوحيد رب العرش في نعم
سبحان منشئها سبحان مبدعها	اعجب صنعته في كل ذي رقم
اختيار من خلقه ما شاء مقتنياً	حتى تعال رفيع الشأن والعلم

(١) مناقب بن شهر آشوب ، ج ١ ، ص ٢٧٨-٢٧٩.

واختار منهم رسول الله سيدنا
جعلت مناصبه عزت مناصبه
صلى عليه اله الخلق متصلاً
ثم الصلاة على من بعده خلف
اخو الرسول أمير المؤمنين ولي
ثم الصلاة على نجل له فطن
ثم الصلاة على نجل له ندس
ثم الصلاة على زين العباد رضا
ثم الصلاة على المعصوم باقرنا
ثم الصلاة على المأمول جعفرنا
ثم الصلاة على المنصوص كاظمنا
ثم الصلاة على المظلوم سيدنا
ثم الصلاة على الصدر التقي
ثم الصلاة على بدر النقي
ثم الصلاة على معصومنا الحسن
ثم الصلاة على المهدي قائمنا
عليهم صلوات الله زاكية

محمدًا أفضل الاحياء والنسم
فلحت اطاييه في الحل والحرم
ما انهل وبل على القيعان الاكم
عنه الخليفة كاسر الصنم
الله خير عباد الله كلهم
اعني به الحسن المختار ذي الهمم
اعني الحسين كريم الخيم والشم
اعني علياً على الفضل والخيم
محمد بن علي سيد الامم
الصادق الطاهر الخالي من التهم
الكاظم الغيظ غيظ الخيل والخدم
علي بن موسى الرضا الحافظ للذمم
محمد بن علي عالم فهم
نجل التقي امام الخلق محتشم
الزكي وافي الذمام الطاهر الحرم
محمد بن الحسن الكشاف للغمم
ما فازت المسكة الذخراء في اللمم

الامام علي بن أبي طالب عليه السلام

والدته: فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي^(١).

محل ولادته: بيت الله الحرام ، انشق لها جدار الكعبة ودخلت فيه وبعد ثلاثة ايام خرجت وتحمل بين يديها وليدها المبارك.

زوجاته:

١ - فاطمة بنت محمد بن عبد الله عليه السلام.

اولادها:

- الحسن بن علي (السيط).
- الحسين بن علي (الشهيد).
- زينب بنت علي (الكبرى)^(٢).
- زينب بنت علي (الصغرى) المكناة بأُم كلثوم^(٣).
- المحسن بن علي (السقط)^(٤).

(١) تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب ، ص ٣١ ، أبي الحسن محمد بن أبي جعفر النساب ، تحقيق محمد كاظم.

(٢) زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص ١٦.

(٣) المصطفى والعترة علي بن أبي طالب ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٣ ، حسين الشاكري.

(٤) المهجوم على دار الرسالة حسين هادي القرشي.

٢- خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن
يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي
بن بكر بن وائل^(١). تذكر بعض المصادر بأن محمد بن الحنفية
والقسم الاخر تقول الحنيفة^(٢)
اولادها:

- محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام (ابن الحنفية) لقب بابن
الحنيفة كرامة لأمه خولة ولاسرتها ومحمد ذلك البطل الشجاع.....
٣- الصهباء ويقال ام حبيب بنت ربيعة بن بحير بن العبد بن
علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن عثمان بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب
بن قصي بن دهمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد
بن عدنان.

اولادها:

- عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
- رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

(١) تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب ، ص٣٣.

(٢) المصطفى والعترة ج٣ ق٢ ص١٤ ؛ وتهذيب الانساب ونهاية الاعقاب ص٣٣.

(٣) موسوعة المصطفى والعترة علي المرتضى ، ق٣ ، ص١٤.

٤- فاطمة بنت حزام بن خالد^(١) بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان.

اولادها:

- العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
 - جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
 - عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
 - عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- فاطمة تلقب (بأم البنين) وما ادراك ما أم البنين. لا يسعني ان اذكرها بهذه السطور الضئيلة ان شاء الله سوف نفرد لها كتاباً خاصاً. كانت أم البنين للامامين الحسن والحسين والسيدة زينب عليها السلام بمنزلة الام والاخت حملتهم بقلبها الكبير الذي زرع كل بذور الخير والمحبة والتضحية والفداء والعطف والحنان بين اولاد السيدة زهراء البتول عليها السلام وبين اولادها شهداء الاسلام (عليهم افضل الصلاة والسلام).

هذا يدل على مدى عفتها وشرفها واخلاصها وتضحيتها للامام علي عليه السلام ولاولاده. أم البنين شكلت بمصاب الامامين الجليلين (عليهما السلام) اكثر ما شكلت باولادها الاربعة عليها السلام.

٥- اسماء بنت عميس الخثعمية ، سيدة فاضلة جليلة مؤمنة.

(١) لباب الانساب والالقب والاعقاب ، ص ٣٣٧.

اولادها:

- يحيى بن علي^(١) بن أبي طالب^(٢).

٦- ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي [النهشلية]^(٣) وقيل: مسعود

من ولد خثعم بن انمار ، ولدت للامام علي عليه السلام:

- أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

- عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

تزوجها بعد الامام علي عليه السلام عبد الله بن جعفر يقال^(٤) لها الصهباء أم

عمر بن علي عليه السلام.

٧- أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي وعروة كان من رؤساء

العرب وكان يسكن الطائف^(٥).

(١) توفي في حياة ابيه ولا عقب له نقلاً عن زوجات النبي والائمة عليه السلام ، ص ١٨.

(٢) زوجات النبي ﷺ والائمة عليه السلام ، ص ١٨.

(٣) لباب الانساب والالقباب والاعقاب ، ص ٣٣٦ ، نقلاً عن نهج البلاغة ومناقب بن شهر اشوب.

(٤) كذا في جميع النسخ وقد خلط هنا بينهما ، حيث ان ليلى زوجة امير المؤمنين عليه السلام أم أبي بكر وعبد الله ، والصهباء الزوجة الاخرى لامير المؤمنين عليه السلام اسمها سبيبة من بني تغلب يقال لها (الصهباء) سبيت في خلافة أبي بكر وامارة خالد بن الوليد بعين التمر وهي أم عمر ورقية فعلى هذا يَحْتَم الكلام عند عبد الله بن جعفر ، ثم يبتدأ كذا: وسبيبة ويقال لها الصهباء إلى آخره ، نقلاً عن لباب الانساب والالقباب والاعقاب ، ص ٣٣٦.

(٥) لباب الانساب والالقباب في الاعقاب ، ص ٣٣٧.

اولادها:

- أم الحسن بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.
- رملة الكبرى بنت علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).
- وقيل امهما أم شعيب الدارمية وقيل أم مسعود المخزومية ^(٢).
- ٨- ثعلبة. كان خالد بن الوليد سبها من اهل الردة ، فاشترها الامام علي عليه السلام واعتقها وتزوج بها ^(٣).
- ٩- خولة بنت يربوع. وقيل: له منها:

اولادها:

- عمر الاصغر بن علي بن أبي طالب.
- محمد الاوسط بن علي بن أبي طالب ^(٤).
- ١٠- امامة بنت زينب زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله بنت أبي العاص تزوجها بعد فاطمة الزهراء عليها السلام له منها:
- عبد الرحمن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥).

(١) زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليها السلام ، ص ١٨.

(٢) موسوعة المصطفى والعترة علي المرتضى ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٤.

(٣) لباب الانساب والالقباب في الاعقاب ، ص ٣٣٦.

(٤) لباب الانساب والالقباب في الاعقاب ، ص ٣٣٦.

(٥) لباب الانساب والالقباب في الاعقاب ، ص ٣٣٧.

١١- مخبأة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية^(١).

ولدت للامام علي بنتاً واحدة وماتت صغيرة.

١٢- هناك بنات لامهات شتى لم يتيسر معرفة اسماء امهاتهن وهن:

نفيسة زينب الصغرى ، ورقية الصغرى - أم هاني ، أم الكرام ، جمانة
المكناة أم جعفر ، امامة ، أم سلمة ، ميمونه ، خديجة وفاطمة^(٢).

المصطفى والعترة

١- ابناء فاطمة الزهراء عليها السلام / حسن ، حسين ، زينب ، المحسن^(٣) وزينب
الكبرى المكناة^(٤) بأم كلثوم.

٢- الصهباء (أم حبيب) / عمر ، ورقية.

٣- فاطمة بنت حزام (أم البنين) / العباس ، جعفر ، عثمان ، عبد الله.

٤- اسماء بنت عميس / يحيى ، عون.

٥- ليلى بنت مسعود / محمد الاصغر المكنى ابا بكر ، وعبد الله.

٦- أم ولد (جارية) / خديجة ، أم هاني ، ميمونة ، فاطمة.

٧- أم شعيب الدارمية وقيل أم سعيد وقيل أم مسعود / أم الحسن ،
رملة.

(١) زوجات النبي ﷺ والائمة عليها السلام ، ص ١٩.

(٢) زوجات النبي ﷺ والائمة عليها السلام ، ص ١٩ - لم يذكر المؤلف أي مصدر لكتاب.

(٣) المهجوم على دار الرسالة ، حسين هادي القرشي.

(٤) موسوعة المصطفى والعترة علي المرتضى ، ج ٣ ، ق ٢ ب ، ص ١٣.

٨- بنات لامهات شتى / نفيسة وزينب الصغرى وام سلمة وام الكرام
وجمانه.

٩- خولة بنت جعفر / محمد بن الحنفية.

فهؤلاء اولاد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

نقل صاحب كتاب المصطفى والعترة قال: وقد روي في المناقب عن
الشيخ المفيد. ان اولاد (الامام علي عليه السلام) خمسة وعشرون ، وربما يزيدون على
ذلك إلى خمسة وثلاثين^(٢).

قال الشيخ المفيد مجموع اولاد الامام امير المؤمنين عليه السلام سبعة
وعشرون^(٣).

الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

كنيته: أبو محمد.

اوصافه: دون الطويل وفوق الربعة ، جميلاً ، اشبه الناس برسول الله ﷺ
، وكان يخضب بالحناء والكتم وهو ممن لبس الطيلسان^(٤).
ببيع له يوم الاحد التاسع عشر من [شهر رمضان] ، وقيل في الثاني
والعشرين من [شهر رمضان] سنة اربعين للهجرة.

(١) موسوعة المصطفى والعترة علي المرتضى ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٣ - ١٤.

(٢) موسوعة المصطفى والعترة علي المرتضى ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٤.

(٣) الارشاد ص ١٨٦ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد.

(٤) لباب الانساب والالقب والاعقاب ، ص ٣٣٩.

مبايعته: بايعه اهل الحل والعقد ومن بقي من المهاجرين والانصار ومن نكل من بيعة الله طوعاً الا من كان بدمشق.

مدة ولايته: خمسة اشهر [خان به اصحابه ومالوا إلى معاوية بن أبي سفيان ولذلك اضطر إلى عقد معاهدة بينه وبين معاوية ولكن الاخير نكل ولم يلتزم بل خرق المعاهدة واخذ يهاجم على المدينة المنورة بجيشه مما دفع الجراح بن سنان [طعنه] رماه بخنجر وقيل: بمقول في فخذة حين طلبوا منه الامان فلما افردوه امضى المعاهدة حفظاً للمسلمين .

نقش خاتمه: (الله اكبر وبه استغيث)^(١).

شهادته: امر معاوية والي المدينة سعيد بن العاص حتى سقاه السم مع

سعد بن أبي وقاص وجماعة من المهاجرين فمات الحسن عليه السلام مسموماً. وقيل سمته جعدة بنت أبي الاشعث [بنت الاشعث] بن قيس وكانت زوجته [الاقبح الله آل الاشعث ماذا فعلوا برسالة الله ﷺ وبأهل البيت (عليهم السلام) وقبح الله هكذا زوجة تقدم على قتل زوجها ، اغراها معاوية بالاموال وبالزواج من يزيد وعندما قتلت الامام عليه السلام رفض زواجها من يزيد قائلاً: (قتلت الحسن بن رسول الله ﷺ وفاطمة وعلي فكيف تفعلني بأبني). اقول: [ايما امرأة قدمت على قتل زوجها بالحق او بالباطل فهي امتداد لتلك القاتلة جعدة بنت الاشعث].

(١) لباب الانساب والالقب والاعقاب ، ص ٣٣٩.

قال النجاشي:

يا جعدة بكّية ولا تسأمي	بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى	وابن عم المصطفى الفاضل
اعني فتى اسلمه قومه	للزمن المستخرج الماحل
نعم فتى الهيجاء يوم الوغا	والسيد القابل الفاعل

اولاد الامام الحسن عليه السلام

- ما جاء في النفحة العنبرية:

له من الذكور خمسة عشر ولداً: وهم: زيد وهو اكبرهم ، والحسن المثنى ، وعمره ، والحسين الاثرم ، وعبد الله ، وعبد الرحمان ، وعبيد الله ، واسماعيل ، ومحمد ويعقوب ، وجعفر ، وطلحة ، وحمزة ، وابو بكر ، والقاسم.

له من الاناث وهي: زينب ، وام الحسين ، ورملة ، وام الحسن^(١).

- ما قاله الشيخ المفيد:

- ١- زيد بن الحسن واخته أم الحسن وام الحسين امهم أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمر وبن تغلبة الخزرجية.
- ٢- والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية.

(١) النفحة العنبرية ، ص ٤٥ ، محمد كاظم بن أبي الفتوح بن سليمان الموسوي ، تحقيق مهدي الرجائي ، مطبعة حافظ ، سنة الطبع ١٤١٩ هـ ق - ١٣٣٧ هـ ش ، الطبعة الاولى.

٣- وعمر بن الحسن واخوه القاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم أم ولد.

٤- وعبد الرحمان بن الحسن امه أم ولد.

٥- والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن ، امهم أم اسحاق بنت طلحة بن عبد الله التميمي.

٦- وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلام لامهات شتى عددهم الشيخ المفيد خمسة عشر ولداً بين ذكر وانثى^(١).

- ذكر في دلائل الامامة اولاد الامام الحسن عليه السلام:

عبد الله ، والقاسم ، والحسن ، وزيد ، وعمر ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن ، واحمد ، واسماعيل ، والحسن ، وعقيل ، وابنة فقط اسمها أم الحسن^(٢).

(١) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، ج ١١ / ٢ ص ٢٠ لابي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ / دار المفيد.

(٢) دلائل الامامة ، ص ٦٣ ، محمد بن جرير الطبري ، المطبعة الحيدرية في النجف ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م.

- ذكر في صلح الحسن اولاد الامام الحسن عليه السلام:

كان له خمسة عشر ولداً بين ذكر وانثى ، وهم: زيد ، والحسن ، وعمر ،
والقاسم ، وعبد الله ، وعبد الرحمان ، والحسن الاثرم ، وطلحة ، وام الحسن ،
وام الحسين وفاطمة^(١).

- مناقب آل أبي طالب اولاد الامام الحسن عليه السلام:

اولاده ثلاثة عشر وابنة واحدة ، عبد الله ، وعمر ، والقاسم امهم أم
ولد. الحسين الاثرم ، والحسن امهما خولة بنت منظور الفزارية ، وعقيل ،
والحسن امهما أم بشير بنت مسعود الخزرجية ، وزيد وعمر من الثقفية ،
وعبد الرحمان من ام ولد ، وطلحة ، وابو بكر امهما ام اسحاق بنت طلحة
التميمي ، واحمد واسماعيل ، والحسن الاصغر ، ابنته أم الحسن فقط عند عبد
الله.

ويقال: أم الحسين ، وكانت من أم بشير الخزاعية ، وفاطمة من أم
اسحاق بنت طلحة ، وام عبد الله ، وام سلمة ، ورقية امهات اولاد^(٢).

- ذكر في موسوعة المصطفى والعترة اولاد الحسن عليه السلام:

خمسة عشر ولداً ذكراً وانثى: زيد والحسن واخته أم الحسن وام الحسين
امهم أم بشير بنت أبي مسعود بن عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية ،

(١) صلح الحسن ، ص ٣٠ ، راضي آل ياسين ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

(٢) مناقب آل أبي طالب ، ج ٣ ، ص ٢٩ ، المطبعة العلمية ، قم.

والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخوه القاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم أم ولد، والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم، واخوه طلحة بن الحسين واختهما فاطمة بنت الحسن امهم أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمي، وام عبد الله، وفاطمة، وام سلمة، ورقية لامهات شتى^(١).

- جاء في بحار الانوار اولاد الامام الحسن عليه السلام:

اولاده عليه السلام ثلاثة عشر ذكراً وابنته واحدة: عبد الله، وعمر، والقاسم امهم أم ولد، والحسين الاثرم، والحسن، امهما خولة بنت منظور الفزارية والعقيل (عقيل) والحسن امهما أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية، وزيد، وعمر من الثقفية، وعبد الرحمن من أم ولد، وطلحة وابو بكر امهما أم اسحاق بنت طلحة التميمي، واحمد، اسماعيل، والحسين الاصغر.

ابنته أم الحسن فقط، ويقال وام الحسين وكانت من أم بشير الخزاعية وفاطمة من أم اسحاق بنت طلحة، وام عبد الله، وام سلمة، ورقية لامهات اولاد^(٢).

(١) موسوعة المصطفى والعترة، ج ٥، ص ٤٣-٤٤، حسين الشاكري، الطبعة الاولى، ١٤١٥ هـ ق المطبعة الهادي.

(٢) بحار الانوار، مج ١٠، ج ٤٤، ص ١٦٨، ح ٤، راجع الهامش رقم ٢، ص ١٦٨.

وقفه مع زوجات الامام الحسن عليه السلام

هؤلاء اولاد الامام الحسن من عدة زوجات لم يبلغن عدد اصابع اليد بين زوجة دائمة وامة ما بال بعض كتاب التاريخ منهم من جعل له مائة او مائتين او مائتين وخمسين امرأة اعتمدوا على الروايات الإسرائيلية وما تبثه الروايات والاحاديث المزورة في زمن الدولتين الأموية والعباسية وقد طبل لهم مثل أبو مكى المدني وغيره ومنهم من نسب إلى الامام علي عليه السلام بان ولده الامام الحسن مطلق فلا تزوجه.

جعدة بنت الاشعث بن قيس

هناك قصة في زواجها من الامام الحسن عليه السلام راجعوها كيف كانت عائلة الاشعث بن قيس من اعدى الناس للإسلام والمسلمين وما كان اسلامهم عن ايمان بل خوفاً من سيف الحق واليكم صفات ومزايا الاشعث بن قيس.

- ١- كافر من كفار الجاهلية المتمسكين بكفرهم.
- ٢- دخل إلى الإسلام لا عن عقيدة ولا ايمان بل خوفاً على دمه.
- ٣- ارتد بعد وفاة رسول الله ﷺ ثم رجع في خلافة أبي بكر ، زوج أبو بكر اخته أم فروه وهي أم محمد بن الاشعث. وكان متى ما عجبه اسلم ومتى ما تعكر مزاجه رجع إلى الكفر.

٤- الاشعث اول من ثار على الامام علي عليه السلام وشق عصا الطاعة يوم صفين حين رفعت المصاحف خدعة وطلبوا التحكيم وتبعه اهل الجبهه السود الخوارج ، اجبروا الامام علي عليه السلام إلى قبول الهدنة والتحكيم والقاضي (أبو موسى الاشعري) (هؤلاء ومن لحق بهم ايدوا الباطل ووقفوا معه ورفضوا الحق والوقوف بجانبه وهو الامام علي عليه السلام ولكن الامام عليه السلام لا يهمله الكثرة والقلة كان عليه السلام هو امة بنفسه جيشاً بعزيمته وارادته وصلابته في وجه العدو بجانب الحق).

(كان الاشعث زعيم قومه في الجاهلية وفي الاسلام ولذلك اتبعه من اتبعه عن جهل وظلام وليس عن هدى ورأي واضح).

٥- الاشعث بن قيس اشترك مع عبد الرحمن [بل عبد الشيطان والطاغوت] ابن ملجم [ألجمهم الله نار جهنم] ومعهما قطام الرباب، وشبيب بن الجمر في مؤامرة قتل الامام امير المؤمنين عليه السلام.

* جعدة سمت الامام الحسن باغراء من معاوية بن أبي سفيان.

* محمد بن الاشعث كان قائد حملة ابن زياد في الهجوم على مسلم بن عقيل عليه السلام سفير الامام الحسين عليه السلام إلى الكوفة ، ومن ثم اشترك في الحرب ضد الامام الحسين عليه السلام يوم الطف.

* قيس بن الاشعث ، كان قائداً على الرجال التي حاربت الامام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء تحت امرة عمر بن سعد.

لقد ابتلي الاسلام ورسول الله ﷺ واهل بيته ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ كما ابتلي المسلمون بهكذا اناس حيث ملؤ قلوبهم وادمغتهم كفراً ونفاقاً وخبثاً وحقداً، ولم يؤمنوا بالله ولا بالرسالة ولا بالاسلام ولا باهل البيت ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ طرفة عين. اخزاهم الله على رؤوس الاشهاد وحشرهم مع من يتولاهم الشيطان واعوانه مثل معاوية ويزيد...

الامام الحسين بن علي بن أبي طالب ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ

كنيته: أبو عبد الله.

اوصافه ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: عن الامام علي ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ كان الامام الحسين ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ اشبه برسول الله ﷺ فيما كان اسفل من الصدر.

وقالت السيدة فاطمة الزهراء ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ للامام الحسين ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ

انت شبيه بأبي لست شبيها بعلي

قال رسول الله ﷺ في حق الحسن والحسين (عليهما السلام).

قال ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: (الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة).

وقال ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: (هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني ، ومن ابغضهما فقد ابغضني).

وقال ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: (اللهم اني احبهما فاحبهما) ، وقال ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: (ابناي هذان امامان قاما او قعدا).

القابه كثيرة منها: المبارك ، الرشيد ، السبط ، الزكي ، سيد شباب اهل الجنة ، السيد ، الوفي ، الطيب ، الطاهر.....

كرمه: اهل البيت عليهم السلام سجيتهم الكرم كل فاق على الاخر.

كان سائل يتجول في ازقة المدينة ليلاً حتى اتى باب الامام الحسين عليه السلام

فقرع الباب وانشأ يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرّك من دون بابك الحلقة

فانت جواد وانت معتمد ابوك قد كان قاتل الفسقة

لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

فلما سمع الامام كلام الرجل (السائل) خفف من صلاته وخرج إلى

الاعرابي مسرعاً فرأى عليه علامات البؤس والفقر والضر والفاقة. نادى

بقنبر ، فاجابه: لبيك يا بن رسول الله ، قال: ما تبقى معك من نفقتنا؟

قال: مثنا درهم امرتني بتفريقها في اهل بيتك.

قال: هاتها فقد جاء من هو احق بها منهم ، فاخذها وخرج بها فدفعها

إلى الاعرابي من شق الباب حياء منه [دفعها بدون منة او افتخار] وانشأ

يقول:

خذها وانني اليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقة

لو كان في سيرنا الغداة عصاً كانت سمانا عليك مندفقة

لكن ريب الزمان ذو غير والكف منا قليلة النفقة

اخذه الاعرابي وبكى فقال له الامام عليه السلام: لعلك استقلت ما اعطيناك؟

قال الاعرابي: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك؟

فنشأ يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم
أنتم أنتم الاعلون عندكم
من لم يكن علويا حين تنسبه
تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
علم الكتاب وما جاءت به السور
فماله في جميع الناس مفتخر^(١)

اولاد الامام الحسين عليه السلام

- ١- علي الاكبر امه ليلى بنت أبي مرة حافدة أبي سفيان.
- ٢- علي الاصغر امه شهربانو بنت يزجرد بن شهربار.
- ٣- عبد الله امه شهربانو أيضا.
- ٤- جعفر امه ملومة بنت قضاة.
- ٥- إبراهيم ومحمد (فيهما اختلاف والنسابون بينهم اختلاف).

بنات الامام الحسين عليه السلام

- ١- فاطمة امها أم اسحاق.
- ٢- سكينه امها الرباب بنت امرؤ القيس بن عدي.
- ٣- زينب امها شهربانو بنت يزجرد (ماتت صغيرة).
- ٤- أم كلثوم امها شهربانو بنت يزجرد (ماتت صغيرة).

زوجات الامام الحسين عليه السلام

- ١- شهربانو بنت يزجرد بن شهربار.
- ٢- أم اسحاق بنت طلحة بن عبد الله.

(١) زوجات النبي ﷺ والائمة ﷺ ، ص ٢١.

٣- الرباب بنت امرؤ القيس بن علي^(١).

٤- ملومة بنت قضاة قيل: هي أم بشير.

قال في النفحة العنبرية:

الذكور: علي الاكبر امه ليلى بنت مرة الثقفي. علي الاصغر اصابه سهم وهو طفل رضيع فمات يومئذ. وعبد الله قيل: انه قتل يومئذ شهيداً. ومحمد وجعفر ماتا في حيلة ابيهما.

الاناث: زينب وسكينة وفاطمة وام عبد الله.

- جاء في كتاب زوجات النبي ﷺ والائمة عليهم السلام^(٢) اولاد الامام الحسين هم:

١- علي الاكبر امه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي.

٢- فاطمة ولقبها سكينة وعبد الله امهما الرباب بنت امرؤ القيس بن علي.

٣- على الاصغر (السجاد) وهو اكبر من سكينة بنحو عشر سنوات.

٤- فاطمة الصغرى امها أم اسحاق التميمي.

٥- جعفر امه من قبيلة يلي^(٣).

- جاء في كتاب الارشاد ما يلي:

(١) لباب الانساب وتهذيب الاعقاب، ج ١، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ لابي الحسن علي بن أبي القاسم

بن زيد البيهقي تحقيق مهدي الرجائي، المطبعة سنارة - قم / ٢٠٠٧م.

(٢) النفحة العنبرية، في انساب خير البرية، ص ٤٥ - ٤٦.

(٣) زوجات النبي ﷺ والائمة عليهم السلام، ص ٢١، رشيد قسام.

- ١- علي بن الحسين الاكبر كنيته أبو محمد وامه شاه زنان.
 - ٢- علي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى بنت أبي مرة الثقفية.
 - ٣- جعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية، وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام.
 - ٤- عبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيراً.
 - ٥- سكينه بنت الحسين وامها الرباب بنت امرؤ القيس بن عدي كلبية.
 - ٦- فاطمة بنت الحسين وامها أم اسحاق بنت طلحة بن عبد الله التميمية^(١).
- لقد اختلف النسابون والمؤرخون في اسماء امهات اولاد الامام الحسين عليه السلام ومن اجل ذلك صار لزاماً علينا بيان بعض الآراء.
- الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام**
(الملقب: بالسجاد، زين العابدين).

امه: شهر بانو بنت يزدر بن شهريار بن برويز بن هرمز بن انو شيروان بن قباد بن فيروز بن يزجرد الاشم بن اردشير بابك بن شاه بن سامان بن مرميس بن ساسان بن بهمن بن اسفنديار بن وشتاسف بن بهراسف. وقيل هؤلاء الملوك ينتمون بوسائط آخر إلى منوشهر بن يهود بن يعقوب بن اسحاق^(٢).

(١) الارشاد، في معرفة حجج الله على العباد، ح ٢، ص ١٣٥.

(٢) لباب الانساب والالقب والاعقاب، ج ١، ص ٣٥١.

وقيل: امه شاه زنان^(١). سماها امير المؤمنين عليه السلام مريم. وقيل: فاطمة وكانت تدعى (سيدة النساء)^(٢).

ولادته: ولد في المدينة المنورة يوم الجمعة الخامس من شهر شعبان سنة ٣٨هـ^(٣). وفي رواية ولد بالكوفة في عهد جده الامام امير المؤمنين عليه السلام.
كنيته: أبو محمد

القابه عليه السلام: زين العابدين ، سيد الساجدين ، الزكي ، الامين ، الطيب ، المبارك ، ذو الثغفات ، البكاء ، الطاهر....
نقش خاتمه: (وما توفيقي الا بالله)
زوجاته واولاده:

١- أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) (فاطمة)^(٥)
اولادها:

محمد بن علي الباقر بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
٢- ام ولد.

أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) موسوعة المصطفى والعترة السجاد علي ، ج ٧ ، ص ٣٧.

(٢) موسوعة المصطفى والعترة السجاد علي ، ج ٧ ، ص ٣٧.

(٣) موسوعة المصطفى والعترة السجاد علي ، ج ٧ ، ص ٣٧.

(٤) موسوعة المصطفى والعترة السجاد علي ، ج ٧ ، ص ٣٧.

(٥) زوجات النبي ﷺ والائمة عليهن السلام ، ص ٢٢.

٣- أم ولد

عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤- أم ولد

الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

سليمان بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

علي (وكان اصغر اولاده) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب عليه السلام.

خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦- ام ولد.

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

فاطمة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

علية بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

أم كلثوم بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

(١) المصطفى والعتره السجاد علي، ج٧، ص٣٧.

٧- أم ولد

محمد الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(١).

قال الشاعر في الامام علي بن الحسين عليه السلام:

لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشي ومن فاعل
لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل^(٢)

الامام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب (الباقر) عليه السلام.

لقبه: باقر العلم.

زوجاته:

١- أم فروة السيدة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

اولادها:

جعفر (الصادق) بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب^(٣).

عبد الله^(٤) بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١) زوجات النبي ﷺ والائمة عليها السلام ، ص ٢٢.

(٢) لباب الانساب والالقب والاعقاب ، ج ١ ، ص ٣٥١ ، نقلاً عن اشعار السماوي ابصار العين ، ص ٢١.

(٣) المصطفى والعتره ج ٨ ، ص ٨٦.

(٤) زوجات النبي ﷺ والائمة عليها السلام.

٢- أم حكيم بنت اسيد^(١) المغيرة الثقفية:

اولادها:

إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام^(٢).

عبد الله^(٣) بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- أم ولد

علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

زينب بنت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

٤- ام ولد.

أم سلمة بنت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥).

عبيد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

(١) (أم حكيم بنت اسيد) ، زوجات النبي ﷺ والائمة عليه السلام ، ص ٢٣.

(٢) زوجات النبي ﷺ والائمة عليه السلام ص ٢٣.

(٣) المصطفى والعترة محمد الباقر عليه السلام ، ج ٨ ، ص ٨٧ ، وزوجات النبي ﷺ والائمة عليه السلام ، ص ٢٣.

(٤) زوجات النبي ﷺ والائمة عليه السلام ، ص ٢٣ ، المصطفى والعترة محمد الباقر عليه السلام ، ج ٨ ، ص ٨٨.

(٥) زوجات النبي ﷺ والائمة عليه السلام ، ص ٢٣.

(٦) المصطفى والعترة محمد الباقر عليه السلام ، ج ٨ ، ص ٨٩.

الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ينحدر الامام الصادق من سلسلة علوية كريمة فهي كالشمس لا تغيب والقمر لا يأفل وهذه الاسرة لا تخفى او تختفي بل اشراق دائم وسمو وعلو شامخ وهو من أسرة كلها مجد وعز وشرف قال الشاعر:

لا ينزل الجند الا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

وقال الفرزدق:

من يعرف الله يعرف اولية ذا فالجد من بيت هذا ناله الامم

فلسلسلة هذه الاسرة الكريمة كلهم كابر بن كابر وكابر عن كابر وعملاق عن عملاق فالامام الصادق صاحب ومؤسس النهضة الفكرية العلمية السياسية الاقتصادية الطيبة... جميع علماء الدنيا في وقته كان يقول حدثني الامام جعفر بن محمد الصادق....

والدته: أم فروة وهي السيدة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وامها [أي أم فروة] اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. [ولذلك قال الامام الصادق عليه السلام] لقد ولدني أبو بكر مرتين (القاسم بن محمد تزوج ببنت عبد الرحمن بن أبي بكر).

لقابه: الصادق ، الامين ، حجة الله ، الشريف ، ولي الله ، عمود الشرف ، القائم ، الصابر ، الكافل ، المنجي ، الفاضل ، الطاهر....

كناه: أبو عبد الله ، أبو اسماعيل ، أبو موسى.

نقش خاتمه: (الله خالق كل شيء)^(١) وقيل (انت ثقتي فاعصمني من خلقك)^(٢)، وقيل (يا ثقتي قني شر جميع خلقك)^(٣)، وقيل (ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله)^(٤)، وقيل (الله عونني وعصمتي من الناس)^(٥)، وقيل (انت ثقتي فاعصمني من خلقك)^(٦)، وقيل (ربي عصمني من خلقه)^(٧).

زوجات الامام علي عليه السلام:

١- تزوج بالسيدة فاطمة بنت الحسين بن الامام زين العابدين عليه السلام وقيل بنت الحسن الاثرم^(٨) عمه او قيل بنت الحسين الاثرم بن الامام الحسن عليه السلام^(٩).

ولدت له:

اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب عليه السلام.

عبد الله بن جعفر. أمهما أم فروة.

(١) موسوعة المصطفى والعترة، ج ٩، ص ٢٨، نقلاً عن مصباح الكفعمي، ص ٥٢٣.

(٢) موسوعة المصطفى والعترة، ج ٩، ص ٢٨، نقلاً عن مكارم الاخلاق، ص ٨٥.

(٣) موسوعة المصطفى والعترة، ج ٩، ص ٢٨، نقلاً عن مكارم الاخلاق، ص ٨٥.

(٤) موسوعة المصطفى والعترة، ج ٩، ص ٢٨، نقلاً عن الفصول المهمة، ج ٢، ص ٢١٩.

(٥) موسوعة المصطفى والعترة، ج ٩، ص ٢٩.

(٦) موسوعة المصطفى والعترة، ج ٩، ص ٢٩.

(٧) موسوعة المصطفى والعترة، ج ٩، ص ٢٩.

(٨) زوجات النبي ﷺ والائمة عليهم السلام ص ٢٤.

(٩) موسوعة المصطفى والعترة ج ٩، ص ٣١.

٢- أم حميدة بنت صاعد المغربي ^(١) (حميدة البربرية) ^(٢).

الامام موسى بن جعفر.

اسحاق بن جعفر.

محمد بن جعفر.

٣- هناك اولاد من زوجات او امه اخريات.

العباس بن جعفر.

علي بن جعفر.

اسماء بنت جعفر.

فاطمة الصغرى بنت جعفر.

٤- فاطمة الكبرى ^(٣).

قال في كتاب الارشاد اولاد الامام الصادق عليه السلام:

١- فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين.

اسماعيل بن جعفر.

عبد الله بن جعفر.

أم فروة بن جعفر.

٢- ام ولد.

موسى بن جعفر عليه السلام.

(١) زوجات النبي ﷺ والائمة عليها السلام ، ص ٢٤.

(٢) موسوعة المصطفى والعترة ج ٩ ، ص ٣١.

(٣) زوجات النبي ﷺ والائمة عليها السلام ، ص ٢٤.

اسماعيل بن جعفر.

محمد لام ولد بن جعفر.

٣- امهات شتى.

العباس بن جعفر بن علي بن جعفر.

اسماء بنت جعفر.

فاطمة بنت جعفر.

زوجات الامام الصادق عليه السلام حسب ما جاء في كتاب المصطفى والعترة جعفر

الصادق عليه السلام

١- السيدة فاطمة بنت الحسين بن الامام زين العابدين فهي بنت

عمه^(١)، وقيل: فاطمة بنت الحسين الاثرم بن الامام الحسن عليه السلام^(٢).

٢- أم حميدة، او حميدة المصفاة البربرية^(٣).

٣- أم مالك بن انس^(٤).

٤- أم أبي حنيفة^(٥).

٥- أم وهب بن وهب أبي البختری^(٦).

(١) المصطفى والعترة الصادق جعفر، ج٩، ق١، ص٣١.

(٢) المصطفى والعترة الصادق جعفر، ج٩، ق١، ص٣١. نقلاً عن كشف الغمة، ج٢، ص١٦١.

(٣) المصطفى والعترة الصادق جعفر، ج٩، ق١، ص٣١.

(٤) المصطفى والعترة الصادق جعفر، ج٩، ق١، ص٣١.

(٥) المصطفى والعترة الصادق جعفر، ج٩، ق١، ص٣١. مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٢٤٨.

(٦) المصطفى والعترة الصادق جعفر، ج٩، ق١، ص٣١.

٦- أم سلمة^(١).

* اولاده سبعة ذكور وثلاثة اناث ، وقيل: احد عشر بزيادة بنت اخرى وهم:
اسماعيل الاعرج ويقال له اسماعيل الامين^(٢) ، عبد الله الافطح ، اسماء
وتكنى أم فروه ، والامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، محمد الديباج ،
اسحاق ، فاطمة الكبرى ، العباس ، علي العريضي ، فاطمة الصغرى^(٣).

الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

ولادته: ولد الامام موسى بن جعفر عليه السلام في منطقة الالبواء (بين مكة
المكرمة والمدينة) كانت ولادته يوم السابع من صفر سنة (١٢٨هـ)^(٤) وقيل
كانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة (١٢٩هـ)^(٥).
كنيته عليه السلام: يكنى (ابا إبراهيم - ابا الحسن ، ابا علي)^(٦).
وفي مطالب السؤول: (أبو الحسن ، وقيل أبو اسماعيل)^(٧).

(١) المصطفى والعترة الصادق جعفر ، ج ٩ ، ق ١ ، ص ٣١.

(٢) يلقب: اسماعيل الاعرج.

(٣) المصطفى والعترة ج ٩ ، ص ٣٤.

(٤) المصطفى والعترة الكاظم موسى ، ج ١١ ، ص ١٦.

(٥) وفيات والاعيان ، ج ٥ ، ص ٣١٠.

(٦) الارشاد ، ص ٢٨.

(٧) مطالب السؤول ، ص ٨٣.

وفي مناقب ابن شهر اشوب: كنيته (أبو الحسن الاول ، أبو الحسن الماضي ، وأبو إبراهيم ، وأبو علي)^(١).

قال الطبري في دلائل الامامة: (علي أبي الحسن وأبي إبراهيم وقال: الثاني اثبت لانه قال عليه السلام منحني أبي كنيته)^(٢).

القابه: القابه كثيرة ؛ العبد الصالح ، العالم ، الامين ، الكاظم لكظمه الغيظ ، راهب آل محمد ، اعبد اهل زمانه ، فقيه العصر ، المبتلى ، الصابر ، منقذ الفقراء ، حليف الكتاب ، مطبق سنة رسول الله ﷺ ، مطعم المساكين ، زين المجتهدين ، الوفي.

اشهر القابه واحبها اليه: كاظم (كاظم الغيظ).

نقش خاتمه:

(حسبي الله)^(٣) وقيل فيه [زيادة] ورده وهلال في اعلاه^(٤) وقيل: (الملك لله وحده)^(٥).

زوجاته:

١ - تكتم ، وقيل اسمها نجمة سماها الامام الكاظم عليه السلام بعد ولادة الامام

الرضا عليه السلام.

(١) مناقب ابن شهر اشوب ، ج ٤ ، ص ٣٣٣.

(٢) دلائل الامامة ، ص ١٤٦.

(٣) موسوعة المصطفى والعترة موسى الكاظم عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٢٠.

(٤) الفصول المهمة ، ص ٢٣٢.

(٥) موسوعة المصطفى والعترة موسى الكاظم عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٢٢ - ٢٦.

اولادها:

علي بن موسى الرضا عليه السلام

إبراهيم بن موسى.

العباس بن موسى.

القاسم بن موسى. لأمهات شتى.

٢- أم ولد^(١)

اسماعيل بن موسى.

هارون بن موسى.

جعفر بن موسى.

الحسين بن موسى.

٣- أم ولد^(٢)

احمد بن موسى.

محمد بن موسى.

حمزة بن موسى.

٤- أم ولد^(٣)

عبد الله بن موسى عليه السلام

عبيد الله بن موسى عليه السلام

(١) الارشاد ، ص ٣٠٢.

(٢) الارشاد ، ص ٣٠٢.

(٣) الارشاد ، ص ٣٠٢.

اسحاق بن موسى عليه السلام.

زيد بن موسى عليه السلام.

سليمان بن موسى عليه السلام.

الفضل بن موسى عليه السلام.

الحسن بن موسى عليه السلام^(١).

٥- امهات شتى:

١- فاطمة الكبرى بنت موسى عليه السلام.

٢- فاطمة الصغرى بنت موسى عليه السلام.

٣- رقية بنت موسى عليه السلام.

٤- حكيمة بنت موسى عليه السلام.

٥- أم أبيها بنت موسى عليه السلام.

٦- رقية الصغرى بنت موسى عليه السلام.

٧- أم جعفر بنت موسى عليه السلام.

٨- لبابة بنت موسى عليه السلام.

٩- زينب بنت موسى عليه السلام.

١٠- خديجة بنت موسى عليه السلام.

١١- عليّة بنت موسى عليه السلام.

(١) الارشاد ، ص ٣٠٢

١٢- آمنة بنت موسى عليه السلام.

١٣- حسنة بنت موسى عليه السلام.

١٤- بريهة بنت موسى عليه السلام.

١٥- عائشة بنت موسى عليه السلام.

١٦- أم سلمة بنت موسى عليه السلام.

١٧- ميمونة بنت موسى عليه السلام.

١٨- كلثم بنت موسى عليه السلام.

١٩- أم كلثوم بنت موسى عليه السلام لامهات شتى^(١). وقيل كلثوم^(٢).

هؤلاء اولاد الامام موسى بن جعفر (الكاظم) عليه السلام.

الامام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

امه عليه السلام: أم ولد اسمها نجمة ، ويقال لها اروي النوية وسكن وخيزران

المريسية ، وقيل كان اسمها تكتم وسماها الامام عليه السلام بنجمة.

ويقول الشاعر في حقها:

ورهُطاً واجداداً علي المعظم

الا ان خير الناس نفساً

اماماً يؤدي حجة الله تكتم

أتتنا للعلم والحلم ثامناً

(١) الارشاد ، ص ٣٠٢.

(٢) زوجات النبي ﷺ والائمة عليه السلام ، ص ٢٥.

ولقبها شعراء من افضل النساء في عقلها ودينها وعفتها.
 كنيته عليه السلام: أبو الحسن ، ويقال له أيضا أبو الحسن الثاني.
 القابه: الصابر ، الرضا ، الوفي ، الرضي ، القانع ، قرة العين ، السراج
 المنير ، نور المؤمنين ، غيظ الكافرين ، نور الهدى ، سراج الله ، المأمون.
 نقش خاتمه: (ما شاء الله لا قوة الا بالله) وقيل (حسبي الله).
 زوجاته:

- ١ - درة وكانت مريسية ، ثم سماها الامام الرضا عليه السلام خيزران وهي أم
 الامام محمد الجواد عليه السلام وهي من اهل بيت مارية القبطية امة رسول الله صلى الله عليه وآله
 وام ولده إبراهيم عليه السلام ويقال لها النبوية.
 ٢ - أم حبيب بنت المأمون وقيل أم حبيبة.
 ٣ - رحم^(١).
- اولاده:

- ١ - الامام محمد الجواد عليه السلام.
- ٢ - الحسن.
- ٣ - جعفر.
- ٤ - إبراهيم.
- ٥ - الحسين.
- ٦ - عائشة^(٢).

(١) موسوعة المصطفى والعترة علي الرضا عليه السلام ، ص ٢٦ - ٢٧.

(٢) موسوعة المصطفى والعترة علي الرضا عليه السلام ، ج ١٢ ، ص ٢٤. عن كشف الغمة ج ٣ ، ص ٥٧.

٧- موسى.

٨- علي قبره بمرودرج (أي طفل)^(١).

٩- فاطمة^(٢).

الامام محمد بن علي (الرضا) بن موسى (الكاظم) بن جعفر
(الصادق) بن محمد (الباقر) بن علي (السجاد) بن الحسين
(الشهيد) بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب بالجواد.

امه: ام ولد واسمها سبيكة النوبية وقيل سكن المريسية نسبة إلى مريسة
وهي قرية في صعيد مصر من بلاد النوبية ، وقيل اسمها ريحانة^(٣).

اشار رسول الله ﷺ بحقها فقال ﷺ: (بأبي ابن خيرة الاماء ، ابن
النوبية الطيبة الفم ، المنتجة الرحم)^(٤).

القابه: الجواد ، الزكي ، القانع ، الرضي ، النقي ، المرتضى ، المختار ،
المتوكل ، العالم ، باب المراد ، الخاجل.
كنيته: أبو جعفر الثاني ، أبو علي.
نقش خاتمه: (نعم القادر الله) وقيل (العزة لله).

اولاده:

١- علي الهادي.

(١) المعقبون من آل أبي طالب ، ج ٢ ، ص ٢٣.

(٢) المعقبون من آل أبي طالب ، ج ٢ ، ص ٢٣.

(٣) موسوعة المصطفى والعترة محمد الجواد ، ج ١٣ ، ص ٢٧.

(٤) موسوعة المصطفى والعترة محمد الجواد ، ج ١٣ ، ص ٢٧.

٢- موسى المبرقع.

٣- فاطمة.

٤- امامة^(١).

جاء في تحفة الازهار خلف الامام محمد الجواد ما يلي:

١- الامام علي الهادي عليه السلام.

٢- أبو احمد موسى المبرقع.

٣- أبو احمد الحسين.

٤- أبو موسى عمران.

٥- فاطمة.

٦- خديجة.

٧- أم كلثوم.

٨- حكيمة.

امهم أم ولد ندى سمان المغربية.

* زوجته الاخرى أم الفضل بنت المأمون بن هارون الرشيد.

(١) المصطفى والعترة ج ١٣ ، ص ٣١.

الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام.

ولادته: قيل ولد بصريا في المدينة المنورة في النصف من شهر ذي الحجة سنة (٢١٢)^(١) وقيل سنة (٢١٤هـ) في ايام المأمون^(٢). وقيل انه ولد في الثاني من رجب^(٣)، وقيل في الثالث منه^(٤)، وقيل في الخامس منه^(٥). وهناك رأي اخر.

كنيته: أبو الحسن الثالث.

امه: يقال لها سمائه^(٦) المغربية^(٧)، ويقال لها: السيدة^(٨).

لقابه: الهادي، المرتضى، العالم، العسكري، الموضح، الدليل، الرشيد، الشهيد، الوفي، النجيب، النقي، الناصح، الزكي، الفاتح [الفتح]، الفقيه، الامين، الطيب، المتوكل، الخالص، المتقي.

(١) تحفة الازهار وزلال الانهار، ج ٢، ق ٢، ص ٤٢٩. ضامن بن شدقم الحسيني المدني، تحقيق

كامل سلمان الجبوري.

(٢) تذكرة الجواهر، ص ٣١٢.

(٣) مصباح الكفعمي، ص ٥٢٣.

(٤) دلائل الامامة، ص ٤٠٩.

(٥) اعلام الوري، ص ٣٥٥.

(٦) الارشاد، ج ١/٢، ص ٢٩٧.

(٧) كشف الغمة، ج ٣، ص ١٧٤.

(٨) دلائل الامامة، ص ٤١١.

نقش خاتمه: (ما شاء الله ، لا قوة الا بالله ، استغفر الله)^(١) ، وقيل: (هو الله ربي وهو عصمني من خلقه)^(٢) ، وقيل: (حفظ العهد من اخلاق المعبود)^(٣) .

زوجاته:

قيل كانت له سرية لا غير.

اولاده:

- ١- محمد (اكبر ولده) توفى في حياته.
- ٢- أبو محمد الحسن العسكري وهو الامام من بعده.
- ٣- الحسين بن الهادي بن الجواد بن الرضا بن موسى بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٤- جعفر^(٤) (ابا كرين)^(٥) .
- ٥- عائشة بنت الهادي بن الجواد بن الرضا بن موسى بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) دلائل الامامة ، ص ٢١٧.

(٢) الفصول المهمة ، ص ٢٧٤.

(٣) المصباح ، ص ٥٢٣.

(٤) موسوعة المصطفى والعترة الهادي علي ، ج ١٤ ، ص ٣٣٠.

(٥) تحفة الازهار ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٦١.

حوار دار بين الامام الهادي عليه السلام والمأمون

ذات يوم تناول المتوكل العباس (الخمر) حتى اثمل طلب من حراسه ان يحضروا له الامام الهادي عليه السلام وفعلاً احضروه وادخلوه على المتوكل وجلسائه حوله فلما رأى الامام عليه السلام اجلسه بجانبه ثم ناوله كأس النبيذ بيده فقال له الامام عليه السلام: (والله ما خامر لحمي ودمي فاعفني) ، فعفى عنه وقال: يا ابا الحسن انشدني بيتين من الشعر ، قال عليه السلام: اني قليل من الرواية) ، قال المتوكل: لا بد من ذلك.

انشد الامام عليه السلام شعراً:

غلب الرجال فما اغنت عنهم القلل	باتو على قلل الاجبال تحرسهم
واسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا	واستنزلوا بعد عز من معاقلهم
اين الاساور والتيجان والحلل	نادهم صارخ من بعد دفنهم
من دونها تضرب الاستار والكلل	اين الوجوه التي كانت منعمة
تلك الوجوه عليها الدود يقتتل	فافصح القبر عنهم حين سائلهم
فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا	لطالما اكلوا دهنراً وقد شربوا
فبكى المتوكل والحاضرون بكاء شديداً وامر له باربعين الف دينار	
لقضاء ديونه ومثلها لصرف معاشه غير ما جهزه به إلى منزله.	

الامام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
ولادته:

ولد سنة (٢٣٠هـ) في شهر ربيع الاول وقيل سنة (٢٣١هـ) ، وقيل سنة
(٢٣٢هـ) وقيل سنة (٢٣٣هـ)^(١).

اليوم الرابع من شهر ربيع الثاني سنة (٢٣٣هـ)^(٢).

ولد في شهر ربيع الاول سنة (٢٣٣هـ)^(٣).

ولد في ربيع الاول (٢٣٠هـ) في المدينة وقيل عام (٢٣١) في سامراء ،
وقيل عام (٢٣٢هـ) ، وقيل الاثنى الرابع من ربيع الآخر ، وقيل السادس من
ربيع الاول سنة (٢٣٢هـ) ، وقيل السادس من ربيع الآخر عام (٢٣٣هـ) ،
وقيل الثامن من ربيع الآخر عام (٢٣٣) في المدينة ، وقيل العاشر من ربيع
الآخر عام (٢٣٢هـ) في المدينة ، وقيل ولد في شهر رمضان سنة (٢٣٣هـ) وقيل
شهر ربيع الآخر سنة (٢٣٢هـ) في المدينة ، وقيل ولد سنة (ثلاث وثلاثين
ومائتين)^(٤).

والدته: اختلف الرواة في اسمها: سليل ، سوسن ، حديث ، حريية^(٥).

(١) حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ص ١٨ ، باقر شريف القرشي.

(٢) حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ص ١٩ ، كامل سليمان.

(٣) تحفة الازهار وزلائل الانهار ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٧٩.

(٤) حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ص ٤٤ - ٤٥ ، محمد جواد الطبسي.

(٥) حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ص ١٧ ، باقر شريف القرشي.

نقش خاتمه: (كفى بالله شهيداً) ، وقيل: (من كثرت شهواته دامت حسراته)^(١).

القابه: العسكري ، الامين الفاضل ، الزكي ، الرفيق ، الهادي ، النقي ، الميمون ، التقي ، الطاهر ، الناطق عن الله ورسوله ، الصادق ، المؤمن بالله ، ولي الله ، المرشد إلى الله ، الامين على سر الله ، الصامت ، المتحدث ، المتكلم ، سراج اهل الجنة ، النور في الأرض ، خزانة العلم ، خازن علم الوصيين ، الخالص ، الهادي إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، الخاص ، الزكي ، هناك القاب اخرى...

كنيته: أبو محمد

اولاده:

اختلف الرواة في اولاده:

١- الامام المهدي (الحجة)^(٢) ولد سنة (٢٥٥هـ) وقيل (٢٥٦هـ)^(٣).

٢- محمد المهدي عليه السلام وموسى وفاطمة وعائشة^(٤).

(١) تحفة الازهار وزلال الانهار ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٤٧٩.

(٢) الارشاد ، ص ٣٤٥ ، طبع سنة ١٩٦٣م - ١٣٨١هـ.

(٣) حياة الامام العسكري عليه السلام ، ص ٥٩ - ٦٠ ، محمد جواد الطبسي.

(٤) تاريخ الائمة ، ص ٢١ ، النجم الثاقب ، ص ١٣٦.

الامام محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام.

والدته: سوسن.

سنة ولادته: ولد ليلة النصف من شهر شعبان عام (٢٥٥هـ).

الامام الحسن يستقبل ولده الامام الحجة عليه السلام وقال له تلکم يا بني ، قال
عليه السلام: (اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم)
ثم صلى على الامام امير المؤمنين وعلى الائمة عليه السلام وانتهى إلى الامام
الحسن العسكري عليه السلام والده.

فقال له الامام الحسن عليه السلام: اقرأ [فقرأ] ما نزل على الأنبياء فابتدأ
بصحف إبراهيم عليه السلام فقرأها بالسريانية ثم قرأ كتاب نوح وادريس وصالح
وتوراة موسى وانجيل عيسى عليه السلام وفرقان محمد صلی اللہ علیہ وسلم ثم قص قصص الأنبياء
(عليهم الصلاة والسلام).

وفي رواية

فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح بقوله تعالى: (بسم
الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان

وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وصلى على رسول الله ﷺ وعلى امير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام) واحداً واحداً حتى انتهى إلى ابيه عليه السلام.
اسمائه:

محمد كما ورد عن رسول الله ﷺ قال: (المهدي اسمه اسمي) ، احمد ،
صاحب الناصية ، الاصل ، صاحب التوقيع ، امام العصر ، الرجل.
اسمه في التواراة (اوقيدمو)

اسمه عن الجوس (ايزدشتاس) (ايزنشان) وقيل هذا يدعونه الفرس
وعندهم (أيستاده).
كناه:

أبو القاسم ، الخلف الصالح ، أبو عبد الله ، أبو جعفر ، أبو محمد ، أبو
إبراهيم ، أبو الحسن ، أبو تراب ، أبو بكر ، أبو صالح ، امير الامرة ،
الاحسان ، الاذن الواعية ، بقية الله ، حجة الله ، خليفة الله ، البلد الامين ،
برهان الله ، الباسط ، بقية الأنبياء ، نور الاصفياء ، معين الفقراء ، قائم
الاوصياء ، نور الاتقياء ، صاحب الكرة البيضاء ، التالي لكتاب الله ، الثائر ،
التمام ، أبو الحسين ، الجابر لامور الدين ، المصلح ، الفرج الاعظم ، حلال
المشاكل ، مطمئن القلوب ، جنب الله ، الحق ، الحجاب الازلي ، الحق الجديد ،
الحامد ، الحمد ، الحاشر في صحف إبراهيم ، خاتم الائمة ، الفقيه ، الرجل ،
صاحب الزمان ، صاحب القرآن ، الطريق القويم ، رحمة للعالمين ، باب الله ،
كمال النبوة ، صفوة آدم ، رفقة ادريس ، سكين نوح ، حلم إبراهيم ، شلة
موسى ، بهاء عيسى ، صبر ايوب ، صفوة محمد ، ذخيرة نوح ، خليفة الاتقياء ،

الداعي إلى الله ، السلطان ، المأمول ، المرتجى ، المرتقب ، السناء ، السبيل ،
الساعة ، سدرة المنتهى ، السيد ، صاحب الغيبة ، صاحب الرجعة ، صاحب
الدار ، صاحب العصر ، صاحب الزمان ، الصالح ، المصلح ، الأمر ، الصبح
المسفر ، الصديق ، الصادق ، الصراط ، العدل ، عين الله ، القسط ، الغائب ،
الغلام ، الغريم ، الغوث ، الغاية القصوى ، غوث الفقراء ، الخليل ، الفجر
الصادق ، فرج المؤمنين ، الفرّج الأعظم ، الفتح ، قاتل الكفرة ، قيم الزمان ،
كاشف الغطاء ، قاطع دابر الكفار ، قائم الزمان ، قائم الاود ، الهادي إلى
الصراط ، سواء السبيل ، لسان الصديق ، لواء العدل ، اللواء الاول ، كلمة
الحق ، رمز الكمال ، ميزان الحق ، ميزان الحكمة ، المنصور من السماء وفي
الأرض.

وهناك القاب اخرى كثيرة ذكرتها بطون الكتب فليراجع.....

الامام محمد بن الحسن (الحجة) عليه السلام حي غائب.

الخاتمة

وخير ما نختتم به كتابنا هذا صفات الامام الحق الذي نص عليه رسول الله ﷺ فالائمة الهداة المهديون منصوبون من قبل الله تعالى.

عن طارق بن شهاب ، عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: يا طارق الامام كلمة الله وحجة الله ، ووجه الله ، ونور الله ، وحجاب الله ، وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه ، فهو وليه في سماواته وارضه ، اخذ له بذلك العهد على جميع عباد ، فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه ، فهو يفعل ما يشاء ، واذا شاء الله شاء ويكتب على عضده: وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً فهو الصدق والعدل ، وينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء ، يرى فيه اعمال العباد ، ويلبس الهيبة ، وعلم الضمير ، ويطلع على الغيب ، ويرى ما بين المشرق والمغرب ، فلا يخفى عليه شيء من عالم الملك والملكوت ، ويعطى منطق الطير عند ولايته ، فهذا الذي يختاره الله لوحيه ، ويرتضيه لغيبه ، يؤيده بكلمته ، ويلقنه حكيمته ، ويجعل قلبه مكان مشيته ، وينادى له بالسلطنة ، ويدعن بالامرة ، ويحكم له بالطاعة ، وذلك لان الامامة ميراث الأنبياء ومنزلة الاصفياء ، وخلافة الله ، وخلافة رسل الله ، فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية ، لانها تمام الدين ، ورجح الموازين ، الامام دليل للقاصدين ، ومنار للمهتدين ، وسبيل للسالكين ، وشمس مشرقة في قلوب العارفين ، ولايته سبب النجاة ، وطاعته مفروضة في الحياة ، وعدة بعد الممات وعز المؤمنين ، وشفاعة المذنبين ، نجاة المحبين ، وفوز التابعين ، لانها رأس الاسلام ، وكمال الايمان ، ومعرفة الحدود والاحكام ،

وحده سنن (تبين) الحلال من الحرام ، فهي مرتبة لا ينالها الا من اختاره الله وقدمه ، وولاه وحكمه ، فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الامور ، وتعيدد الايام (وهي يعدخ) ، والشهور ، الامام الماء العذب على الظماء ، والبدال على الهدى ، الامام المطهر من الذنوب ، المطلع على الغيوب.

الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالانوار ، فلا تناله الايدي والابصار ، واليه اشار بقوله تعالى: (فله العزة ولرسوله وللمؤمنين) والمؤمنون علي عليه السلام وعترته فالعزة للنبي صلى الله عليه وآله وللعتره ، والنبي والعتره لا يفتقران في العزة إلى اخر الدهر ، فهم راس دائرة الايمان ، وقطب الوجود وسماء الجود ، وشرف الموجود ، وضوء شمس الشرف ، ونور قمره ، وأصل العز والمجد ومبدئه ، ومعناه ومبناه.

فالامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج ، والماء الثجاج ، والبحر العجاج ، والبدر المشرق والغدير المغلق ، والمنهج الواضح المسالك ، والدليل اذا عميت المهالك ، والسحاب الهاطل ، والغيث الهامل ، والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة ، والبحر الذي لا ينزف ، والشرف الذي لا يوصف ، العين الغزيرة ، والروضة المطيرة ، والزهر الاريح ، والبدر البهيج ، والنير اللايح ، [النير: الشمس او القمر] والطيب الفائح ، والعمل الصالح ، والمتجر الرابع ، والمنهج الواضح ، والطيب الرفيق ، والاب الشفيق ، مفرح العباد في الدواهي [الدواهي: المصائب] والحاكم والامر والناهي ، مهيمن الله على الخلايق وامينه على الحقايق ، حجة الله على عباده ، وحجته في ارضه وبلاده ، ومطهر من الذنوب ، مبرء من العيوب ،

مطلع على الغيوب ، ظاهر امره لا يملك وباطنه غيب لا يدرك ، واحد دهره ،
 وخليفة الله في نهيه وامره ، لا يوجد له مثل ، ولا يقوم له بديل ، فمن ذا ينال
 معرفتنا او يعرف درجتنا او يشهد كرامتنا او يدرك منزلتنا ، حارت الالباب
 [الالباب: العقول] والعقول وتاهت الافهام فيما اقول ، تصاغرت العظماء ،
 وتقصرت العلماء ، كلت الشعراء ، وخرست البلغاء ، ولكنت الخطباء
 [لكنني أي قعدت عن الكلام] وعجزت الفصحاء ، وتواضعت الأرض
 والسماء ، عن وصف شأن الاولياء ، وهل يعرف او يوصف او يعلم او يفهم
 او يدرك او يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والسماء ، جل
 مقام آل محمد عن وصف الواصفين ، ونعت الناعتين ، وان يقاس بهم احد
 من العالمين ، كيف وهم الكلمة العليا والتسمية البيضاء والوحدانية
 الكبرى ، التي اعرض عنها من ادبر وتولى ، وحجاب الله الاعظم الاعلى ،
 فأين الاختيار من هذا؟ واين العقول من هذا؟ ومن ذا عرف او وصف (من
 وصف خ) وصفت ظنوا ان ذلك في غير آل محمد ﷺ كذبوا وزلت اقدامهم
 ، اتخذ العجل ربا والشياطين حزبا ، كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ، ودار
 العصمة ، حسداً لمعدن الرسالة والحكمة ، وزين لهم الشيطان اعمالهم فتباً
 لهم وسحقاً كيف اختاروا اماماً جاهلاً عابداً للاصنام ، جباناً يوم الزحام.
 والامام يجب ان يكون عالماً لا يجهل ، شجاعاً لا ينكل ، لا يعلو عليه
 حسب ولا دانية نسب ، فهو في الذروة من قریش والشرف من هاشم ،
 والبقية من إبراهيم ، والنهج (والشمخ خ) من النبع الكريم والنفس من
 الرسول والرضى من الله ، والقول عن الله فهو شرف الأشراف ، والفرع من

عبد مناف عالم بالسياسة ، قائم بالرياسة ، مفترض الطاعة إلى يوم الساعة
اودع الله قلبه سره واطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل
فتركوه.

يا طارق اتبعوا اهوائهم (ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)
والامام يا طارق بشر ملكي ، وجسد سماوي ، وامر الهي وروح قدسي ،
ومقام علي ، ونور جلي ، وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات زايد
الحسنات ، عالم بالمغيبات ، خصاً من رب العالمين ، ونصاً من الصادق الامين
وهذا كله لال محمد ﷺ لا يشاركهم فيه مشارك لانهم معدن التنزيل ومعنى
التأويل ، وخاصة الرب الجليل (وخاصة رب العالمين خ) ومهبط الامين
جبرئيل ، صفوة الله وسره ، وكلمة شجرة النبوة ، ومعدن الصفوة ، عين المقالة
ومنتهى الدلالة ومحكم الرسالة ونور الجلالة جنب الله ووديعته ، وموضع
كلمة الله ومفتاح حكمته ومصابيح رحمته وينابيع نعمته السبيل إلى الله
والسلسيل والقسطاس المستقيم ، والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه
الكريم والنور القديم اهل التشريف والتقويم ، والتقديم ، والتعظيم ،
والتفضيل ، خلفاء النبي الكريم ، وانباء الرؤوف الرحيم وامناء العلي
العظيم ، (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) السنام الاعظم والطريق
الاقوم من عرفهم واخذ عنهم فهو منهم ، واليه الاشارة بقوله (ومن تبني
فانه مني) خلقهم الله من نور عظمتهم وولاهم امر مملكته فهم سر الله المخزون
واوليائه المقربون وامره بين الكاف والنون (لا بل هم الكاف والنون خ) إلى
الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون ، علم الأنبياء في علمهم ، وسر

الافصياء في سرهم ، وعز الاولياء في عزهم ، كالقطرة في البحر ، والذرة في القفر ، والسموات والارض عند الامام كيد من راحته ، يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ، ورطبها ويابسها ، لان الله علم نبيه ﷺ علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الافصياء المنتجبون ، ومن انكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون ، وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يجب عنه ملكوت السموات والارض وان الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجها ، وكلما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي ، لانه جنب الله ، ووجه الله الغني ، حق الله ، علم الله ، وعين الله ، ويد الله ، فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي ، والصراط السوي والوسيلة إلى الله ، والوصلة إلى عفوه ورضاه ، سر الواحد والاحد فلا يقاس بهم من الخلق احد فهم خاصة الله وخالصته ، وسر الديان وكلمته ، وباب الايمان وكعبته ، وحجة الله ومحجته ، واعلام الهدى ورايته ، وفضل الله ورحمته ، وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ، مبدء الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيته ، وام الكتاب وخاتمته ، وفصل الخطاب ودلالته ، وخزينة الوحي وحفظته ، واية الذكر وتراجته ، ومعدن التنزيل ونهايته ، فهم الكواكب العلوية ، والانوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية ، في سماء العظمة المحمدية والاغصان النبوية النابتة في الدوحة الاحمدية ، والاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية والذرية الزكية والعترة الهاشمية الهادية المهديّة (أولئك هم خير البرية) فهم الائمة الطاهرون والعترة المعصومون ، والذرية

الاکرمون ، والخلفاء الراشدون ، والكبرياء الصديقون ، والاصياء المنتجبون ،
والاسباط المرضييون ، والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه ويس وحجج
الله على الاولين والآخرين ، واسمهم مكتوب على الاحجار ، وعلى اوراق
الاشجار ، وعلى اجنحة الاطيار ، وعلى ابواب الجنة والنار ، وعلى العرش
والافلاك ، على اجنحة الاملاك ، وعلى حجب الجلال وسراقات العز
والجمال وباسمهم تسبح الاطيار وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار وان
الله لم يخلق احداً الا واخذ عليه الاقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية
والبرائة من اعدائهم وان العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور ، (لا اله
الا الله محمد رسول الله علي ولي الله).

بيان: ورجح الموازين أي بالامامة ترجح موازين العباد في القيمة واغلق
المطر كثر قطره والهطل المطر المتفرق العظيم القطر وهطلت السماء دام
مطرها والارج محركة والاريج توهج ريح الطيب (وفاح المسك) ، انتشرت
رائحته ولكنت كخرست بكسر العين ويقال لمن لا يقيم العربية لعجمة
لسانه ولكن يقال خصه بالشيء خصاً وخصوصاً وامره بالكاف والنون أي
هم عجيب امر الله المكنون الذي ظهر بين الكاف والنون اشارة إلى قوله
تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)^(١).

(١) البرهان في تفسير القرآن مج ٣ ص ٣٦٨ - ٣٧٠ ، هاشم سليمان اسماعيل عبد الجواد الحسيني
البحراني التوليبي الكتكاني ، الطبعة الثانية ، ربيع الثاني ١٣٧٥هـ.

مصادر الكتاب

- ١- القرآن الكريم
- سورة الفاتحة / ١ - ٧.
- سورة البقرة / ٢٥ / ٣٥ / ١٠٢ / ٢٣٠ / ٢٣٣ / ٢٣٤.
- سورة آل عمران / ١٥ / ٦١ / ٦٤.
- سورة النساء / ١ / ٣ / ١٢ / ٥٣.
- سورة الاعراف / ١٨٩.
- سورة الرعد / ٢٣ / ٢٨.
- سورة الحجر / ٩٨.
- سورة النمل / ٧٢.
- سورة مريم / ٩٨.
- سورة طه / ١١٧.
- سورة الأنبياء / ٩٠ / ١٠٧.
- سورة المؤمنون / ٦ / ٢٧.
- سورة النور / ٣٢.
- سورة الفرقان / ٧٤ / ٧٥.
- سورة الروم / ٢١.
- سورة الاحزاب / ٢٨ / ٣٣ / ٣٦ / ٣٧ / ٣٨ / ٤٠ / ٥٠ / ٥١ / ٥٢ / ٥٣ / ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ / ٦٠.

- سورة يس / ٣٦ / ٥٦.
- سورة غافر / ٨.
- سورة الدخان / ٥٤.
- سورة الذاريات / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ / ٣٠ / ٤٠.
- سورة الطور / ٢٠.
- سورة النجم / ٤٥.
- سورة الواقعة / ٧.
- سورة المجادلة / ١.
- سورة القلم / ٤.
- سورة الإنسان / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠.
- سورة الكوثر / ١ / ٢ / ٣.
- ٢- أسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، حسين الشيخ هادي القرشي.
- ٣- اسد الغابة في تمييز الصحابة ، علي بن محمد ابن الأثير.
- ٤- السمط الثمين ، احمد بن عبد الله الطبري.
- ٥- الارشاد في معرفة حجج العباد ، الشيخ المفيد.
- ٦- الاستيعاب في تمييز الأصحاب ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني.
- ٧- اعلام الورى ، الفضل بن الحسن الطبرسي.
- ٨- النجم الثاقب ، حسين الطبرسي النوري.
- ٩- المصباح للكفعمي ، إبراهيم بن علي الحسن بن محمد بن صالح.
- ١٠- السيرة الحلبية ، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي.

- ١١- الخصال ، محمد بن علي بن بابويه القمي.
- ١٢- الطبقات الكبرى ، عبد الوهاب بن احمد الانصاري الشعرائي.
- ١٣- المعقبون من آل أبي طالب ، مهدي الرجائي الموسوي.
- ١٤- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي.
- ١٥- السيرة النبوية ، عبد الملك بن هشام الحميري لابن هشام.
- ١٦- النهاية في غريب الحديث المبارك ، بن محمد (ابن الأثير الجذري).
- ١٧- السيدة خديجة الكبرى.
- ١٨- اعلام النساء ، محمد رضا كحالة.
- ١٩- الفصول المهمة ، محمد بن الحسن بن الحر العاملي.
- ٢٠- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي.
- ٢١- البداية والنهاية ، أبو الفداء الحافظ بن كثير.
- ٢٢- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية.
- ٢٣- التفسير المعين للواعظين والمتعظين ، محمد هويدي.
- ٢٤- تفسير نور الثقلين ، علي بن جمعة العروسي الحويزي.
- ٢٥- تاريخ اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الاخباري.
- ٢٦- تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير الطبري.
- ٢٧- تحفة الازهار وزلال الانهار ، ضامن بن شدم الحسني ، تحقيق كامل سلمان الجبوري.
- ٢٨- تاريخ الخميس ، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري.

- ٢٩- تاريخ الائمة ، ابن أبي الثلج البغدادي.
- ٣٠- حياة الامام الحسين العسكري ، باقر شريف القرشي.
- ٣١- حياة الامام الحسن العسكري ، كامل سليمان.
- ٣٢- حياة الامام الحسن العسكري ، محمد جواد الطبي.
- ٣٣- حقيقة الهجوم على دار الرسالة ، حسين الشيخ هادي القرشي.
- ٣٤- حياة السيدة أم المؤمنين خديجة ، حسين الشيخ هادي القرشي.
- ٣٥- حياة السيدة فاطمة الزهراء ، باقر شريف القرشي.
- ٣٦- حياة السيدة خديجة ، فاضل محسن الساعدي.
- ٣٧- دلائل الامامة ، محمد بن جرير الطبري.
- ٣٨- زوجات النبي والائمة (عليهم السلام) ، رشيد القسام.
- ٣٩- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، محمد محمود الصواف.
- ٤٠- شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء ، حسين الشيخ هادي شريف القرشي.
- ٤١- صلح الحسن ، راضي آل ياسين.
- ٤٢- قرب الاسناد ، عبد الله بن جعفر الحميري.
- ٤٣- كشف الغمة في معرفة الائمة ، علي بن عيسى الاربلي.
- ٤٤- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، علي المتقي الهندي.
- ٤٥- النفحة العنبرية في انساب خير البرية ، السيد محمد كاظم اليماني.
- ٤٦- نساء النبي واولاده ، محمد جواد المختصر.
- ٤٧- نور الابصار ، مؤمن بن حسن الشبلنجي.

- ٤٨- موسوعة المصطفى والعترة (جميع اجزاءها) ، حسين الشاكري.
- ٤٩- مقاتل الطالبين ، علي بن الحسن أبي الفرج الاصفهاني.
- ٥٠- مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام) ، محمد بن علي بن شهر آشوب
المازندراني.
- ٥١- ينابيع المودة ، سليمان بن إبراهيم القندوزي.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
١٢	الزواج في القرآن الكريم
٢٣	الزواج في الحديث النبوي الشريف
٢٥	رسول الله ﷺ
٢٨	ميسرة بخدمة رسول الله ﷺ
٢٨	اعجاب السيدة خديجة برسول الله ﷺ
٢٩	السيدة خديجة عليها السلام تحطب النبي
٣٠	خطبة ابي طالب للسيدة خديجة عليها السلام
٣٣	اولاد رسول الله ﷺ من خديجة عليها السلام
٣٣	آراء المؤرخون في اولاد رسول الله ﷺ
٤٢	فاطمة الزهراء في رحاب القرآن الكريم:
٤٤	فاطمة الزهراء عليها السلام في الحديث النبوي الشريف
٤٦	اقتران السيدة زهراء الرسول عليها السلام بالامام علي عليها السلام
٤٨	اولاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
٥٠	شهادتها عليها السلام
٥٤	تاريخ وفاتها عليها السلام
٥٤	مدة عمرها الشريف عليها السلام
٥٥	الامام علي عليه السلام يرثي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
٥٦	ما قيل في خديجة عليها السلام

٦٤	انغام الحنين لأم المؤمنين
٦٦	نصرة أم المؤمنين خديجة عليها السلام للإسلام
٦٧	اسماء زوجات رسول الله ﷺ
٦٩	اسباب الهجرة
٧٨	اقتران ام سلمة برسول الله ﷺ
٨٥	طلاق زيد لزينب بنت جحش
٨٧	ماذا قالت الاعراب على النبي محمد ﷺ من زينب بنت جحش
٩٠	تغير اسم برة
٩٠	والد جويرية يمثل امام رسول الله ﷺ .
٩٣	النبي ﷺ ينقذ ام حبيبة من حيرتها
٩٤	سبب حيرة ام حبيبة
٩٧	رملة مع ابيها
٩٩	النبي محمد ﷺ يستعد لفتح البلد الحرام
١٠٠	العباس وابو سفيان
١٠٦	صفية بنت حيي تقص قصة لرسول الله ﷺ
١٠٧	أبو ايوب خالد بن زيد
١٠٨	الفعلة المشينة لأمرأة من اليهود
١٠٩	صفية في بيت رسول الله ﷺ
١٠٩	غيرة النساء
١١٠	الراوون عن صفية
١١٢	ميمونة في غزوة تبوك
١١٣	كانت السيدة ميمونة من العابدات

١١٥	رسول الله ﷺ يجازي زينب
١١٥	اقوال في عدد زوجات النبي ﷺ
١٢٠	مارية بنت شمعون القبطية
١٢١	موفد رسول الله ﷺ يصل المقوقس
١٢٢	المقوقس يسأل حاطب
١٢٤	اتهام باطل لمارية
١٢٧	وفاة إبراهيم بن رسول الله ﷺ
١٢٧	وفاة مارية
١٢٨	زوجات النبي ﷺ اللاتي لم يدخل بهن
١٣٧	ذراري اهل البيت عليه السلام
١٣٧	من هم اهل البيت عليه السلام؟
١٣٩	ادلة الامامة
١٣٩	احتياج الخلق للامام عليه السلام
١٤١	قاعدة اللطف
١٤٢	الامام عليه السلام حفظ للنظام
١٤٣	سنة الله في خلقه
١٤٤	الاهمال محال
١٤٥	ليس للخلق اختيار الامام عليه السلام
١٤٦	شروط الامام عليه السلام
١٤٧	امامة الائمة الاثنى عشر عليه السلام
١٤٨	امامة الائمة الاثنى عشر عليه السلام
١٥٠	الامام علي بن أبي طالب عليه السلام

١٥٥	المصطفى والعترة عليهما السلام
١٥٦	الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٦٤	الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٦٨	الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٧١	الامام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الباقر) عليه السلام
١٧٣	الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٧٧	الامام موسى بن جعفر عليه السلام
١٨١	الامام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام
١٨٣	الامام محمد بن علي (الرضا) عليهما السلام
١٨٥	الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام
١٨٧	حوار دار بين الامام الهادي عليه السلام والمأمون
١٨٨	الامام الحسن بن علي بن محمد عليه السلام
١٩٠	الامام محمد بن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام
١٩٣	الخاتمة
١٩٩	مصادر الكتاب
٢٠٥	الفهرس